DISSERTATION

Titel der Dissertation

Die Rolle der Frau bei der Entwicklung der kuwaitischen Literatur

Verfasserin

Mag. Fatemeh Zolghadr

angestrebter akademischer Grad

Doktorin der Philosophie (Dr. phil.)

Wien, 2009

Studienkennzahl:	A 092 385
Dissertationsgebiet lt. Studienblatt:	Arabistik
Betreuer:	Univ.-Prof. Dr. Stephan Prochazka

أطروحة دكتوراه

عن

دور المرأة في تطوير الأدب الكويتي

تأليف

فاطمة ذوالقدر

لنيل الدرجة الأكادمية

دكتوراه فلسفة

تميز الدراسة : A092/385

الاختصاص : دراسات اللغة العربية

المشرف : البروفسور د. شتيفان پروهاسكا

فيينا ، 2009

المحتوى

الموضوع: الأدب الكويتي ودور المرأة في تطويره

المقدمة.....11
المدخل 17

الفصل الأول: أضواء على الأرض والأنسان في تاريخ الكويت

1- تاريخ الكويت القديم 24
2- تاريخ الكويت الحديث 25
3- الكويت لفظاً ومعنىً ومساحةً 26
4- النمو الاقتصادي في الكويت 28
5- أهم وأبرز الأحداث الأخيرة في الكويت 30

الفصل الثانى: الأدب العربي في الكويت

1 ـ لمحة وجيزة على تاريخ الأدب العربي 37
2ـ تاريخ الحركة الأدبية في الكويت 44
3- العوامل التي ساهمت في تطور النهضة الأدبية 55
4ـ الشعر الكويتي بين التيارات التقليدية والتجديدية والمحافظة 62

الفصل الثالث: أدب المرأة في الكويت

1- نظرة على صوت المرأة العربية فى الشعر عبر التاريخ 69
2- كيف بدأت رحلة المرأة مع الأدب والشعر فى الكويت.....77
3- التغييرات الاجتماعية والإقتصادية فى القرن الأخير وتأثيرها على أدب المرأة في الكويت 82

الفصل الرابع : دور المرأة في تطوير الأدب الكويتي من خلال القصص والروايات

1- بدايات الإبداع القصصي لدى المرأة في الكويت.....99
2- قراءات في نماذج القصة الكويتية لدى ليلى عثمان وثريا البقصمي 108
3- حوار أدبي مع رائدة الرواية الخليجية والكويتية فاطمة يوسف العلي 127

الفصل الخامس: سير ذاتية ودراسة نصوص شعرية للمرأة الكويتية

1- موضي العبيدي 143
2- سعاد محمد الصباح 150
3- غنيمة زيد حرب 162
4 ـ خزنة خالد بورسلي 168
5 ـ جنة عبد الرزّاق القريني 171
6 ـ عالية محمد شعيب 176

الخاتمة 183
الخلاصة 191
المصادر والمراجع باللغة العربية 203
المصادر والمراجع باللغة غير العربية 211

الإهداء

إلى والدي الكريمين وأسرتي العزيزة

وجميع الأحبة والأصدقاء

أهدي هذه الرسالة

الباحثة

المقدمة

حينما بدأت أفكر في اختيار موضوع للبحث، أخذت أتحسس صورة الأدب العربى بشكل عـام ، ولفت نظري أنَّ الأدب في الكويت لم يحظَ باهتمام كبير كما حظي غيرها من البلدان ، فلم ينل نصيبه بالقدر الكافي ولاسيما أدب المرأة والشعر النسوي ، خاصة في الغرب . حيث لاتوجد دراسة وافية بهذا الصدد حتى الآن ، على الرغم من أنه قد تم أمهات الكتب التراثية الكويتية ، وتم نشرها فى الفترة الاخيرة. ومن خلالها بدا لي أنّ الأدب الكويتي قد شهد جمهرة من النساء الشاعرات اللواتي أبدعن شعراً كما أبدع الرجال طوال السنين. فللمرأة عالمها الخاص مثل الرجل ولكل منهما تصوره الخاص ونظريتة الخاصة والتي تختلف عن عند الآخر. كما أنّ هناك فوارق طبيعية ناتجة عن الفوارق الجسدية والجنسية تقتضي انفراد أدب المرأة عن أدب الرجل، وذلك لأن الأدب لدى المرأة مرتبط بتركيبتها الذهنية والنفسية وأشياء أخرى، أهمّها عاطفة المرأة وإحساسها ، فهي أرق عاطفة وشعوراً من الرجل ، ولذلك تفوقت عليه في شعر الرثاء والقصص الرومانسية والدراما ، لأنها أقدر من الرجل على التعبير عن إحساسها وشعورها وأحزانها ، فكان كلامها يتصل بالقلوب مباشرة دون أن يحتاج إلى تزويق أو محسنات أو غير ذلك مما يجنح إليه عقل الرجل المفكر، المنظَّم الذي تفوّق في الموضوعات الفلسفية والفكرية .

وبما أنني أوجه بحثي هذا إلى القارئ الغربي الأوروبي ، البعيد عن المجتمع الشرقي فكراً وإحساساً ، خاصةً عالم المرأة الشرقية العربية الذي يختلف تماماً عن عالم المرأة في أوروبا، ونظراً لما تتمتع به المرأة من دور بارز وعطاء متميز في نشر الحركة الأدبية في الكويت والإنتقال بهذه الحركة إلى آفاق بعيدة حتى وصل إنتاج بعضهن إلى العالمية ، اخترت الأدب الكويتي ودور المرأة في تطويره موضوعاً لبحثي . فكان من ضمن أهداف هذا البحث كشف النقاب عن أدب المرأة والشعر النسوي في الكويت ودراسته ، والكشف عن خصائصه الفنية وتحديد ملامحه البارزة وأيضاً دراسة جامعة كاملة لمسيرة المرأة

الأدبية وحركة التطور الأدبي لدى المرأة التي انطلقت منذ عام 1901م من خلال أول إمرأة كويتية وهي «موضي العبيدي» ، التي اشتهرت بقصيدة رثائها لإبنها الذي استشهد في أحد المعارك ، والتي هي مستمرة حتى الأن ، فهي دائماً في حالة تغير وتطور حتى هذه الفترة من تاريخ الكويت. كما يعرض هذا البحث بواعث ومظاهر الوعي المبكر لدى المرأة الكويتية الذي بدأ بتطور كبير في مطلع القرن العشرين ، من خلال الإهتمام بتعليم المرأة أمام اكتشاف النفط ، فقد أدّى استغلال النفط إلى تمتين العلاقات الثقافية ، وفتح الأبواب من أجل السماح بدخول تيارات فكرية وفنية ظهرت آثارها على أدب المرأة ليس فقط في الكويت بل في كل المنطقة. كما تتطرقت هذه الدراسة إلى أسباب تأخر ظهور الحركة الادبية للمرأة ، وعقد مقارنة محدودة بين أدب الرجل وأدب المرأة. والحال الذي وصلت اليه القصة والرواية الكويتية حالياً ، من خلال مقابلة أدبية مع الاستاذة الدكتورة «فاطمه يوسف العلي» ، رائدة الرواية الكويتية والخليجية. وهكذا تكوّن هذا البحث من مقدمة ومدخل وخمسة فصول وخاتمة .

أمّا المدخل فجعلته حول تجربة حيّة عشتها من خلال زيارتي للكويت بعد أكثر من 22 سنة تقريباً من أجل هذه الدراسة ، وأيضاً بحثاً عن ذكريات الطفولة المفقودة وتلمّساً للتغير الكبير الطارئ على جميع الجوانب الثقافية ، والأدبية والاقتصادية ، وكذلك التطور والازدهار الذي شهده البلاد حتى بعد الدمار الشامل جرّاّء العدوان العراقي ، ورصداً لمشاركة المرأة الكويتية في حركة التطّور بما لايتعارض مع القيم الإسلامية والتقاليد الموروثة .

وجعلت الفصل الأول عن الكويت الموضع والموقع ، وهدفه تقديم تعريف مختصر بالكويت من حيث طبيعة الحياة الإجتماعية والثقافية ، ولم أقصد منه التأريخ للكويت ، ولكنني أردت فقط تقديم لمحة موجزة للقارئ عن الشخصية الكويتية . ويسلّط الفصل الثاني الضوء على تاريخ الحركة الكويتية الأدبية بشكل عام والشعرية بشكل خاص . وقد تم

الوقوف على حركة التعليم ، والإحتكاك بالثقافات الأخرى ، وإنشاء النوادي والجمعيات الأدبية . وقد آثرت المرور على تاريخ الأدب العربي عبر مراحله المختلفة تمهيداً للحديث عن تاريخ الحركة الادبية في الكويت ، مستعينة بكتب تاريخية أدبية ، مثل كتاب تاريخ الأدب العرب للكاتب «حنّا فاخورى» وكذلك «عمر فرّوخ» .

كما عرَّج الفصل الثالث لهذا البحث على النقاط التالية : الوقوف على صوت المرأة العربية في الشعر عبر تاريخها الأدبي من خلال قراءة في كتب أدبية مثل كتاب «شاعرات عصر النبوة» ، للكاتب «محمد ألتنجى» ، وكتاب «شاعراب العرب فى الجاهلية والإسلام» للكاتب «بشير يموت» وغيرهما . ومن ثم تمّ ذكر مسيرة المرأة الأدبية فى الكويت منذ عام 1901م وحتى اليوم وقمت بتصنيفها تصنيفاً فنياً ، بحيث تكون صالحة لكتابة تاريخ فني لشعر وأدب المرأة في الكويت ، وكذلك ذكرت بعض التغيرات الاجتماعية والاقتصادية في القرن الأخير ومدى تأثيرها على أدب المرأة . أمّا الفصل الرابع فقد خُصِّص لدراسة دور المرأة الكويتية في تطوير الأدب الكويتي من خلال القصص والروايات ، وقد تم الوقوف على تاريخ البداية لهذه المرحلة الأدبية وروّادها داخل البلاد ، مع التمثيل لهذه المرحلة ثلاثة من روادها وهم «ليلى العثمان» ، و«ثريا البقصمي» ، و«فاطمه يوسف العلي» ودراسة نتاجهن الأدبي . وأخيراً تضمَّن الفصل الخامس طائفة من الشاعرات الكويتيات كالشاعرة «موضي العبيدي» ، و«سعاد محمد الصباح» ، و«عالية شعيب» ، و«خزنة بورسلي» ، و«غنيمة زيد حرب» و«جنة القريني» . وقد تم دراسة نتاجهن الأدبي الكبير من نصوص شعرية ، وكذلك تبيان التطور الغني الذي طرأ على أساليبهن، واستعراض الوسائل التي استخدمت في تكوين الصورة الفنية لديهن ، مثل التشبيه ، والتمثيل ، والاستعارة وما شابه ذلك ، مما هو ناشئ في الأصل عن خيال الشاعر الواسع الخصب . وربما لم يُتح لي المجال بحديث مفصل عن كلّ الشاعرات وقصائدهن ، ولكني حاولت تقديم نموذجاً يُسهم في الكشف عن التطور الفني الذي كان يسير عليه الشعر منذ أيام

موضي العبيدي، وحتى هذه الفترة الحديثة من تاريخ الكويت .ثم جاءت الخاتمة والتي سجلّت فيها أهم النتائج التي تم التوصل لها . وقد اتبعت هذه الدراسة المنهج التاريخى، الذي يعتمد على الترتيب الزمني في تتبع الظواهر الأدبية وتفسيرها ، مع تحليل الموضوعات الأدبية المتناولة وانعكاسها على المجتمع ، من خلال الاستعانة بمناهج الدراسات الأخرى، التي تناولت بعض نقاط البحث ، مثل : «رشيد بوشعير» فى كتابه «الشعر العربى الحديث في منطقة الخليج» ، والكاتب «خليفة الوقيان» في كتابه «القضية العربية في الشعر الكويتي» ، وكذلك السيدة «عواطف خليفة» في رسالتها الجامعية للماجستير بعنوان «الشعر الكويتى الحديث» ، كما تمت الاستفادة من كتب تاريخية مثل كتاب : «من هنا بدأت الكويت» للكاتب «عبدالله خالد الحاتم» ، وكتاب «تاريخ الكويت» للكاتب «عبدالعزيز الرشيد» . أمّا كتاب «أدباء وأدبيات الكويت» للكاتبة «ليلى محمد صالح» فقد كان ركيزة هامة لهذا البحث ، إذ ضمَّ عدداً لابأس به من شاعرات وأدبيات الكويت ودرس نتاجهن الفني والأدبي .

هذا وقد واجهتني عقبات في الحصول على بعض المصادر والمراجع التي تتصل بهذا البحث ، ولذلك قمت برحلات علمية إلى الكويت وقد ترددت عليها أكثر من مرة ، وزرت أهمّ مكتباتها . ومع الأسف حتى في الكويت لم أحصل على ما يتصل بمادة بحثي ، بسبب شُحِّ الدراسات في هذا المجال . ولكن وكما قال المثل العربي الشهير «من جدّ وجد» استطعت في النهاية جمع على عدد لابأس به من المراجع والدراسات التي ساعدتني في الوصول إلى هدفي المنشود .

وختاماً لايسعني إلا أن أقدم شكرى وتقديري إلى أستاذي الدكتور «استفان پروهاسكا» ، الذي تعهّد موضوع رسالتي بجهد وفير، فجزاه الله خيراً ، وكذلك الأستاذ الدكتور رودريگر لولكر الذي شارك في الإشراف على هذه الرسالة .

كما أتقدم بخالص شكري وعميق تقديري إلى الأستاذة الدكتورة «فاطمة يوسف العلي» رائدة الرواية الكويتية والخليجية ، التي مدت لي يد العون في هذا البحث من خلال إجابتها على أسئلة كثيرة طرحتها عليها ، ممّا كشف عن نقاط هامة في تاريخ الأدب الكويتي .

وأخيراً إلى من أعجز عن شكرهما ، أمي وأبي ، وكذلك زوجي . دعائي لهما بالصحة والعافية وطول العمر .

وما توفيقي إلا بالله ، عليه توكلت وإليه أنيب .

المدخل

رحلة إلى الكويت بعد أكثر من عشرين سنة

هكذا تشاء الأقدار أحياناً ، عندما يعود الإنسان يوماً ما من حيث أتى ونشأ ، تختلجهُ لحظاتُ حزن وفرح ، ممزوجة بتداعيات لاتنتهي من الألم والسرور من جرّاء غموض الأشياء من حوله ، والتي تبدو كشيئ آخر لم يألفه .

أخيراً أنا هنا ، وها هي المدينة التي طالما حلمت بها تفتح ذراعيها لي كأم حنونة وتحتضنني بعد تلك السنين المنسية المدفونة تحت التراب. شعرت بحرية طائر يبسط جناحيه ، وينتشر بمتعة اكتشاف كل شيئ من جديد ، ويعيد التعرف على مسقط رأسه .
فجأة تدور بي الأحداث والصور، وأدور بها ، فتهبُّ عليَ نسائم البحر المعبأ ، فيبتهج المكان ، ويعيد إليَ أيقونة الماضي فأسبح فوق أمواج الذكريات.

نعم هنا مارست طفولتي بكل ما فيها من براءة وسذاجة، وحب وإنطلاق وأحلام وردية جميلة، جعلت لي هذا المكان تعويذة حب وعشق ، ولؤلؤة البداية لمحار يغوص بي إلى أقصى الأعماق ، ويأخذني كل ليلة لموعد غرام يتجدد في أحضانه.

في هذا الجو الطفولي الرائع أطوف وأتسلق أسوار الماضي ، ألملم ما تبقى من حوادث الزمن وذكريات الطفولة ، فما زلتُ أحياها وألملمها لتبقى جذوتها مشتعلة في كياني.

وبعد أن استنشقت نسيم البحر، سرى في داخلي أكثر مما لامس بشرتي ، تخلّل وجودي وأزاح الحاضر وأيقض الماضي ، وأنا أترنح بينهما ، حتى أفقت فوجدت نفسي أستحضر

صوراً التقطتها في طفولتي وصنعتها في أحلى سنوات عمري ، صور حملتها وعانيت من غربتها وتألمت لظلامتها ، ها هي أمامي ، صورٌ في غاية الجمال والروعة.

فها هي المستشفى التي ولدت فيها ماتزال قائمة وبيتنا القديم ، والمدرسة التي تعلمت فيها القراءة والكتابة وحديقة الحيوان في حارتنا «العميرية» تبدو أروع وأشد اخضراراً ، سبقني أخي ودخل بيتنا بحجةٍ ما ، استغرب صاحب البيت وسئل عمّا نريده بالضبط من هذا البيت العتيق ، فراح يشرح له بأني قادمة من بعيد ومنذ زمن طويل وأحبّ أن أقف قليلاً بذكرى حبيبٍ ومنزل كما فعله الكثير من قبلي.

وبعد هذا التطوف والتجوال والوقوف واستعادة الذكريات كان من الواجب عليَّ بأن أعترف، بأنّ المدينة التي تركتها في عام 1984م قد تغييرت وتحولت وخرجت من ثوبها التقليدي القديم ، ولبست زياً جديداً آخر، بحيث صَعُبَ عليَ التعرف على كل الأماكن والمناطق.
فقررت أن أتحدث ولو قليلاً عن إنطباعاتي حين عدت إليها بعد هذه الغيبة الطويلة.

في البداية لم تتركني لهفة الإشتياق للتعرف على كلّ شيئ ولمس التطور والتحوّل للحظة. فمنذ ذلك العام تغيرّت نواحٍ كثيرة ، على نحو يصعب تصوره ، فثمة مبان قديمة ومعالم معروفة قد أخذت طريقها إلى الزوال ، وأصبحت أحياء كاملة لايمكن التعرف عليها ، فقد شُقت طرق معبّدة جديدة ، وارتفعت مبان فخمة عالية ، ولكن ثمة لمحات من الماضي ما تزال قائمة حتى اليوم رغم ماحدث من التغيرات ، فهناك العديد من المساكن القديمة قائمة حتى الآن ، المساجد والسوق القديم مع بواباته المزركشة والأبراج ، هذا الصرح العظيم والعملاق الذي يعتبرأحد المعالم الحضارية المميزة في الكويت ، وإحدى بوابات السور التي هي أحد معالم الكويت القديمة لازالت قائمة أيضاً.

وبعد أن دخلت المجتمع والتقيت بأهل الكويت وتحدثت معهم بدأت أدرك أنّ ثمة اتجاهات جديدة أخذت طريقها إلى أفكارهم ، فاتسعت دائرة معرفتهم لتشمل الإهتمام بالثقافات الأخرى و نضوج الوعي السياسي وكذلك مواكبة التطورات العالمية في جميع المجالات تقريباً. فبدا واضحاً أنّ التغييرات والتحولات التي شقت طريقها في قلوب المجتمع لم تتوقف على ظاهر الأمر بل في نفوس الناس وإهتماماتهم وأفكارهم أيضاً ، وأدت إلى اهتزاز العديد من القيم والعادات والمفاهيم التي تربط القبائل والعائلات بشبكة من العلاقات الاجتماعية والتقليدية ، وظهور قيم جديدة ترتبط بالجانب المادي لتؤثر على باقي الأنشطة بصورة مباشرة. ومن بين هذه القيم تغير النظرة نحو عمل وتعليم المرأة ، والتي وجدتها تحاول جاهدة وبتوفيق تغير أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، والإفلات من قبضة العادات والتقاليد الموروثة ولو أتى ذلك متأخراً زمناً ، كدخولها عالم السياسية فى عام 2006م بعد مشقة وجهد ومثابرة دامت سنين طويلة ، وبعد أن كان صوتها «عورة» ووجودها «نقص» لابد أن يوراى ويُستر. ولكن مما لاشك فيه أن نظرة المجتمع إليها كانت أيضاً تتغير وتتطور بطبيعة الحال ، فهذا التطور في النظرة الكلية تجاه المرأة ، هو الذي أتاح لجيل من النساء أن يتمردن على ما واجهه جيل قبلهن بالتسليم أو الصمت الغاضب ، وهو الذي أتاح لحركة هذا الجيل بأن تثمر في حين لم تثمر جهود الأجيال السابقة. فنرى بأنّ تقسيم العمل والتزام الحدود الاجتماعية والاقتصادية والسياسية قد تم تحديده بشكل واضح لكل من الرجل والمرأة. أمّا بالنسبة لحجم إرادة الشعبّ والتوحد والتوافق المزروع فيهم ، والصبر والمثابرة ، أكتفي بالإشارة إلى الدمار الشامل الذي شهدته البلاد جرّاء العدوان العراقى والظروف الصعبة التي عان منها المجتمع ، تلك الظروف التي تركت أثارها على الجميع ، الكبير والصغير وسط عالم الذهول الذي تحوّل إلى الواقع. فنلاحظ بعد فترة زمنيّة قصيرة بعد انتهاء الحرب وتوقف العدوان ، أن الطرق عُبدت من جديد وأنشئت البنايات أفضل مما كانت عليه. وهذا خيرُ دليل على ما ذُكرَ سابقاً.

وفى الأونة الأخيرة تعتبر عوائد البترول الهائلة أهمّ سبب لهذا النمو الحضارى المتزايد ، مما أسهم فى تغير المؤسسات والمباني التقليدية فضلاً عن تغيير بنية التدرج الإجتماعى ، وتأثّر المجتمع من جرّاء الغنى وكثرة الأموال تأثراً غير أسلوب حياة الأسر، والتي تعيش اليوم رفاهية وترفاً ملحوظين. فتبدلت النفوس، خاصةً نفوس الشباب ، فأصبحوا يعيشون وضعاً جديداً ، لم يعشه آباؤهم من قبل ، فأخذوا يشعرون بتمييز أوضاعهم من أوضاع كثير من الوافدين والأجانب . ولكن ما لا استطيع أن أنكرة وأغض الطرف عنه هو كرم الضيافة والذوق والأناقة ، والأخلاق العالية السامية لهذا الشعب والجماهير فى جميع الأحوال ومهما دار الزمن ومرّت السنين.

الفصل الاول:

أضواء على الأرض والإنسان في تاريخ

الكويت

الفصل الاول: أضواء على الأرض والإنسان في تاريخ الكويت

تقع الكويت منذ ملايين السنين وحتى اليوم في الشاطئ الغربي لشمال الخليج الفارسي[1]، وقد كانت تغطيها الغابات بلاعنوان ، ولم تكن فيها أقطار ولاأمصار يتميز بعضه عن البعض. وبمرور التاريخ عبرت هذه المنطقة التي لم تكن قد سميت بعد بالكويت فى هذا الزمن جيوش اليونان بقيادة الإسكندر الأكبر، وقد كان ذلك فى سنة 600 ق.م تقريباً عندما عاش «الهيلينسيتون» بمنطقة تل خزنة بجزيرة فيلكا[2]. كما ويُذكر فى التاريخ أنه فى عام 529 ق.م تغلب «المنذر بن ماء السماء على الحارث الكندي» في منطقة «وارة» الكويتية، ولعل آثار «الإغريق» تُرى لكل زائر لجزيرة فيلكا أن جيوش الاسكندر قد مرّت من هنا، وكذلك «الإغريق». كما مرَّ بها أيضاً تجار «سومريون» و«كلدانيون»[3]. ويذكر المؤرخون أنه في عام 300 ق.م أقام «الإغريق» في «فيلكا» لمدة قرنين من الزمان ، وفي عام 73 ق.م كتبت الرسالة الملكية على حجر إيكاروس الموجود في متحف الكويت حالياً .

ومن الأعلام الذين اشتهروا في هذه البقعة التي أُطلق عليها الآن اسم الكويت شاعر تغنى بالقوافي وكان له شأن يسمونه «الفرزدق» ، والذي أقام في منطقة اسمها «كاظمة»[4] .

---

[1] ـ د. عبدالملك خلف التميمي: الخليج الفارسي والمغرب العربي، دارالشباب للنشر، بيروت، 1986، ص20.

[2] ـ د. أحمد عبد الله العلي، شوقى زيدان الجوهري: الكويت تاريخ وحضارة، الكويت، 2002م، ص13.

[3] ـ نفس المصدر، ص14.

[4] ـ تقع كاظمة فى الشمال الغربي من مدينة الكويت، وتبتعد عن مدينة الكويت ما يقارب الأربعة عشر ميلاً ويرتادها حالياً بعض صيادى السمك. ولكاظمة شهرة كبيرة عند العرب سواء فى الجاهلية أو الإسلام، فحين تتبّع حادثة معوكة ذات السلاسل، نجد بأنّ «هرمز»جمع جموعاً كثيرة ونزل بهم عند ماء كاظمة لسد الطريق في وجه خالد بن وليد .

وهي نفس المنطقة التي وقعت فيها معركة «ذات السلاسل» بين جيوش المسلمين بقيادة «خالد بن وليد» وجيوش الفرس بقيادة «هرمز» والتي انتصر فيها العرب على الفرس .

تندر الأمطار في تلك المنطقة ونتيجة لذلك عدمت الزراعة وهذا هو حال الكويت إلى اليوم و ينقسم تاريخ الكويت إلى مرحلتين :

1 ـ تاريخ الكويت القديم :

إنفتاح الكويت غرباً على الجزيرة العربية وبحراً على الخليج الفارسي وشمالاًعلى العراق[1] جعلتها متصلة بهذه الأماكن . فما اكتشفته البعثة الدنماركية في عــام 1958 في المنطقة و أطراف الكويت يعطي دليلاً على مشاركة الكويت في تأريخ القديم . كما وأن تجارة الطرّان وغيرها ، وصنع الأسلحة جعلاها تعمر حوالي 50 ألف سنة و تمثال الصلصال في جزيرة «فيلكا» والفخار المتناثر في أنحائها ، والعائد إلى العصور القديمة ، يشكل برهاناً مؤكداً على قدم تاريخ الكويت[2].

وعبر كل تلك السنوات لم يشر أحد إلى إسم الكويت ولكن بعض الرحالة والمستشرقين ذكروا بأنهم قد مرّوا بأرض اسمها قرين نسبة على أطلالها على الخليج والتي تبدو على شكل قرن حيوان [3] .

---

[1] ـ دولة الكويت وزارة الإعلام : الكويت حقائق وأرقام ، مطبعة حكومة الكويت ، 2007 ، ص18.

[2] - Abu-Hakima, Ahmad: The modern history of Kuwait 1750-1965, Luzac, London, 1983, p. 18.

[3] ـ أنظر الخريطة رقم (2).

2 ـ تاريخ الكويت الحديث :

يعتبر عام 1515م عام دخول البرتغاليين الشرق العربي ، وامتداد نفوذهم إلـى أن لاحـت المنافسة الإنجليزية والهلندية في أفق توسعهم ، عندما تأسست شركة «الهند الشرقية» ، وهو جعل من المنطقة ساحة صراع للطامعين فيها إلى يومنا هذا.

ولم يتفق المؤرخون على تاريخ معين لقيام دولة الكويت ، وإن أجمعت أراءهم على أن ذلك كان قبل القرن الثامن عشر ، أي بالتحديد عام 1752م[1] . وقد تأكدت سلطة آل صباح في الكويت كحكام عام 1756م إثر حادثتين هامتين ، وهما الأولى : مبايعة آل صباح عرب قبيلة عنزة ، ونزوح آل خليفة من الكويت وتأسيسهم أمارة لهم وتنازلهم عن أرباحهم في الكويت. وكان عدد السكان آنذاك حوالي 10000نسمة[2].

والثانية : حرمان الجلاهمة من نصيبهم من واردات الكويت وأرباحهم فيها وإجلاءهم عن الكويت ورحيلهم إلى «الزيارة» ليلتحقوا بآل خليفة .هاتان الخطوتان مهدتا إنفراد آل صباح بحكم الكويت إلى يومنا هذا . وبعد مرور مائة عام تقريباً تضاعف عدد السكان حتى وصل في عام 1933م ، أي قبل ظهور النفط واستخراجه إلى ما يقارب 50000 نسمة[3] .

---

[1] ـ عبد العزيز يوسف الأحمد : موسوعة ملحمة التضحية والفداء لنساء الكويت، المكتبة الوطنية ، الكويت، 2002 ، ص22 .

[2] ـ يوسف القناعي : صفحات من تاريخ الكويت ، القاهرة ، 1946 ، ص7.

[3] - Hanns-Uwe Schwedler: Die Arabische Welt im Spiegel der Kulturgeographie, Zentrum für Forschung zur Arabischen Welt, Mainz, 2004, S. 91.

3 ـ الكويت لفظاً ومعنىً ومساحةً :

تكاد تجمع آراء الباحثين الذين كتبوا في معنى كلمة «الكويت» على أن هذه التسمية حديثة ، لا تتعدى قرنين من الزمان . ويختلف «طه باقر» مع المؤرخ «سيف مرزوق شملان» حول أصل كلمة الكويت ، فأكد الأول على أنها ليست لفظة بابلية ، ويحتمل أن تكون لفظة هندية ، بينما يرّجح الثاني أنها كلمة برتغالية الأصل آخذاً بعين الإعتبار تواجد البرتغاليين في المنطقة فترة من الزمان[1]. أما المعاجم اللغوية القديمة ومعاجم البلدان فقد تناولوا الكلمة باختصار شديد ففي «لسان العرب» لابن منظور وردت فيه «كلمة كوت» : الكوتي : القصير[2] .

فالكويت تصغير كلمة كوت التي تعني القلعة أو الحصن والخلاف كامن في أصلها وليس في معناها. وعادةً ما تطلق اللفظة على جملة من البيوت الفلاحين المُعدّة لخزن الزاد والمتاع والوقود . وقد يكون الكوت محاط بسور ، وقد لا يحاط به ، وعادةً يقع عل الشاطئ ، ويبنى حوله بيوت صغيرة [3] .

وقد تكون الكلمة عربية في الأصل ، ولكنها حُرِّفت في النطق واللهجة ، فربما كانت محرفة من كلمة «القوت» ، وهو ما يُقتاد به كالتمر والشعير وغيره ، وإطلاق كلمة القوت على مخزن الأقوات مأنوس في المجاز العربي ، وإبدال القاف إلى الكاف مألوف في

[1] ـ عبد العزيز يوسف : ملحمة التضحية والفداء لنساء الكويت ، ص22.

[2] ـ أنظر لسان العرب حيث كلمة كوت.

[3] ـ أحمد عبد الله العلي : الكويت تاريخ وحضارة ، ص11 .

كثير من الكلمات قديماً وحديثاً. والكويت مفردة ليست يتيمة بل إلى جانبها الكثير من المناطق بهذا الإسم وهي منتشرة في جنوب إيران والعراق وأماكن أخرى [1].

وتصل مساحة الكويت حوالي 15000 كم بإستثناء المنطقة المحايدة . وتعود أصول معظم سكان الكويت إلى الجزيرة العربية ، ولا غرابة في ذلك إذ أن الكويت جزء من الجزيرة العربية وقد تشكل السكان من القبائل النازحة ، مثل قبيلة «العتوب» ، و«بني خالد» ومهاجرين من آل صباح ، وغيرهم من الأسر الكويتية ، والباقي من القبائل النازحة من البصرة والبحرين وبقية البلدان العربية ، بالإضافة إلى الأعراق التي توافدت فيما بعد .

ومن الرحالة المستشرقين الأوربين الذين مرّوا الكويت في القرن التاسع عشر ، ممن سجلّوا العديد من المعلومات الهامة عن الكويت نذكر«بكنجهام» الذي زار الكويت في عام 1816 وسجلّ إعجابه بأهل الكويت ، حيث قال :« إن الكويت ما تزال مشهورة ، بأن شعبها هو الأكثرشجاعةً وتعلقاً بالحرية في الخليج كله ويتمتع أصحابها بسمعة عالية من نبل الخلق والمهارة والجزم والشجاعة » [2] .

أما الرحالة الأمريكي «لوشر» الذي زار الكويت 1868م فقد قال : « تظهر الكويت كمدينة عربية فائقة النظافة ، ونساء الكويت مشهورات بمهارتهن في جميع الأعمال اليدوية كالحياكة والغزل.....و مثل ذلك حسن مظهرهن ، فهن يعتبرن بجانب التركيات والإيرانيات » [3]

---

[1] ـ مثل كوت سيد نعيم ، وكوت عبدالله في محافظة خوزستان الإيرانية ومدينة كوت العراقية.

[2] ـ يعقوب عبد العزيز الرشيد : تاريخ الكويت ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1978 ، ص20.

[3] ـ غادة حجاوي والياس أبراج : الأدب في الكويت خلال نصف قرن 2000 -1950 ، مركز الوطني للثقافة والفنون ، الكويت ، 2003 ، ص19.

4 ـ النمو الاقتصادي في الكويت :

عاش الكويتيون الأوائل في كفاح عنيف ومستمر في سبيل تأمين حياتهم على أرض الكويت واستطاعوا التغلب على كل الصعوبات والأخطار التي كانت تواجههم . وكانت طبيعة كيانهم مدنية ، يغلب عليها طابع البداوة الذي كان سائداً في القسم الأكبر من شبه الجزيرة العربية .

وقد مرَّ الإقتصاد الكويتي بمرحلتين : مرحلة ما قبل النفط ، ومرحلة ما بعد النفط . أما مرحلة ما قبل النفط فكانت قائمة على رحلات الغوص بحثاً عن اللؤلؤ، وعلى الملاحة والتجارة ، كما فرض موقع الكويت المتميزعلى الطرف الشمالي للخليج الفارسي بأن تكون محطة لنقل البضائع القادمة من الهند وشرق آسيا بحراً ، في طريقها إلى أوروبا .

وتشتهر هذه المنطقة بالغوص منذ القدم ، وقد ورد ذكره في شعر شعرائها منذ الجاهلية وقد سجلت أشعارهم في وصف الغواص وكيفية حصوله على اللؤلؤ ، ومدى فرحته بهذا الصيد الثمين ، منها قصيدة «الأعشى بن قيس» التي جاء فيها :[1]

كـأنها دُرّة زهراء أخـرجها غواص دارين يخشى دونها الغرق
قد رامها حججا مذ طر شاربه حتى تسعسع [2] يرجوها وقد خفقا

[1] ـ شرح وتعليق د . محمد حسين : ديوان ميمون بن قيس الأعشى ، القاهرة ، 1950 ، ص367.

[2] ـ تسعسع : كبر وهرم .

وقد بلغ أوج الغوص في الخليج عام 1920م حين بلغت سفن الكويت تسعمائة سفينة ، وما يقارب خمسين سفينة لتجارة اللؤلؤ . وكان هناك إلى جانب الغوص والصيد والتجارة العديد من الصناعات المختلفة كصناعة الأدوات الحديدية كالمسامير التي تستعمل في بناء السفن ، و السكاكين والملاعق وغيرها من الأدوات اليدوية ، وكذلك صناعة النحاس كالقدور الكبيرة والصغيرة والصحون [1] .

ثم تأتي مرحلة ما بعد النفط ، وفيها صار التحول الكبير من مهن مرحلة الأولى إلى ممارسة مهن المرحلة الجديدة المتمثلة في تهافت رجال القبائل إلى الالتحاق بالأعمال التي وفرتها الحكومة لإدراكهم بأنها أكثر ضماناً ، وأنها تحقق لهم ولأبنائهم امتيازات مادية و أيضاً فرص تعليمية وصحية. ولذلك وُسم بمجتمع القفزة الأقتصادية الكبيرة ، والتي نقلت المجتمع وصنفته إلى طبقة تجارية عقارية اقطاعية ، وطبقة وسطى واسعة ، وطبقة فقيرة وافدة من العرب والأجانب . كما وشهدت هذه المرحلة هزة عميقة في الانتقال من الأعمال التقليدية إلى الصناعات الحضارية .

وتهدف الهيئة العامة للصناعة في هذه المرحلة إلى تنمية النشاط الصناعي في البلاد والنهوض به والإشراف عليه حتى يتم تشجيع الصناعات المحلية وتوسيع القاعدة الإنتاجية وتنويع مصادر الدخل الوطني [2] .

---

[1] ـ عبدالله خالد الحاتم : من هنا بدأت الكويت ، ص99.

[2] ـ دولة الكويت وزارة الإعلام : الكويت حقائق وأرقام ، ص76.

5 ـ أهم وأبرز الأحداث الأخيرة في الكويت :

بعد انتهاء حرب إيران والعراق في عام 1988م والتي استمرت أكثر من ثمان سنوات ، وما خلّفته من الدمار الشامل الذي خلقه هذا النظام البعثي في الأرواح والأنفس في إيران وداخل العراق ، وبعد مرور أقل من ثلاث سنوات على انتهاء هذه الحرب الغير الشرعية ، نرى أن صدام حسين رئيس دولة العراق والنظام البعثي قد استطاع أن يلملم بقايا جيشه ، جمع قدرته وقوته مرة أخرى ، مستفيداً من غض أبصار أمريكا وأوروبا عن فعلته ، وبأنه لم ينل العقاب الذي يستحقه جرّاء حربه مع إيران ، كونه البادئ ولكونه لم يلتزم بدفع تعويضات الحرب التي فرضها عليه مجلس الأمن . كل هذا علاوة على الغرور والاستعلاء الذين جعلاه يتصور أنه قائد جميع العرب وناصرهم في نضالهم ضد إسرائيل ، كيف لا وهو سيف العرب ، الذي لا تعيقه قوة في تنفيذ مخططاته ، مما دفعه إلى خلق مشكلة ، أخلّت بروابطه مع السعودية والكويت ، متذرع بادعاءات واهية ليس لها أي أساس من الصحة ، متجاهلاً تلك المساعدات والمساندات المالية والعسكرية التي قدمتها دول الخليج للعراق أثناء الحرب التي شنها صدام على إيران ، متصوراً نفسه قادراًعلى سحق طهران في ثلاثة أيام ، والتي وصلت مجموعها إلى 50 بليون دولار أمريكي ، وقد كان السهم الأكثر مقدم من المملكة العربية السعودية ومن بعدها الكويت ومن ثم الإمارات [1].

[1] - Husain, Tahir: Kuwait oil fires: regional environmental perspectives, Elsevier Science, New York, 1995, S. 26.

اندفع الجيش العراقي في أغسطس 1990 وشن حملة وحشية على الكويت لا تقل همجية عمّا فعلته أقوام التتار والمغول . وتمثلت همجيته في حرق المساكن والمكاتب والسيارات ، وهدم البيوت ، وتخريب الطرق ، وغيرها من سرق ونهب . مدعياً ملكية ما نهبه للعراق و الشعب العراقي . وفشلت جميع المحاولات العربية وغيرها من الوقوف أمام أفعال «رجل حديدي» صنعته أيديهم وكبح نواياه الحقيرة . وبعد أن وافق مجلس الأمن في قراره رقم «665» باستخدام القوة إذا لزم الأمر ولإرغام العراق على الإنسحاب من الكويت [1] ، وبعد انتهاء المهلة التي منحها مجلس الأمن ، بدأ التحالف الدولي هجومه الجوي الكبير لتحرير الكويت في 17 يناير 1991م واستمرت إلى 25 فبراير من نفس العام . وتحررت الكويت من الإحتلال العراقي [2] .

يطول الحديث فيما يتصل بهذه الحادثة ، وهو ما لا تختص به هذه الدراسة ويبقى المهم وهوتغير سياسة دولة الكويت تجاه جيرانها ومطالبتها باتخاذ سياسة صديقة وحميمة وإجراء روابط مع إيران التي وقفت مع الكويت خلال الأزمة واستقبلت العديد من اللاجئين الكويتيين أثناء الحرب وفتحت حدودها البرية والجوية للسيارات والطائرات الكويتية .
وعلى إثر هذه الواقعة شرعت الكويت في تقوية قواتها المسلحة ، وتطوير قد راتها في مجالات الإعداد والتسليح والتدريب. ومن أبرز الأحداث التي شهد تها البلاد في الأونة الأخيرة توصل الكويت والسعودية إلى إتمام اتفاقية ترسيم الحدود البحرية في عام 2000م ، وكذلك افتتاح سوق الشرق ، وهو أحد مشاريع الواجهة البحرية على مساحة 50 ألف متر مربع في نفس العام ، وبتكلفة 35 مليون دينار كويتي.

---

[1] - أحمد عبدالله العلي : الكويت تاريخ وحضارة ، ص381.

[2] -Prof. al-Ghunaim Abdulla Yusuf: Kuwait: Statehood and Boundaries, Kuwait Foundation for the Advancement of Sciences, Safat, Kuwait, 1992, pp. 37-38.

وعلى صـعيد التعليم أصبحت النهضة التعليمية في الكويت اليوم أحـد المعالم الحضـارية واتسمت بالتخطيط العلمي والفكري بأسلوباً يتلائم مـع روح العصر الذي تمـيزه الثـورة التكنولوجية في شتى مجالات الحياة . وخير دليل على ما ذكر ، افتتاح المركز العلمي التابع لمؤسسة الكويت للتقدم العلمي ، وهو أحد المشروعات الحضارية الرائدة في الخليج والعالم العربي ، حيث يضم المركز أقساماً علمية مختلفة ومتاحف وقاعة استكشاف تدهش الزائر ، وخاصةً أحواض الكائنات المائية .

وقد شهدت الكويت اختيارها عاصمة ثقافية للعالم العربي 2001م ، حيث كانت ولازالت الكويت تعتبر مركز إشعاع ثقافي على المستوى الخليجي والعربي ، وعلى مدى عقود، نظراً لتميز إصداراتها الثقافية الرائدة ، مثل مجلة «العربي» ، وإصدارات المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب . وربما يكون افتتاح مكتبة «البابطين للشعر العربي» في الكويت من أهم الإنجازات الأدبية والعلميـة ، فهي أول مكتبة عربية متخصصة في مجال الشعر العربي ، و مزودة بأحدث التقنيات العصرية وتضم الكم الكبير من الكتب المتخصصة في الشعر العربي من دواوين شعر وكتب نقد ، وغيرها من الكتب النادرة ، من حيث الطباعة ، والتي ترجع إلى ما بين الفترة :1834م إلى 1955م ، والتي تعد إضافة ثقافية حقيقية في فحواها ومضامينها بالنسبة للعالم العربي وغير العربي . ويقف خلف إنشائها جعْل الكويت مركزاً ثقافياً تهوي إليه أفئدة طلاب المعرفة في كل مكان . [1]

كما حرصت الدولة الجديدة على توفير الرعاية الصحية للجميع من خلال افتتاح مراكز طبية مجهزة بأحدث المستلزمات الطبية في جميع أنحاء الكويت .

---

[1] ـ قمت بزيارتها خلال رحلتي إلى الكويت وأفادتني كتبها ومراجعها كثيراً ، وينقسم المبنى إلى سرداب يحتوي على مسرح كبير ، ودور أرضـي وثلاثة طوابق ، وتبلغ عدد الكتب والمراجع حوالي 72 ألف كتاب .ويقع المبنى في قسم هادئ جداً مطلّ على البحر و مفتوح للجميع، وما يلفت النظر خاصةً في الليل شكل مبنى المكتبة الذي هو على شكل كتاب مفتوح.

وفي إطار برنامج الإسكان والبناء تعتمد سياسة الكويت السكنية حالياً على إعطاء كل عائلة كويتية قطعة أرض في منطقة سكنية حديثة ، وهي سياسة الدولة في إعطاء الشعب الكويتي حصته الشرعية من النفط ، كما وتقدم الدولة للمواطن قرضاً من غير فوائد ، من أجل بناء الأرض على طراز حديث . وقد تم بناء أكثر من 80000 سكن حديث إلى العام 2001م[1].

ولم يعن هذا اختفاء صور الماضي والتراث الشعبي الموروث ، فالكويتي مهما كان فهو بدوي الطابع والأصل ، ولذلك نلحظ في كل بناء حديث اشتماله على ديوانية شعبية كبيرة أمام كل بيت ، يجتمع فيها الرجال فقط في بعض الأمسيات يتجاذبون فيها أطراف الحديث ويتبادلون جميع القضايا اليومية والسياسية وأخبار البورصة والمسائل الفقهية والشرعية.

أما عن أهمية السوق في الشارع الكويتي فنكتفي بأن نقول بأنه كان ولايزال مركز الإقتصاد والتجارة والبيع والشراء ، ويقع في وسط المدينة إلى جنب المسجد المركزي الذي هو مسجد «القبلة» وهو من أقدم مساجد الكويت .

ومع إنفجار عدد السكان في الكويت ، الذي كان في عام 1990م أي قبل الغزو العراقي تقريباً 2،1 مليون نسمة منهم 38% من الكويتين و62% من الأجانب الغير كويتين ، نشاهد أنه قد وصل اليوم إلى أكثر من 3 ميليون نسمة . [2]

فاليوم وبعد أن حصلت الكويت على جميع أسباب الراحة والترف والرفاهية ، ونعم الشعب أخيراً بالطمأنينة والاستقرار ، نشاهد هجوم المهاجرين الأجانب من العرب وغير العرب بحثاً عن السعادة وعن حياة أفضل ، ممّا أدّى إلى انقسام المجتمع الكويتي إلى قسمين :

الكويتي الحامل الجنسية الكويتية ، والبدون وهو الغير الكويتي ، والذي يُعتبر محروماً من جميع الحقوق السياسية والمدنية والمالية التي يُحضي بها الكويتي الأصل .

---

[1]- Schwedler, H.U: Kuwait - Stadtstaat in der Krise? In: F.Scholz (Hrsg.): Die kleinen Golfstaaten, Stuttgart, 1999, S. 117-118.

[2] - Husain, op. cit., S. 1.

ومع مشاهدة الخريطة التي رسمت حديثاً [1] ، نرى بأن قدوم المهاجرين وانفجار عدد السكان أدّى إلى إحداث مناطق سكنية جديدة ، تمّ إسكان المهاجرين فيها ، كما وقد تمّ إحداث شبكة طرق حديثة ومواصلات تربط هذه المحافظات السكنية بمركز المدينة من جهة ، ومن جهة أخرى بالمحافظات الصناعية والبترولية ، وأكثرية المهاجرين يعملون إما في القطاع التجارة الخاصة ، أو أعمال البناء أو في شركات النفط والغاز .[2]

وتسير الأحداث على نفس الوتيرة داخل الكويت إلى مارس من العام 2003م حيث تتجه الأنظار مرة أخرى إلى الكويت حينما سيطرت القوات الأمريكية والبريطانية على مدينة أم قصر العراقية على إحدى طرف أراضي الكويتية مع بداية حرب الخليج الثالثة في 21/3/2003 ، وقد أكد الشيخ صباح الأحمد بأن الكويت لا تحارب مع الولايات المتحدة ضد العراق وإنها هي رهن ما يمليه الواقع . ولم تمر ساعات حتى بدأ الهجوم الصاروخي على الكويت من طرف العراق ، وقد استمر السكان في ممارسة حياتهم بشكل طبيعي على رغم من التهديدات الصاروخية واطلاق مناورات الإنذار حتى رجع كل شيئ على حاله الأول .

وأخيراً وفي عام 2006م وبالتحديد 16/03 ينتقل الشيخ جابر صباح الأحمد أمير البلاد إلى رحمة الله ، وبعد مفاوضات وجهود كبيرة ، أدّى الشيخ صباح الأحمد الجابرالصباح اليمين الدستوري أمام مجلس الأمة في جلسته الخاصة المنعقدة يوم الأحد الموافق 29 يناير 2006م ليصبح بذلك أمير دولة الكويت الخامس عشر[3].

---

[1] - أنظر الخريطة رقم 3.

[2] - Hanns-Uwe Schwedler: Die Arabische Welt im Spiegel der Kulturgeographie, S. 101.

[3] - دولة الكويت وزارة الإعلام : الكويت حقائق وأرقام ، ص 15.

الفصل الثاني :

الأدب العربي في الكويت

1 ـ لمحة وجيزة على تاريخ الأدب العربي :

قبل التطرق إلى تاريخ الأدب ومسيرة الحركة الأدبية في الكويت رأيت بأنه لابد من ذكر نبذة ولو قصيرة عن معنى الأدب بصفة عامة ومراحل تطوره ونموه والعصور المختلفة التي شهدها ، فمما لا شك فيه أن الأدب لعب دوراً بارزاً في جميع المراحل التي مرّ بها العرب ، فهم قد أودعوه جوانب وافية من حياتهم الاجتماعية والسياسية والدينية والثقافية وكذلك آثرتُ ذكر شجرة الأدب العربي ، والتي على رغم من نموها وازدهارها عبر العصور المختلفة لم تستطيع الانفصال تماماً عن جذورها التاريخية ، ابتداءً من أزمنة الأدب الجاهلي ، وما اختلط به من مؤثرات وثقافات مختلفة إلى أيامنا هذه ، لأن الأدب العربي هو ذات العربية نفسها ، وهو الذي يعكس بصدق حياة الأمة بمختلف جوانبها الثقافية والسياسية والأجتماعية والاقتصادية .

فما هو الأدب ؟

جاء في لسان العرب أن الأدب : هو الذي يتأدب به الأديب من الناس ، يسمّى أدباً ، لأنه يُأدب الناس إلى المحامد ، وينهاهم عن المقابح ، وأصل الأدب الدعاء .[1]

وجاء في كتاب الوجيز في تاريخ الأدب العربي : أن الأدب عبارة عن مجموعة آثار مكتوبة يتجلّى فيها العقل الإنساني بالإنشاء أو الفن الكتابي ، وهو كذلك الكلام البليغ الذي يصل به إلى التأثير في النفوس شعراً كان أو نثراً .[2]

---

[1] ـ العلّامة ابن منظور : لسان العرب (مادة أدب) ، دار صادر ، بيروت ، 1968 ، ص206.

[2] ـ أبو الفضل رضائي ، علي ضغيمي ، مهدي طاهري : الوجيز في تاريخ الأدب العربي ، مؤسسة النشر للجهاد الجامعي، طهران ، 2006 ، ص14.

وجاء في كتاب أدب العرب في عصر الجاهلية بأن الأدب هو الثمرة الناضجة لتجارب الحياة الإنسانية . ودراسته تعني أولاً وأخيراً دراسة الحياة .[1]

وقد تعددت معاني لفظة الأدب باختلاف العصور ، ففي الجاهلية كان بمعنى صنع مأدبة ، أو الدعوة إليها أو الإصلاح الخلقي قولاً وفعلاً . وفي العصر الإسلامي : التربية والتعليم ومكارم الأخلاق . وفي العصر العباسي كان بمعنى التهذيب والتعليم . أما في العصر الحديث فللأدب معنيين : المعنى العام ، الذي يشمل كل ما يُكتب في اللغة من العلوم والأداب ، والمعنى الخاص ، الذي هو الكلام المعِّبر عن المعنى والمتصف بالجمال والتأثير . [2]

وتعدد عناصر الأدب فمنها الأفكار والأخيلة والعواطف ، ومراحل الشعر هي : 1- الحداء 2- السجع 3- الرجز 4 - الشعر العربي .

وقد قيل إن الحداء هو أصل الشعر وإن أوزان الشعر العربي رُتِّبت على وقع أقدام الإبل .

إذن فالشعر هو الكلام الموزون المقفّى المعبّر على الأخيلة والصور المؤثرة البليغة ، وهو أقدم الأثار الأدبية عهداً ، لعلاقته بالشعور ، وصلته بالطبع وعدم احتياجه إلى تعمق في الدين أو تقدم في المَدنية . وينقسم إلى الشعر الغنائي والقصصي والتمثيلي .

كما وقد قسّم أكثر الباحثين والدارسين في مجال الأدب العربي الشعراء إلى شعراء الجاهلية ، والشعراء المخضرمون ، والشعراء المولّدون والمحدثون [3]. فأما الجاهليون هم الذين عاشوا في الجاهلية ، والمخضرمون الذين عاشوا في الجاهلية وأدركوا الإسلام ، كحسان بن ثابت ، وكعب بن زهير ، والخنساء ، وكعب بن مالك ، وإن كانت أشعارهم لم تتأثر

---

[1] - حسين الحاج حسن : أدب العرب في عصر الجاهلية ، المؤسسة الجامعية للدراسات ، بيروت ، 1984 ، ص15.

[2] - أبو الفضل رضائي : الوجيز في تاريخ الأدب العربي ، ص16.

[3] - حبيب يوسف مغنية : الأدب العربي من ظهور الإسلام إلى نهاية العصر الراشدي ، دارمكتبة الهلال ، بيروت ، 2002، ص11.

بالإسـلام ، ولـم تتغير مفهوماً وأغراضاً خاصةً لدى حسان . والمولّدون هم فئة قليلة من شعراء أوائل الإسلام كالفرزدق وجرير والأخطل ، والمحدثون هم سائر الشعراء [1].

وتنقسم عصور الأدب العربي إلى خمسة أقسام وفقاً لظروف سياسة أو زمنية . أولها العصر الجاهلي ، الذي بدأ منذ أقدم الأزمنة إلى ظهور الإسلام . فالشعر قبل الإسلام كان الميدان الأرحب الذي سجّل فيه العربي تفوقه ، وحقق به ذاته في طموحها إلى الكمال . وأقدمه هو ما وصل إلينا ما قيل في حرب البسوس أو قبل ذلك بقليل . [2]

وأهم المجموعات التي دونت في الشعر الجاهلي هي «المعلّقات» ، وأهمها معلّقة «امرئ القيس بن ثابت الكندي» ، الذي شهد فتح اليمن وعدد أبياتها ثمانون ، وهي تجسد تجربة الحب بين لذة التطهير والألم ومطلعها :[3]

قِفا نبك من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ بسقطِ اللّوى بَيْنَ الدخولِ فَحوملِ

ثمّ تأتي معلّقة « طرفة بن العبد » الذي اشتهر بالغزل والوصف وبيان حقيقة الموت وعدد أبياتها مئة وأربعة ومطلعها : [4]

لخـولة أطـلالٌ ببـرقة ثَهـمدِ تلوحُ كباقي الوشمِ في ظاهر اليدِ

---

[1] - Schimmel, Annemarie: Zeitgenössische arabische Lyrik, Tübingen, 1975, S. 17.

[2] ـ عفت الشرقاوي : دروس ونصوص في قضايا الأدب الجاهلي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1980 ، ص11.

[3] - W. Ahlwardt: Bemerkung über die Echtheit der alten arabischen Gedichte, Biblio Verlag, Osnabröck, 1972, S.76.

[4] ـ حنّا الفاخوري : الجامع في تاريخ الأدب العربي ، دار الجيل ، بيروت ، 324.

ومعلّقة «زهير بن أبي سلمى» الذي اتصف بالحكمة والسلام وعدد أبياتها أربعة وستون بيتاً ومطلعها : [1]

أمْـن أمِّ أوفـي دفته لم تكلَّم بحُومـانة الـدّراج فالمـتـثلَّمِ

ومعلّقة «لبيد بن ربيعة» وعدد أبياتها ثمانية وثمانون بيتاً ومطلعها : [2]

عَفتِ الديارُ مَحلّها بمقامُها بمنّى تأبَّد غولها فَرِجامُها

ثم معلّقة « عمر بن كلثوم»وعدد أبياتها مئة وأربعة أبيات ومطلعها :[3]

اَلا هُبي بصحنكِ فاصبحينا ولا تُبقي خمورَ الأندرينا

ومعلّقة «عنترة بن شداد العبسي» الذي اتصف بالغزل العذري العفيف وعدد أبياتها خمسة وسبعون بيتاً وهو أول ما قاله وأجود شعره ومطلعها : [4]

هل غادرَ الشعراءُ من مُتردَّمِ أم هل عَرَفتَ الدّار بعد توهُّم

---

[1] ـ نفس المصدر : ص291.

[2] ـ نفس المصدر : ص334.

[3] ـ حنّا الفاخوري : الجامع في تاريخ الأدب العربي ، ص324.

[4] ـ أبي محمد عبد الله مسلم بن قتيبه الدينوري : طبقات الشعراء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1981، ص110.

ثم تأتي أخيراً معلّقة «الحارث بن حلّزة» وعدد أبياتها خمسة وثمانون بيتاً ومطلعها : [1]

آذنـتـنـا بـبيـنـها أسـمـاءُ رُبَّ ثـاوٍ يُـملُّ منـه الثـواءُ

ويضاف إلى السبعة معلّقة النابغة الذبياني والأعشى الكبير وعبيد بن الأبرص. وأما الأغراض الشعرية في العصر الجاهلي كانت متنوعة على حد ذاتها وكان أهمها الغزل أو التشبيب والنسيب والبكاء على الأطلال ، وانقسم إلى قسمين : الغزل العذري العفيف المقصور على امرأة واحدة والمملوء لوعة وكآبة ، كغزل «عنترة بن شدّاد». والغزل الحضري الحسي الذي يشمل الحوار بين الشاعر وأخبار المجون والمغامرات . ومن أشهر أصحاب الغزل الحضري هو «امرئ القيس» [2].

ثم نصل إلى العصر الإسلامي الذي تميز بنزول القرآن الكريم ، الذي كان له الفضل في توحيد اللغة العربية وتبديلها إلى لهجة راقية ، جامعة وهي لهجة قريش ، فتوحد العرب في لغة واحدة اعتمدوها في كلامهم وكتاباتهم . وكان الرسول (ص) يقدر أهمية الشعر ويستمع إليه ويتمثل به ويبدي إعجابه [3].

ومع تأسيس الدولة الأموية على يد «معاوية بي أبي سفيان» في عام 750م ، بدأ العصر الأموي والراشدي واستمر إلى آخر الدولة الأموية أي زهاء تسعين عاماً بعد موت معاوية .

---

[1] ـ نفس المصدر : ص82.

[2] ـ أبو الفضل رضائي : الوجيز في الأدب العربي ، ص33.

[3] ـ د. حبيب مغنية : الأدب العربي من ظهور الإسلام إلى نهاية العصر الراشدي ، ص53.

أشهر الشعراء في هذا العصر هم« جرير والفرزدق والأخطل» الذين اشتهروا بالمثلث الأموي . وميزات الشعر كانت قلة الكلام الغريب وكثرة التشبيب والغزل وازدياد الهجاء.[1]

ثم يأتي بعد العصر الأموي ، العصر العباسي الذي تأثر شديداً بالثقافات الأخرى كاليونانية والفارسية والهندية . وممّا ميز الشعر في هذا العصر الشعر السياسي والحماسي وإهمال الغزل العذري ، وظهور الشعر الفلسفي . أما النثر فقد اشتهر بضعف الخطابة ، وأبرز شخصيات هذا العصر : «بشار بن برد» في الهجاء والمجون ، و« أبو نواس في الخمر» ، و«أبو عتاهية» في الزهد .[2]

ثم نصل إلى عصر الإنحطاط الذي بدأ منذ عام 656 هـ واستمر حتى 1213 هـ ، وينقسم من الوجهة السياسية إلى قسمين : أولهما الطور المغولي الذي بدأ بسقوط بغداد بيد المغول عام 656 هـ ، وينتهي بدخول العثمانين مصر بقيادة السلطان سليم الفاتح عام 912 هـ .

وثانيهما : الطور العثماني الذي ينتهي بحملة نابليون على مصر عام 1213 - 1798م.

ومن أهم الملامح لهذا العصر نستطيع أن نذكر انتقال مراكز العلم من بغداد وبخارى ونيشابور وقرطبة إلى القاهرة والإسكندرية ودمشق وحلب . كما وتميز الشعر في هذا العصر بجمود القرائح وقلة الإبتكار وازدياد التقليد وهبوط مستوى الشعر وازدهار فن الكتابة والرسائل. ومن الأدباء نستطيع أن نذكر« صفي الدين الحلّي»، و«الشاب الظريف» و «البوصيري».[3]

---

[1] ـ محمد علي آذر شب : الأدب العربي وتاريخه ، انتشارات سمت ، طهران ، 2000 ، ص43.

[2] ـ سامي عابدين : في الأدب العباسي ، دار النهضة العربية ، بيروت 2001 ، ص7.

[3] ـ عمر موسى باشا : تاريخ الأدب العربي بعصر العثماني ، دار الجيل ، بيروت ، 1999 ، ص13.

وأخيراً نصل إلى عصر النهضة أو العصر الحديث الذي بدأ منذ عام 1798م ، أي في منتصف القرن التاسع عشر وهو مستمر حتى الأن . وكانت هناك عوامل مختلفة لبروز النهضة الأدبية منها ، الإستشراق والمستشرقين ، والجمعيات والأندية السياسية والثقافية ، والإرساليات الأوربية والمدارس الحديثة ، والحملة الفرنسية على مصر، كما كان لمحمد علي باشا دور كبير في هذه النهضة لأنه أرسل البعثات إلى أوروبا وفتح مدارس كثيرة ، وأخيراً الحرب العالمية الأولى والثانية . [1]

وكان الشعر قبل النهضة وفي أوائلها شديد الضعف والهزل لما انتابه من عوامل الانحطاط ، وما أن بزغ فجر النهضة حتى راح يعمل العالم العربي على رفع مستوى الشعر من خلال مدارس مختلفة ، منها :

مدرسة المخضرمين ومن أشهرهم «أحمد شوقي»،و«حافظ إبراهيم»و«معروف الرصافي»

ومدرسة المتطرفين: التي استعارت من شعراء الغرب معارض التفكير والشعور ومن أبرز من مثلوا هذه المدرسة هو «جبران خليل جبران ».

وأما بالنسبة للنثر فكان تطوره في هذا العصر أكثر اتساعاً وأعمق أثراً من الشعر، وينقسم إلى النثر الأدبي ، والإجتماعي والسياسي . ومن أشهر الأدباء نستطيع أن نذكر «مصطفى صادق الرافعي» ، و«قاسم أمين» ، و«لطفي المنفلوطي» ، و«توفيق الحكيم» ، و«نجيب محفوظ» و«إحسان عبد القدوس» .

[1] ـ محمد عبد العزيز الكفراوي : تاريخ الشعر العربي ، الجزء الرابع ، دار النهضة ، القاهرة ، ص15.

2 ـ تاريخ الحركة الأدبية في الكويت :

لم تكن منطقة الخليج وشبه الجزيرة العربية من قبل ذات تأثير علمي ، ولم يكن إهتمام الناس في هذه البقعة من البلاد معروفة بمشاركتها الثقافية ، وذلك بسبب الثورات المتلاحقة منذ صدر الإسلام والعصر الأموي والعباسي وثم بسبب انشغالهم بمقارعة الإستعمار والعزلة الذي فرضها الإنجليز ولكن ثمة علوم كانت سائدة ومنذ القدم منها ، علوم الأنواء والأحوال الجوية وبعض العلوم البحرية التي كان يستخدمها أهالي المنطقة في أغراضهم . ولم تبتعد دولة الكويت عن هذه الأجواء ، فلم يكن هناك شيئ يطلق عليه أدب أو أدباء حينما نزح الناس إلى الكويت في أوائل القرن الثامن عشر [1] ، حيث برز كيان هذه الدولة ونشأ تاريخها في ظل بيئة فقيرة ، متخلّفة ثقافياً ، غارقة في بحر الجمود ، وجارية خلف لقمة العيش ، لا أثر للحركة الأدبية والفكرية ، فقد آوى الناس في ركن منعزل ليكونوا بعيدين عن الصراع الذي كان يلف الأمة العربية ، طامحين إلى ما تفرضه عليهم ظروفهم كتجار ، فأنشئت بعض الكتاتيب لتخرج شباب يجيدون القراءة والكتابة ويتولون أمور الحسابات ، وتدقيق المعاملات التجارية البسيطة . فنلاحظ أن الثقافة والأدب في هذا المجتمع البسيط آنذاك قد مرّا بصعوبات وظروف ومراحل مختلفة فرضتها طبيعة الحياة الاجتماعية والاقتصادية .

[1] ـ يعقوب عبد العزيز الرشيد : تاريخ الكويت ، ص31.

ولمّا كانت كلمة الأدب تشمل النثر والشعر معاً ، إلاّ أننا نجد الشعر قد سبق النثر في هذا البلاد ، فالشعر هو مهر الأدب الكويتي ، ولم يُستعمل النثر في بداياته إلاّ في أمور دينية ، وبما أنه قليل ومحدود ، فسيكون الكلام عن النثر سابقاً ، ومن ثم نتطرق إلى الشعر الذي هو الأكبر حجماً والأهم في بحثنا هذا .

بدايات النثر في الكويت :

كان النثر وليد المرحلة التي ظهرت فيها المجلات الأدبية وأقدمها مجلة «الكويت» التي أصدرها «عبد العزيز الرشيد» عام 1928م ، وهي عبارة عن بحوث دينية اجتماعية ومواضيع مختلفة ذات صلة بقضايا الكويت والدول المجاورة لها ، كقضية الحجاب والسفور والغوص والتجارة[1]. كما و اشتمل النثر على المواضيع المتعلقة بالحياة العامة للكويتين والصراع الذي كان موجوداً بين القديم والجديد . وأول ما نلتقي به في دراسة النثر هي القصة القصيرة ، التي هي خير دليل على تطور النثر، وكانت قصة «منيرة» لخالد الفرج في عام 1930م هي البداية الأولى وقد قدمت هذه القصة تكاملاً واضحاً بين الفكرة والشكل الجديد .

[1] عبد الله حاتم : من هنا بدأت الكويت ، دار مطبعة القبس ، الكويت ، 1980 ، ص28.

كما سجلّ معها الكاتب بسخرية واضحة تحوّل الجبران إلى اختيار والإكراه إلى إرادة [1]، وبعدها تأتي « قصة بين السماء والأرض » لخالد خلف ، وهي محاولة تفتقد إلى فنية القص ، ولكنها كانت تجمع بين السرد والحوار وتساوي بينهما ، وكذلك قصة « ذئب الصحراء » لعبد العزيز الحسين الذي ذكر لنا فيها شخصية الراوية وصلته بالصحراء وما فيها من عذاب وصفاء [2]. كما وتطور أدب المقالة والنقد والتأمل ، وكان رائد هذه الحركة «عبدالله زكريا الأنصاري»، فقد كانت له مقالات في الأدب والفكر والسياسة .[3]

وبعد القصة القصيرة يأتي دور المسرح في الحركة الأدبية الذي حَظي بعناية ومساندة من الدولة ، ممّا دفع إلى ظهور نهضة مسرحية تمثّلت في الكم الكثير من المسرحيات والتمثيليات . وقد تجلّى هذا الإهتمام بإنشاء معهد للفنون المسرحية في عام 1965م ، ثم حلّ محله المعهد العالي للدراسات المسرحية عام 1973م . وقد كانت المسرحيات تُكتب باللهجة العامية الكويتية وتدور في الأغلب في فلك الفكاهة ، فلم تُطبع ولم تُذع بصورة واسعة ولم تصل إلى مرحلة العالمية ، وكما أن عدم مواجهة النهضة المسرحية بالنقد قلّل من فرص الإستفادة من كتابات النقّاد .[4]

وبجانب المسرح نستطيع أن نضيف فنون الموسيقى البحرية والبدوية خاصةً فن الصوت الذي اشتهرت به الكويت والبحرين .

---

[1] ـ سليمان الشطي : مدخل القصة القصيرة في الكويت ، مكتبة دار العروبة ، الكويت ، 1993 ، ص14.

[2] ـ نفس المصدر ، ص27.

[3] ـ سعيد فرحات : مقالات نقدية في الأدب الكويتي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1981 ، ص55.

[4] ـ عواطف خليفة : الشعر الكويتي الحديث ، جامعة الكويت ، 1973 ، ص12.

بدايات الشعر في الكويت :

من خلال دراستنا لتاريخ الحركة الشعرية في الكويت ، نستطيع أن نقسم الشعر الرايج آنذاك إلى قسمين : الشعر الذي كان يُكتب باللهجة العامية والشعر الفصيح العمودي . أما الشعر العامي فينقسم إلى نوعين : الشعر النبطي (شعر البادية) ، وشعر أهل المدينة . وكان الغلبة للشعر الشعبي بنوعيه ، بسبب ملائمته ببساطة المجتمع .

أما الشعر الفصيح فهو من البداية لم يحظ بتحديد تاريخ معين متفق عليه لندرة المعلومات في هذا المجال ، رغم عدم قلّة الباحثين في هذا الموضوع . ومن خلال دراستنا لكتب هؤلاء الباحثين مثل «أحمد الشرباصي» ، و«فاضل خلف» ، و«خالد العدساني» وكذلك الباحثة «عواطف خليفة الصباح» وغيرهم ، نشاهد بأنهم قد أجمعوا بأن الشاعر «عبد الجليل الطباطبائي» [1]، هو رائد الحركة الشعرية في الكويت وهو الشاعر الكويتي الأول ، فقد كان قطب حركة دينية وأدبية واسعة وترك أثراً ملحوظاً في الكثير من الدواوين الشعرية والكتب الأدبية واستطاع أن يطلع الكويتين على روائع الشعر القديم ويفتح لهم بذلك طريقاً نحو لون جديد من التعبير الشعري [2] ، كما ونجد خلال دراسة حياة الشاعر بأن البعض ما كانوا يعتبروه شاعراً كويتياً وذكروا بأنه ربما يكون عراقياً أو قطرياً أو بحرينياً استقراره في الكويت كان بعد ما بلغ الشيخوخة والهرم . وذهب البعض إلى أنه عراقي لأنه ولد في العراق ونشأ وترعرع فيها ،ويصرح الدكتور « قانود » فيقول : «و لهذا فلا غرابة أن نجد شاعراً أو أديباً في هذه المنطقة يُنسب إلى أكثر من بلد من بلدان هذه

[1] ـ ولد الشاعر في البصرة عام 1776م ولم يمكث في الكويت سوى عشر سنوات ما بين 1843 –1853 م .

[2] ـ د.خليفة الوقيان : القضية العربية في الشعر الكويتي ، الكويت ، 1974 ، ص12.

المنطقة » ، مشيراً إلى التنازع الموجود على الشعراء في الخليج ، وصعوبة انتساب شاعر إلى بلد معين . [1]

والشعر الفصيح في بداياته لم يبدو عليه التكامل وكانت بداياته قد اتسمت بالبساطة ، إلاّ أنها أخذت في النمو والتوسع شيئاً فشيئا ، إلى أن تكونت ثورة أدبية كويتية كبيرة إذا ما قُورنت بالأقطار العربية الأخرى . وعلى رغم من أن أقدم ما وصلنا من النصوص الشعرية الكويتية تعود إلى منتصف القرن التاسع عشر ، فإن حصيلة هذه الفترة الزمنية القصيرة من الشعر تعد كبيرة بالقياس إلى ما خلّفه التاريخ الأدبي الطويل من شعراء الأقطار الأخرى .[2]

وهناك شعراء آخرون يماثلون عبد الجليل الطباطبائي في توسيع الحركة الأدبية كالشاعر «عبد الله الفرج» ، (1836 - 1901) الذي كان له مكانته في الحركة الشعرية الكويتية ، وكان ذو موهبة بارزة في مجالي الموسيقى والغناء بالإضافة إلى نظم الشعر النبطي ، وله فيه ديوان كبير مطبوع . ويعتبر هو و«خالد العدساني» (1824 - 1898) من المبتدين القدامى في الشعر الفصيح في الكويت .[3]

كما يذكر الأستاذ «عبد الله الحاتم» في كتابه «من هنا بدأت الكويت» ، «صقر الشبيب» على أنه شاعر الكويت الأول ووصفه بمعري الكويت . ومن الشعراء الكويتين في القرن التاسع عشر نستطيع أن نذكر أيضاً الشاعر خالد بن محمد آل فرح (1898 - 1852) الذي خلّف آثاراً أدبية قيمة ، منها : ديوانه وكتابه « أحسن القصص» وله عشرات المقالات والبحوث.[4]

أما في النصف الثاني من القرن العشرين ، والذي تزامن مع ظهور النفط ، فقد حدث فيه انقلاب كبير في جميع مجالات الحياة الثقافية والأدبية بشكل عام . ومع إطلالة العقد الثالث

---

[1] ـ د. عبد الرزاق حسين : التنازع على الشعراء في الخليج والجزيرة ، دار النشر ، عمان ، 1985 ، ص10.

[2] ـ عواطف خليفة : الشعر الكويتي الحديث ، ص34.

[3] ـ طلال سعيد : الشعر النبطي ، أصوله ،فنونه ، تطوره ، ذات السلاسل ، الكويت ، 1981 ، ص20.

[4] ـ محمد حسن عبدالله : الشعر والشعراء في الكويت ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، 1987 ، ص10.

من هذا القرن ، تفتحت في الكويت مواهب كثيرة من الشعراء الذين انتقلوا بالشعر إلى مواكبة الأحداث العربية والإسلامية ، منهم « عبد اللطيف النصف » و« محمود الأيوبي » الذين تطرقوا إلى القضايا العربية ، خاصةً القضية الفلسطينية والتحرير والوحدة .

أما الأديب « أحمد بشر الرومي » فقد كان له اليد الطولى في جمع الكتب والتأليف، وقد أسهم في جمع ديوان الشاعر«حمود الناصر بدر» وكذلك الشاعر «فهد بن راشد بورسلي»، كما كان حريصاً على جمع الأمثال الشعبية الكويتية والتقاطها من أفواه الناس ثم جمعها .[1]

وبدأت مع اندلاع الحرب العالمية ، تدفق المدّ القومي والتبادل الأدبي الثقافي وظهور عدد كبير من الشعراء الذين ساهموا في تطوير أغراض الشعر وأساليبه.

ونستطيع أن نَرصُد من خلال دراستنا لتاريخ الحركة الأدبية في الكويت ، أن أكثر الذين درسوا الشعر الكويتي قد أجمعوا على مراحل ثلاثة لهذه الحركة ، منهم على سبيل المثال : «عواطف خليفة» في كتابها الشعر الكويتي الحديث ، و«مشاري عبدالله» في كتابه الشعر الحديث في الكويت إلى عام 1950م و«خليفة الوقيان» في كتابه القضية العربية في الشعر الكويتي ، إلاّ أن بعض هؤلاء الباحثين عدّوا أربع مراحل للشعر الكويتي ومنهم «خالد سعود الزيد» في كتابه أدباء الكويت في قرنين والذي أكد فيه على ظهور مواهب جديدة ، والتي تُعدّ مرحلة متطورة لشعراء المرحلة الثالثة ، وقد اعتبر ظهور مجلة «العربي» عام 1958م فتحاً كبيراً وبداية لمرحلة جديدة . وبما أن هذه المراحل الأربعة التي مرّت بها

---

[1] ـ يعقوب يوسف الغنيم : أحمد البشر الرومي وأثره في حركة النهضة الثقافية في الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنون ، 2001 ، ص29.

الحركة الأدبية في الكويت كانت ذي أثر كبير على تطور أدب المرأة نوعاً ما ، وسهلت ومهدت لها الطريق لدخول هذا الوادي العميق ، كان مما لابد منه في هذا البحث أن نذكر تلك المراحل الأربعة ولو باختصار حتى تتكون لدى القارئ صورة واضحة عن مسيرة الحركة الأدبية في الكويت إلى زمنها الحالي .

المرحلة الأولى :

وهي التي بدأت من النصف الثاني للقرن التاسع عشر ، حيث عودة اللغة الفصحى إلى ميادينه الأدبية وقد تتجاوزه إلى العقد الثالث من القرن نفسه ، وتتسمّ هذه المرحلة بالتخلّف ، والتصنّع والتكلّف من حيث الشكل ، ولعل السبب يعود إلى التخلّف الأدبي الذي كانت تعيشه البلاد آنذاك [1]. و كانت أغراض الشعر امتداداً للأغراض الشعرية العربية القديمة ، من مدح ورثاء وتشطير وتخميس وألغاز . وهذه المرحلة تنقسم إلى مرحلتين متداخلتين زمنياً ، إلاّ إنهما متمايزتان من حيث الجانب الموضوعي تمايزاً ملموساً . ومن الذين مثّلوا هذه المرحلة نستطيع أن نذكر «السيد عبد الجليل الطباطبائي» ، و«السيد أحمد بن السيد عبد الجليل الطباطبائي» ، و «خالد عبدالله العدساني» و«عبدالله الفرج» ، الشاعر الذي استطاع بفضل استعداده وثقافته المتفوقة أن يدفع هذه الحركة إلى الأمام .[2] وتُعدُّ هذه المرحلة إفرازاً طبيعياً في تاريخ الشعري لأي أمة من الأمم بعد النهوض من سباتها العميق لتبدأ مرحلة مواكبة الأمم واللحاق بها .

[1] ـ خليفة الوقيان : القضية العربية في الشعر الكويتي ، ص30.

[2] ـ عبد الله الحاتم : من هنا بدأت الكويت ، ص34.

المرحلة الثانية :

تبدأ مع مطلع العقد الثالث من القرن العشرين وهي مرحلة ازدهار وتحوّل ، حيث شهدت البلاد خلالها تطورات كبيرة منها إنشاء المكتبات والنوادي الأدبية ، وتغير نظام التعليم ، وإصدار الصحف والمجلات والاحتكاك بالأجانب والأوروبين ، وغيرها من بوادر التقدم الحضاري . واستمرت هذه المرحلة حتى نهاية العقد الرابع من القرن العشرين ، مما فتّح النشاط في جميع جوانب الحياة ، وقطعت أشواطاً طويلة في مجال التحرك الفكري والانطلاقة الأدبية .[1]

وتميزت هذه المرحلة بظهور «عبد العزيز الرشيد» في الساحة الكويتية الشعرية ، والذي يعتبر ظهوره حدثاً مهماً ، فقد حمل راية التجدد وأنار طريق المعرفة وانطلق بالناس وخاصة الأدباء إلى آفاق فكرية أرحب . وكما يمكن اعتبار هذه المرحلة ، مرحلة «الشعر الوجداني الاجتماعي والفردي» [2] . وتتسم هذه المرحلة بكثرة الإنتاجات بسبب كثرة الشعراء ، وبتنوع النغم الشعري الذي عبّر به الشعراء عن وجدانهم الفردي والاجتماعي . وإلى جانب عبد العزيز الرشيد نستطيع أن نذكر أيضاً كل من «حجر بن قاسم» ، و« عبد اللطيف النصف» و«أحمد البشر».

[1] ـ عواطف خليفة : الشعر الكويتي الحديث ، ص31.

[2] ـ المقصود هنا الشعر الذي اعتنى صاحبه بتحرر شعوره والتفاته إلى ما يخصه من المشاكل التي كانت تعنيه وتعني مجتمعه.

المرحلة الثالثة :

بدأت مع اندلاع الحرب العالمية ولعبت الصحافة دوراً بارزاً وفعالاً في خلقها وإيجادها ، وعزّز ذلك أيضاً الوضع التجاري والذي لا يقلّ أهمية عما سبق ذكره والذي قاد على المّد القومي واتصال الجماهير وتوثيق الاتصال ليصل إلى حدّ الالتصاق بين الشعوب العربية وكذلك إشراك الأساتذة في مجال البناء العلمي والتعليمي ، وإرسال البعثات ، وإصدار مجلة «البعثة» ثم مجلة «كاظمة» ، وإعادة إصدار مجلة «الكويت» ومجلة «الرائد» .

فالمجلات لعبت دوراً أساسياً في ولادة هذه المرحلة المهمة من تاريخ الأدب الكويتي ، لتبنيها نشر الفعاليات الأدبية ، فالنخبة الواعية كانت تحلم بإصدار مجلة كويتية تحتضن الكوكبة المستنيرة من العلماء والشعراء الطامحين إلى النهوض بمجتمعهم[1] ، فظهر في هذه الفترة عدد كبير من الشعراء الذين ساهموا في بروز هذه المرحلة وتطوّر هذه الحركة الأدبية ، من أبرزهم الشاعر «أحمد العدواني» ، الذي كان يبدو قد تأثر بالمهجريين وبالمنحنى الرومانسي المغلّف برمزية شفافة ، وكذلك «أحمد المشاري» الذي حاول افتقاد آثاره .[2]

[1] ـ د. غادة حجاوي وإلياس البراج : الأدب في الكويت خلال نصف قرن ، ص31.

[2] ـ خليفة الوقيان : القضية العربية في الشعر الكويتي ، ص32.

المرحلة الرابعة والأخيرة :

تمتاز هذه المرحلة بصدور مجلة «العربي» عام 1958م ، ومما لا شك فيه بأن هذه المجلة تعتبر نصراً أدبياً كبيراً مدّت الأدباء في الكويت وفي شتى الأقطار العربية وماتزال تمدّهم بمعين ثقافي عظيم . وقد تفتحت مواهب أدبية جديدة في هذه المرحلة،منهم «علي السبتي»، و«خالدسعودالزيد» ، و«خليفةالوقيان» ، والشاعرة الدكتورة «سعاد محمد الصباح» و«نجمة إدريس» في الشعر ، و«سليمان الشطي» ، و«حسن العلي» ، و«طارق عبدالله» ، و«ليلى عثمان» و«ثريا البقصمي» في القصة ، و«صقر الرشود» في المسرح ، وهذه المرحلة مستمرة ودائمة حتى يومنا هذا وتتحوّل وتتطوّر حسب تغيرات الحياة الثقافية والأدبية .

3ـ العوامل التي أسهمت في تطور النهضة الأدبية في الكويت :

إن لكل نهضة أدبية أينما كانت ووجدت عوامل ساهمت في خلقها وتطورها ، وهذه الحالة تنطبق أيضاً على النهضة الأدبية في الكويت . فقد كانت آنذاك عوامل مهمة دفعت هذه النهضة إلى الأمام وساعدت في تطورها وظهورها على هذا المستوى والمقام . منها خمسة عوامل أساسية لابدّ من ذكرها خلال هذه الدراسة وهي :

1 ـ أثر حركة التعليم وإنشاء المدارس والنوادي الأدبية والمكتبات :

كان التعليم يسير ببطئ شديد في مجتمع الكويت ، ويمكن القول بأنه لم يوجد نظام للتعليم أو ما يشابه ، عدى الكتاتبت التي كانت منتشرة في أنحاء الكويت ، وكان يشرف عليها المطوّع أو الملّا وهو شخص محدود الثقافة ، شديد التعصب ، يمارس جميع أنواع الضغط والشتم والتهديد ، غير مهتم بما يُحدث في نفس الطفل من خوف ورعب . [1] واستمرت هذه الحالة حتى عام 1912م ، حيث أنشئت أول مدرسة نموذجية عرفت بالمدرسة «المباركية» . وكان تعليمها يشمل القراءة والكتابة والحساب ، وبقيت تابعة لمنهج الكتاتيب إلى عام 1937م حين حلّ مكان التعليم القديم مناهج التعليم الحديثة ، ثم تمّ تأسيس

[1] ـ وهو يلعب دور المدرس بأزاء ثمن يقبضه كل أسبوع وكانت تُسمّى الأسبوعية ، ومن كان لايدفع أو يتأخر بالدفع يعاقب ويحرم من الحضور .

مدرسة «الأحمدية» [1] . كل هذا قبل اكتشاف النفط . كما حاولت الكويت آنذاك إرساء نظام تعليم مناسب وإرسال بعض المتعلمين إلى الإحساء أو مصر أو العراق للتزود بالعلم والاطلاع على المناهج الحديثة . [2]

فقد أخذ الكويتيون بعد ذلك يهتمون بإنشاء المدارس والإكثار منها ، مستخدمين بذلك البعثات التعليمية لدفع الحركة الثقافية في الكويت بقوة أكثر إلى الأمام ، وأيضاً لتعويضهم النقص التعلميي الذي عانوا منه لفترة طويلة وكذلك إنشاء المكتبات العامة والنوادي الأدبية، وكانت أول مكتبة أنشئت في الكويت ، هي مكتبة «الأهلية» التي تأسست في عام 1923م في عهد الشيخ «أحمد الجابر»[3] . وغيرها الكثير من المكتبات العامة التي كان لها دوراً بارزاً في نشر الوعي الثقافي بين المواطنين .

وهذا العامل بحدّ ذاته يعتبر من أهم العوامل التي ساهمت في تطورالنهضة الأدبية في البلاد.

---

[1] ـ ماهر حسن فهمي : تطور الشعر العربي الحديث ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1981 ، ص23.

[2] ـ محمد حسن عبدالله : الشعر والشعراء في الكويت ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، 1987 ،ص48.

[3] ـ عواطف خليفة : الشعر الكويتي الحديث ، ص24.

2 ـ أثر الحركة الاقتصادية والتجارية :

كان من المتوقع أن تبقى الكويت إلى فترة طويلة بعيدة عن أنواع المستجدات الأدبية والثقافية التي تغير أساليب الحياة وأنماط التفكير ، نظراً لحداثة نشأتها ، وقلة عدد سكانها وصغر حجمها ، وبطئ مسيرة التعليم فيها ، وكذلك السيطرة الاستعمارية ، ولكن موقعها الجغرافي جعلها مركزاً هاماً من المراكز التجارية الداخلية والخارجية ، فقد كانت هناك أسواق تجارية منذ القدم مختصة بتجارة اللؤلؤ وصيد الأسماك وإلى جانبها بعض النشاطات الاقتصادية والصناعية الأخرى مثل بناء السفن التجارية الضخمة التي أخذت تنقل التجارة بين الكويت وغيرها من المدن الساحلية الأخرى وخاصةً الموانئ الهندية . وإضافة إلى كل هذا فقد كانت هناك تجارة الجمال والسابلة [1].

ولكن مع دخول عدد كبير من المهاجرين إلى الكويت الذين كانوا في الأغلب من التجار ، وانتقلوا برؤوس أموالهم وخبراتهم وأيضاً ثقافتهم ، التي كان من نتائجها الازدهار التجاري السريع للبلاد ، ممّا أدّى إلى الاحتكاك بين العرب وبين الأمم الأخرى . وهذا الاحتكاك قد ترك أثره البارز في الحياة الثقافية بشكل عام والأدبية بشكل خاص . كما كان أدباء من الأعراب يقصدون الكويت وينشرون روح العلم والتهذيب إلى جانب المسابلة الرايجة آنذاك.

ولم يكد النصف الأول من القرن العشرين يشارف على النهاية حتى بدأت آبار النفط تتفجّر في المنطقة وأخذ الرخاء يعمها ، ممّا أدّى لحدوث تغيرات كبيرة في بنية

[1] ـ المسابلة : وهي أن يجيئ العرب إلى المدينة فيسابلون تجارها ، أي يشترون منهم نسيئة ما يحتاجون إليه من ملبوس ومأكول ، ويدفعون ثمنه بعد أن يبيعوا مواشيهم .

المجتمع وتدهور الحياة الثقافية وتطورها وتحولّها ، وبعبارة أخرى إنقلاب كبير في جميع المجالات الاقتصادية والثقافية والتجارية ، وفتح الأبواب لدخول تيارات فكرية وفنية جديدة ظهرت آثارها على الأدب والشعر في هذه المنطقة .

3 ـ أثر الحركة الصحافية :

أخذت الحاجة إلى الصحف والمجلات تتضح في أعقاب الأحداث الكبرى ، كالحرب العالمية الأولى والثانية وكذلك نكبة فلسطين وما يشابهها [1]، فقد رأينا بأن الكويتيين كغيرهم من الخليجين سعوا إلى الحصول على الصحف والمجلات التي كانت تصدر في مختلف أقطار الوطن العربي ، وخاصةَ في مصر والشام ، فكانت تصل هذه الصحف غالباً إلى الكويت عن طريق التجار منذ أواخر القرن التاسع عشر حيث نشطت حركة التجارة بين الموانئ وأضيفت نوعاً من الإرتباط الفني [2] ، وشباب الكويت كان منغمساً في قراءة تلك الصحف والمجلات التي كانت تنشر الثقافة المعاصرة آنذاك ، خاصةَ مجلة «المنار» التي كانت تصدر على القيم العربية الإسلامية ، ممّا أثار مخالفة بعض الفقهاء وإتهام المجلة بالضلال والكفر واللإلحاد.[3]

ولابد أن نشير هنا إلى عدد من الصحف الأهلية التي أسهمت في نمو الحركة الثقافية ، وهيأت الأجواء للنشاط الفكري الذي ساد في ذلك الوقت ، وهي صحف قام أبناء الكويت بتكوينها رغبة منهم للوصول إلى المستوى الذي تعيش عليه الدول الأخرى ، وكذلك اهتمت بعض الأسر بالاشتراك في الصحف الهامة ، وأول بيت في الكويت يستحق اسناد

[1] ـ يعتبر الشعب الكويتي الأكثر اهتماماً بقضية فلسطين وتتبع أخبارها وانعكاس ما كان يجري هناك في داخل المجتمع .

[2] ـ د. هلال الشايخي : الصحافة في الكويت والبحرين منذ نشأتها حتى عهد الإستقلال ، مطبوعات بانورما الخليج ، المنامة ، البحرين ، 1989 ، ص71.

[3] ـ عبد الله الطائي : الأدب المعاصر في الخليج العربي ، معهد البحوث ، القاهرة ، 1973 ، ص19.

فضل الاشتراك بالصحف اليه، هو بيت «آل خالد» فاشتركوا في مجلة «المنار» وبجريدة «المؤيد» [1] . كما وأصدر «عبد العزيز الرشيد» مجلة «الكويت» عام 1928م، ثم صدرت مجلة أخري في القاهرة وهي مجلة «البعثة» ثم مجلة «الكاظمة» ، التي كانت تعتني بالشؤن الأدبية في عام 1948. [2]

وبما أن كل إنقلاب أدبي وثقافي له أسبابه الخاصة ، نستطيع القول إن أحد هذه الأسباب لهذه الحركة الأدبية والانقلاب الثقافي ، كانت تعلّق الكويتون بأذيال الصحف واشتغالهم بمطالعتها والاهتداء بنبراتها ، فللصحف تأثيرها في الأراء والأفكار بما لا يدع مجالاً لتجاهله والغفلة عنه والعبور منه.

[1] ـ عبد العزيز الرشيد : تاريخ الكويت ، ص282.

[2] ـ هلال الشافعي : الصحافة في الكويت والبحرين ، ص123-124.

4 ـ أ ثر الاحتكاك بالثقافات الأخرى وخاصة بالأوروبين وازدهار حركة الترجمة :

كما ذكرنا سابقاً بأن اتساع النشاط التجاري الكويتي في الهند والشرق ثم في سنغافورا وإندونيسيا ، أدّى للاحتكاك بالدول الأخرى وكسب المعارف الجديدة والعلوم الحديثة . وكان عنصراً هاماً أدّى إلى بروز الجانب الثقافي ، و سبباً من ضمن أسباب الإحياء الأدبي في البلاد .

وكان احتكاك العرب في منطقة الخليج بالأوربيين منذ بدايات القرن السادس عشر عند قدوم البرتغاليين عبر البحر ، كما احتكوا بالهولنديين والفرنسين والروس والألمان . علماً بأن هذا الاحتكاك لم يكن عميقاً ، لأن الأوروبيين كان هدفهم في الدرجة الأولى الاستعمار الاقتصادي وليس إنشاء علاقات ثقافية مع العرب في هذه المنطقة . كما توجه التجار الكويتين إلى روسيا منذ قرن التاسع عشر لبيع الصوف والجلود ، وإلى فرنسا وإيطاليا للتعرّف على أسواق اللؤلؤ ، ومنهم من ذهب إلى الولايات المتحدة الإمريكية في الثلاثينيات القرن العشرين لتسويق التمر .[1]

وقد كان للبعثات التعليمية الثقافية في هذا البلد العربي سواء عبر إرسال الكويتين إلى البلدان العربية أو عن طريق الاستفادة من خبرات من يأتون إلى الكويت للتدريس أثر كبير. كما وساعدت تلك البعثات الكويتية بطريقة معينة في ربطهم بالتيارات الثقافية التي كانت تعُج بها البلدان العربية ، وبفضل ازدهار حركة الترجمة إلى اللغة العربية ، تمكن الكويتيون من الاطلاع على الثقافات الأجنبية ، ممّا ترك آثاراً واضحة على نتاج الكويتين الأدبي من الشعر والنثر . وبعد اكتشاف النفط واستخراجه تعمقت العلاقات الثقافية وازداد

[1] ـ أحمد مصطفى أبو حاكمة : تاريخ الكويت ، ص112.

الاحتكاك بالأوروبين وكذلك الأمريكين شيئاً فشيئاً ، إلى جانب العلاقات التجارية والعلمية والاقتصادية .

وأخيراً يأتي دورتأسيس الرابطة الأدبية ومن ثم رابطة الأدباء الكويتين :

تأسست هذه الرابطة في شهر مايو من عام 1958م ، واتخذت من نادي ثانوية الشويخ مقراً لها بصفة مؤقته وقامت بنشاط ثقافي ملحوظ [1] ، حيث تمثّل فيها تنظيم المحاضرات والندوات الثقافية . فكان أحد أهم مهامها إبراز وجه الكويت الأدبي من خلال المؤتمرات الأدبية التي كانت تقيمها كل فترة وكان عدد أعضاءها تقريباً مئة عضو . وأبرز قرار اتخذته هذه الرابطة في بداية تشكُّلها هو عقد مؤتمر كبير للأدباء العرب في الكويت ، في ديسمبر 1958م . إلا أن هذه الرابطة ما لبثت وأن حُلّت بعد تأسيسها بوقت قصير ، وحلّت مكانها رابطة الأدباء الكويتين ، وما هي في حقيقة الأمر إلاّ امتداد للرابطة التي سبقتها في 1958م وقد قامت هذه الرابطة بفعاليات أدبية ، ثقافية كبيرة ، أهمها الندوات الأدبية والمحاضرات المسبوقة الذكر ، وكذلك اصدارها المجلة الشهرية «التبيان» التي تعُني بنشر المقالات الأدبية . كلّ هذا كان له أثره ودوره البارز على انفتاح الكويتين على العلم ووقوفهم على المصادر الأدبية والثقافية القيمة والمتنوعة .

[1] ـ عبد الله الحاتم : من هنا بدأت الكويت ، ص476.

4 ـ الشعر الكويتي بين التيارات التقليدية والتجديدية والمحافظة :

غلب التيار التقليدي على المرحلة الأولى من الشعر الكويتي حتى منتصف القرن الثامن عشر في الكويت ، مستمدة جمالياته وخصائصه الفنية وأغراضه من الشعر العربي في عصر الانحطاط . ونستطيع أن نقسم التيار التقليدي في هذه المرحلة من الشعر الكويتي إلى مرحلتين الأولى والثانية ، فالشاعر «عبد الجليل الطباطبائي» ، هو أول من يصادفتا حين دراسة المرحلة الأولى للتيار التقليدي ، فكان يقدّم معاني وأوصافاً تقليدية قديمة ، ملتزماً بعمود الشعر ومستخدماً لغة رصينة محكمة . ويمكننا درح بعض أعماله ضمن هذا التيار الشعري التقليدي ، مثل قوله في العصا ملغزاً : [1]

أفدني فلازلتَ المفــيدَ لسـائل نوالاًوعلماً ما نفى الظالم الأضـوى
رفيقٌ نصوحٍ ذو ذمــام أكيـدة يروقك من لونيه ما ابيض الأضوى
وأحمله طوراً وطوراً يقوم بي حمولاً ولو ما كان عن هيفٍ [2] أقـوى

وإضافة إلى عبد الجليل نستطيع أن نضيف الشاعر «خالد الفرج» في هذه القصيدة التي يُلغز بها حلول شهر رمضان المبارك : [3]

أنعم بشهرٍ قد بــدا إقبـاله والأجـرُ كلّــله فتمَّ جـمالـهُ

[1] ـ روض الخلّ والخليل : ديوان السيد عبد الجليل ، قسم المخطوطات والكتب النادرة ، ص87.

[2] ـ هيّف بمعنى ضعيف وهزيل .

[3] ـ خالد سعود الزيد : خالد الفرج ، حياته وآثاره ، الكويت ، 1969. ص155.

فإليك تهنئة أنت من مخلصٍ تنبيك عن إخلاصة أقوالهُ

والفألُ في علياك جاء مؤرخاً رمضانُ وافى بالهناءهلالهُ

فلا نقرأ قصيدة في هذه الفترة حتى نصطدم بالألغاز والتخميسات والتشطيرات كالتهنئة بمولود أو التأريخ لوفاة التي كانت تعتبر من آثار التيار التقليدي . وتوالى ظهور الشعراء بعد عبد الجليل وخالد الفرج حتى بداية الشعر الفصحى التي تجلّت بظهور «عبد الله الفرج ،1836 - 1901» [1] و«خالد العدساني» في المرحلة الثانية من التيار التقليدي . فكان الفرج ذا موهبة بارزة في مجالي الموسيقى والغناء بالإضافة إلى نظمه الشعر النبطي . [2]

كما إن الشعر التقليدي لم يعن عناية واضحة بأحداث الكويت السياسية والتاريخية في هذه المرحلة .

وبعد تجاوز الشعر مرحلة التقليد الأولى إلى مرحلة الإحياء والتجديد ، أخذ ت القصائد نمطاً آخر ، إلاّ إنها لم تتخلّص تماماً من آثار مرحلة الجمود والتقليد . وكان الشعراء وهم ينظمون قصائدهم يستحضرون في أذهانهم قصائد معينة من الموروث القديم أوالمعاصر . ويتربع على قمة هذا التيار التقليدي المتطور الشاعران «أحمد السقاف ، 1919 » و«عبد الله حسين الرومي ،1934» ، اللذان غلب عليهما الالتزام بالقضايا الوطنية والقومية [3]. كما وإن بعض الشعراء قد عثروا في هذه المرحلة من الجريان التقليدي في اللغة والنحو كشف عنها بعض الباحثين فيما بعد . [4]

---

[1] ـ يذكر عبد العزيز الرشيد في كتابه تاريخ الكويت بأن الشاعر عبد الله الفرج هو الشاعر الكويتي الأول وأسبقهم في الظهور ، وكذلك يوسف القناعي في كتابه صفحات من تاريخ الكويت .

[2] ـ طلال السعيد : الشعر النبطي ، أصوله ، فنونه تطوره ، ص95.

[3] ـ ماهر حسن فهمي : تطور الشعر العربي الحديث في منطقة الخليج ، ص143.

[4] ـ أحمد الشرباصي : أيام الكويت ، مطابع دار الكتاب العربي ، القاهرة ، 1953 ، ص35.

وأمّا منذ الثلاثينيات من القرن العشرين ، بزغ تيار تجديدي وازى التيار التقليدي واختلف عطاءاته الموضوعية والفنية . ففي البداية لم يكن سهلاً على الشعراء أن يتخلّصوا من أسر التيار التقليدي المصنوع الذي اعتادوه ، ولكن مع مرور الزمن بدأوا الخروج من التيار التقليدي الجامد و كان ذلك إيذاناً ببداية عصر جديد ، حتّى أن جدّت عوامل سياسية ، واجتماعة وفكرية على العالم العربي فيما بين الحربين العالميتين ، فوجد الشعراء أنفسهم مدفوعين إلى التيار التجديدي . [1]

ومن أبرز ممثلي هذا التيار في الكويت الشاعر الكويتي «صقر الشبيب ، 1963» ، الذي بدا من الواضح اقتداؤه آثار «أبي العلاء المعري» في حياته وعزلته الناس ففي قصيدته إلى لوّامي في العزلة ، نراه يتغنى بالعزلة ويقول : [2]

وكم يوم سُررتُ به وحيداً ... وما سرَّت مخالطةُ فؤادي
فعن لومي إلى عذري وإن لم ... ترؤا لي في انفرادي من سداد
فمـا يُجـدى أعلام وقد تنـافى ... تـمامـاً مـع مرادِ كم مُـرادي

وأكثر«صقر الشبيب» من ذكر الجهل وبين أنه السبب الأول في كل ما أصاب الأمة من ضعف وتفرّق وألح على ضرورة الإهتمام بالعلم .

---

[1] ـ سالم عبّاس خدادة : التيار التجديدي في الشعر الكويتي ، الكويت ، 1985 ، ص32.

[2] ـ محمد حسن عبد الله : ديوان الشعر الكويتي ، نشر وكالة المطبوعات ، بيروت ، ص96.

وكذلك «أحمد مشاري العدواني ، 1923م» ، الذي كان يمارس في نهاية تلك الحقبة حفر قنوات جديدة وتقديم نماذج مغايرة في التجديد، ومن شعره نستطيع أن نذكر قصيدة «براءة» التي ظهرت في مجلة «البعثة» 1946م ومطلعها : [1]

تعالي نكللّ أفق المُـنى بأحـلامنا الغرر الباسـمة
تعالي نجدد عهد الهوي ونوقظ أشواقنـا النائمة
عـلام تأبيكِ ممّ الصدود وما هذه النظرة السادمة

هذه القصيدة كتبها الشاعر في مقتبل عمره وهي مليئة بالوجد المتعفف والإحساس المرهف. ويزداد اهتمام الشعر في هذه المرحلة بالمناسبات الدينية والاجتماعية ، وتتحوّل المدارس إلى منابر لإذاعة الشعر وترويج الأدب بجميع أنواعه .

كما وقد وقف إلى جانب التيار التجديدي في الشعر الكويتي ، التيار المحافظ ويمكن القول بأنهما يعيشان جنباً إلى جنب في إحداث نماذج هذا الشعر ، لم يستطع أحدهما أن يقظي على الآخر على رغم مما طرأ على فن الشعري ذاته والحياة العربية من تطورات ثقافية ، ففي التيار المحافظ معانٍ دينية تختلف عن معاني القدماء من حيث الأسلوب والأداء والمواضيع.

أمـا التـيار الرومانسي فقد نشأ متأخراً ومتأثراً بالثقافة الأدبية العربية وخاصة الأوروبية، وقد اشتمل على وصف المشاهد الطبيعية الجميلة الخلّابة التي تداعب الحسّ

[1] ـ سعيد فرحات : مقالات نقدية في الأدب الكويتي الحديث ، ص11.

الجمالي وتدغدغ العاطفة وكذلك الهيام والحب والإعجاب على الطريقة الرومانسية [1] .
وربما تكون قصيدة «يعقوب السبعي» خير نموذج لهذا حيث يقول : [2]

قلت يا عصفور إني طرت أبكر — لأرى ظـل حبيبي حين يظهر
كان ظلاً ناعم الأطراف أخضر — قال: فاغمض بعد هذا ناظريك
عندما أقطف من عينيك ومضة — تنتشي الروح وينسى القلب نبضه
ويُهني البعض في نفسي بعضه — كـيف لــو أقطفـها من شـفتـيك

نرى بأن معاناة الشاعر هي مسألة أخرى تدفع الشاعر إلى تسجيل خلجات نفسه ، وشطحات خياله ، أو رفيف الصور المتقاطرة بألوان المشاعر الرومانسية معبراً من خلاله الشاعر عن الواقع الرومانسي الذي يعيشه .

[1] ـ محمد الفايز : المجموعة الشعرية ، مؤسسة الرياض للطباعة العامة ، الكويت ، 1986 ، ص44.
[2] ـ اسم القصيدة هي : السماوات الأنيقة وكتبها الشاعر عام 1973 .

الفصل الثالث :

أدب المرأة في الكويت

1 ـ نظرةعلى صوت المرأة العربية في الشعر عبر التاريخ:

تمتلك المرأة قدرات خلّاقة وحيوية ربما لا نجدها عند الرجل ، فقد منحتها قدرة الله سبحانه وتعالى الرقة والعذوبة ، وقد اقتضت فطرة الأمومة أن تكون المرأة أكثر حساسية من الرجل وأسرع استجابة للتوترات العاطفية والوجدانية .

فالمرأة بعبارة أخرى هي : «الواحة الخضراء في صحراء الحياة ، قصيدة الدهر والتغريد الأبدي».

وعند تصفحنا لتاريخ الأدب العربي خاصةً في الشعر ، نرى بأن التاريخ قد سجّل لبعض النساء العربيات مآثر ونبوغاً في فترات زمنية مختلفة سواء في الجاهلية أو الاسلام أو في هذا العصر الحديث ، امتاز شعرهن بالجودة وجزالة اللغة ، فلم تقتصر العناية بالشعر والأدب على الرجال وحدهم ، فقد نبغ من النساء عدد كبير اشتهرن بقوة البيان وفصاحة اللسان وقوة العارضة . كما قد مارست المرأة العربية نشاطها الفني منذ كان للعرب وجود أدبي ، ومنذ العصر الجاهلي الذي شهد أسماء شاعرات كثيرات ، وإن كان ما وصل إلينا من شعرهن لأسباب عديدة قليل ، منها : إهمال شعر المرأة وضياع أكثره بسبب التعصب القبلي الجاهلي الذي أدّى إلى عدم اعترافهم بشاعرية المرأة ، إذ كان شعرها ظرفياً فقط ، ممّا أدّى على عدم احتفال المؤرخين بشعر المرأة [1] ، كما أن حركة الجمع والتدوين قد نشطت في زمن متأخر وغالباً في العصر العباسي على أيدي رجال عاشوا بعقلية مجتمع وأد المرأة معنوياً وروحياً وعزلها اجتماعياً . [2]

[1] ـ مصطفى صادق الرافعي : تاريخ آداب العرب ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1974 ، ص73.

[2] ـ د. عائشة عبد الرحمن : الشاعرة العربية المعاصرة ، دار المعرفة ، القاهرة ، 1965 ، ص18.

وعلى رغم كل هذه الأسباب والإجحاف المتعمّد ، فقد وصلتنا نماذج بارزة من شعر المرأة العربية في الجاهلية ، يحتذي بهن في قوة البيان والفصاحة ، كما وقد كان للنساء آنذاك ميدان وسيع في الشعر البليغ الرصين الذي يختلف عن شعر الرجال في ابتعاده عن الغزل المكشوف والمجون . وتناولوا جميع أغراض الشعر المعروفة ، كالمدح ، والرثاء ، والغزل ، والهجاء وغيرها . غيّر أن أهمّ هذه الأغراض الشعرية التي نظمت فيها المرأة في الجاهلية ، كان الرثاء ، حيث فيه المجال الوسيع الذي تنطلق فيه عاطفة المرأة وإحساسها ودموعها. [1]

ومما نستطيع أن نلاحظه بسهولة هو أن أشعار النساء منذ البداية عادةً كانت قصائد قصيرة أو مقطوعات ، فالظاهر بأن طبيعة المرأة الظريفة لا تساعدها على الإطالة ، حتى في قصائد الرثاء الذي هو الفن الأقرب لذاقهتن . و كان ميلها إلى الشعر أكثر من ميلها إلى النثر.

ومن كبيرات الشاعرات في عصر الجاهلية نستطيع أن نذكر «أمامة بنت الحارث»، و «هند بيت الآيادية» ، و «عصام الكندية» ، و «جمانة بنت القيس» ، وغيرهن الكثير .

قالت «جمانة» وهي ناصحة جدها «الربيع» : [2]

أبي لا يرى أن يترُكَ الدهرَ درعه وجدي يرى أن يأخذ الدرع من أبي

فـرأيُ أبـي رأي البخيلَ بمالهِ و شيمة جدي شيمة الخائف الأبيْ

[1] ـ عمر فروخ : تاريخ الأدب العربي ، جزء الأول ، دار العلم للملايين ، بيروت ،1975 ، ص317.

[2] ـ ابن طيفور ، صححه أحمد الألفي : بلاغات النساء ، مطبعة مدرسة والدة عبّاس الأول ، 1908 ، ص129.

فنرى كيف تستخدم «جمانة» الألفاظ في أسلوب أدبي رائع محاولة استعطاف جدّها وجلب حنانه وحبه في كتابة شعرها .

كما كانت «غنيمة بنت عفيف» أم «حاتم الطائي» من أسخى وأبلغ النساء في سرد القصائد آنذاك حيث قالت : [1]

لعمري إني عضّني الجوع عضّةَ فآليت ألاّ أمنعَ الدهرَ جائعاً
فقولا هذا اللائمي اليوم اعفني فإن أنت لم تفعل فعفر الأصابعا
فماذا عسيتم أن تقولوا لأختكم سِوى عذلكم أو عذل من كان صانها
وماذا ترون اليومَ إلاّ طبيعة فكيف بتركي يابن أم الطبايا

توضح لنا غنيمة عبر هذه الأبيات كرمها الموروث ، فهي مهما ما مسّها من آلم الجوع لا تستطيع أن تمنعَ سائلاً ، وهي كجدّها وأبيها في الجود والكرم .

ومن أجمل شعر النساء في الجاهلية تلك القصيدة المشهورة ل«ليلى بنت لكيز» الملقبة ب«العفيفة» حيث قالت في مطلعها : [2]

غلّلوني قيّدوني ضَرَبوا مَلمَس العفةِ مِنّي بالعَصَا

فنجدها تصف عفافها وكيف استطاعت أن تحتفظ عليه من ابتذال الأعداء وتُكنّي أجمل كناية و تعبر بها عن بلاغتها وحسن تعبيرها .

---

[1] ـ ذيل الأمالي القالي : المرأة العربية والمرأة في الشعر الجاهلي ، دار الكتب ، القاهرة ، ص363.

[2] ـ بشير يموت : شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام ، المكتبة الأهلية ، بيروت ، 1934 ، ص32.

وفي ظل الإسلام الحنيف ، حدثت تغيرات عميقة وكبيرة في حياة العرب وثقافتهم وفي بطن مجتمعهم . ونشطت المرأة نشاطاً ملحوظاً ، فروت الأحاديث وكانت عضواً فعالاً في نشر الرسالة وفي الشعر والنثر [1]. فقد فتح الإسلام المجال أمام تعليم المرأة وأتاح لها الفرصة حتى تصل إلى أعلى الدرجات وأكدّ بأن للفتاة حق التعليم والتثقيف بعد حق التربية والتهذيب ، بل عدَّ ذلك واجب عليها . ومن هنا كان الرسول (ص) يقول : «طلب العلم فريضة على كل مسلّم» ، أي على كلّ من اتصفّ بالإسلام ذكراً كان أو أنثى .[2] وعلى هذا الأساس يسوّي الإسلام بين الإثنين في حق التعليم والتثقيف ، حتى أنه أعطى المرأة نفس الحق الذي منحه للرجل . فحثّها على تحصيل العلوم والفنون والأداب ، بل طلب منها أيضاً نقل التعليم إلى أفراد الأمة حيث قوله سبحانه وتعالى : (واذكُرنَ ما يُتلى في بيوتكُنَّ مِن آيات اللهِ والحكمةِ ، إنَّ اللهَ كان لطيفاً خبيراً).[3]

فلا عجبٌ بعد ذكر هذه المقدمة بأن نشاهد عدداً كبيراً من الشاعرات والأدبيات والخطيبات في تاريخ عصر الإسلام . فقد ذكرت لنا كتب أدبية موثقة اسماء شاعرات كبيرات من قريش ومن بيت النبوة ، منهن : فاطمة بنت أسد (س) ، وعائشة بنت نعمان ، وعائشة بنت طلحة وغيرهن الكثير .

ولعل خير نموذج هي السيدة فاطمة بنت محمد (س) التي ولدت بمكة وسط قريش وكانت إلى جنب نبلها وقدرها ، رقيقة الأحاسيس وشاعرة . وقد تألمت كثيراً لموت والدها ، فبعد

---

[1] - Badran, Hania: Sozio-kulturelle Aspekte der Wirtschaftsbeziehungen im arabischen Raum, Universitätsverlag Rudolf Trauner, Linz, 1995, S. 18.

[2] ـ محمد صادق العفيفي : المرأة وحقوقها في الإسلام ، مطبعة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1988 ، ص71.

[3] ـ القرأن الكريم : سورة الأحزاب ، آية 34.

أن رجع المهاجرون والأنصار إلى رحالهم ورجعت فاطمة (س) اجتمع إليها النساء فقالت:[1]

أغبّر آفاق السماءِ وكُورِّت شمسُ النهارِ ، وأظلمَ العصرانِ
فالأرض من بعدِ النبيِّ كئيبة آسفأ عليه كثيرةُ الَرجفانِ [2]

وكانت حين تلاعب ابنها الحسين صغيراً ترتجز متباهة وتقول : [3]

إنّ بني شبيه النبي ليس شبيهاً بعلي

وتعّد «الخنساء بنت عمر السلمي» من شعراء الطبقة الأولى في صدر الإسلام ، معظم شعرها في الرثاء ، خرجت مع غيرها تحارب الشرك وتدافع عن الإسلام والعقيدة . شعرها فصيح اللفظ ، رقيق المتن . رثت أخويها «معاوية» و «صخر» وقالت :

أعينيَّ جودا ولا تجمدا ، الا تبكيانِ لصخرِ الندى
الا تبكيان الجريئ الجميل ، الا تبكيان الفتى السيدا
رفيعُ العمادِ طويل النجا ، وساد عشيرته أمردا

[1] ـ تصحيح أحمد الالفي ، ابن طيفور : بلاغات النساء ، ص18.
[2] ـ وروي أيضأ الأحزان .
[3] ـ حسن الأمين : أعيان الشيعة ، دار التعارف ، بيروت ، 1982 ، ص296.

وحين ظهر الإسلام قدمت الخنساء على رسول الله (ص) مع قومها وأسلموا وكان رسول الله يستنشدها ويعجبه شعرها وكان لها بعض القصائد في مدح الرسول وأنصاره واستبشارها بدين الأسلام .[1]

وكذلك كان لسكينة بنت الحسين (س) منتدى أدبي وشعري يفد إليه الشعراء والأدباء ، وكانت أجمل النساء شعراً واللؤلؤة الحسينية منسوبة إليها . وينسب إليها أيضاً رثاؤها لأبيها الحسين حيث قالت في رثاؤه : [2]

إنَّ الحسين غداةَ الطفِّ [3] يرشقهُ ريبُ المنونِ فما أن يخطئَ الحَدقهْ

أمّا في عصر الأموي فنجد من الشاعرات ، «ميسون بنت بعدل» التي اشتهرت بقصيدتها التي فضلّت فيها خيمتها البدوية على قصر زوجها معاوية وقالت :[4]

لبيتٌ تخفقُ الأرواحُ فيه أحبُّ إليَّ من قصرٍ مُنيفٍ
ولبْسُ عباءَةٍ وتَقَرَّ عيني أحبُّ إليَّ من لبسِ الشفُوفِ [5]

وكذلك « سودة بنت عمارة بن الأشتر الهمدانية » وهي إحدى شاعرات العرب الفصيحات وفدت على معاوية وأنشدت في حبّ عليٍ وآل البيت أبيات جميلة منها :

---

[1] ـ محمد التنجي : شاعرات عصر النبوة ، دار البلاغة ، بيروت ، لبنان ، 2004 ، ص57..

[2] ـ بنت الشاطئ : تراجم سيدات بيت النبوة ، دار الريّان للتراث ، القاهرة ، 1988 ، ص965.

[3] ـ الطفّ : المحل الذي وقعت فيه حادثة كربلاء واستشهاد الحسين (ع).

[4] ـ عبد البديع صقر : شاعرات العرب ، المكتب الإسلامي ، قطر ، 1996 ، ص396.

[5] ـ الشفوف : جمع شف بكسر الشين وفتحها ، وهو الثوب الرقيق الذي يستشف ما وراه .

صلَّى الإله على جسمٍ تضمَّنه قبرٌ فأصبح فيه العدلُ مدفوناً
قد خالقَ الحقَّ لا يبغئ به بدلاً فصارَ بالحقِّ والإيمانِ مقروناً

أما الأدب في العصر العباسي وألاندلسي فقد خصب إلى أبعد الحدود ولقد بلغ الذروة وكان له مكانة عالية جداً ، ويرجع السبب في ذلك إلى حبّ الخلفاء والولاة للأدب والأدباء والشعراء [1]. فقد نبغ في هذه الفترة نساء أدبيات شهد لهن التاريخ بالقدرة الأدبية الفائقة والفصاحة والبيان ، من هؤلاء «زبيدة بنت جعفر المنصور العباسي» ، و«علّيه بنت المهدي» و«العباسة» . كما انحصر شعر المرأة في العصر العباسي غالباً في الغزل[2] ، كشعر علّيه بنت المهدي الذي اشتهر في الحب والغزل وينسب إليها أجمل ما قيل فيه حيث قالت : [3]

إذا لم يكن في الحبِّ سخطٌ ولا رضاً فأين حلا واتُ الرسائلِ والكتبِ

ويصادفنا في هذه الفترة الشعر الصوفي لرابعة العدوية التي عاشت في القرن الثاني للهجرة وقالت متغزلة في الذات الإلهية : [4]

حبيبٌ ليس يَعْد له حبيب وما لسواهُ في قلبي نصيبُ
حبيبٌ غاب عن بصري وشخصي ولكن عن فؤادي ما يغيبُ

---

[1] ـ سامي عابدين : في الأدب العباسي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 2001 ، ص6.
[2] ـ فايد العمرويسي : الجواري المغنيات ، دار المعارف ، القاهرة ، 1951 ، ص136.
[3] ـ بشير يموت : شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام ، ص8.
[4] ـ روز غريب : نسمات وأعاصير ، المؤسسة العربية للدراسات ، بيروت ، 1980 ، ص14.

وباختصار يمكن القول بأن هناك أكثر من 250 شاعرة عربية منهن مئة وخمسون ينتمون إلى الجاهلية وصدر الإسلام والباقي إلى العصر الأموي والعباسي .

أما اليوم وفي العصر الحديث ، نشاهد عدد كبير من الشاعرات الكبار اللواتي رغم ظروفهم الصعبة ونظرة المجتمع لهن ، برزن بشعرهن المحكم والمتين ، منهن الشاعرة «نازك الملائكة» ، التي كتبت أول ديوان شعر لها باسم «قصائد الليل» في عام 1949م ، وكذلك «سلمى صبحي» ، و«هدى النعمائي»، و«منيرة توفيق» ، وغيرهن الكثير . [1]

1- Schimmel, Annemarie: Zeitgenössische arabische Lyrik, Erdmenn, Tübingen 1975, S. 37.

2 ـ كيف بدأت رحلة المرأة في الكويت مع الشعر والأدب :

لقد عاشت المرأة الكويتية في ظل مجتمع الغوص والسفر عيشة متخلّفة ، فهي لا تعرف القراءة والكتابة ولا تشارك في الوظائف العامة ، ولا تعامل بكرامة تليق بشخصيتها وإنسانيتها ، وكان ينظر إليها في ظل قيم أشبه بقيم الجاهلية . وعلى رغم تمسك هذا المجتمع بالقيم الإسلامية ولكنه وفي جوانب معينة خاصةً فيما يختص بالمرأة ، قد تأثر شديداً بما أخذه من عصور التخلّف والانحطاط الجاهلي . فالمرأة كانت بالنسبة لهذا المجتمع التقليدي الخاضع للعادات والتقاليد ما قبل الإسلام «عيب» يجب أن يُوارى و«نقص» يجب أن يُعتذر عنه ، وحيث يعبّر الشيخ «يوسف بن عيسى القناعي» عن ذلك بكلمات حزينة مؤلمة ويقول عن ذلك المجتمع القديم : «ليس في دورهم منافذ على الطريق لتحلل الهواء ودخول الشمس إلى ما نُدر وفتحها عندهم عيب كبير لأنه يسمع منه صوت المرأة ، والعجيب إنه بالرغم من هذه النظرة والغيرة على المرأة بحيث لا تُرى ولا يُسمع لها صوت ، فإنه ليس لها كرامة عندهم ، حتى إنّ المحدّث إذا حّث جليسه وجاء ذكر المرأة قال له : أكرمك الله ، ولم يقلها لمخاطبه عند ذكر الحشرات» .[1]

وقد آثر هذه الإعتقاد على عقول الرجال بدرجةٍ كبيرةٍ ، بحيث واجهت الدولة صعوبة في تسجيل أسماء النساء حين فكرّت في إجراء إحصاء عام للسكان وتنظيم شهادات الميلاد ، إذ كان الرجال يمتنعون من التصريح بأسماء نساءهم وأمهاتهم [2]. وعلى رغم الدور الكبير التي كانت تقوم به المرأة في الكويت ذلك الزمان ، وفي ظل مجتمع الغوص والتجارة الذي كان يلّقي بجميع أعباء الأسرة على عاتق المرأة ، ابتداء بتوفير القوت ومروراً بتربية

[1] ـ يوسف بن عيسى القناعي : صفحات من تاريخ الكويت ، ص16 ـ 17.

[2] ـ أحمد الشرباصي : أيام الكويت ، ص263.

الأولاد ، وانتهاء بالسهر عليهم على عاتق المرأة بالإضافة إلى عملهن في كافة الأشغال اليدوية كالحياكة والغزل والنسيج ، ظلّ المجتمع ينظر إليها كأداة غير منتجة وعيب يجب أن يُوارى .[1]

فلا غرابة حين يقول الشيخ يوسف القناعي في كتابه : « وحتى الأن لم تظهر بالكويت امرأة عالمة ولا كاتبة ، ولا شاعرة ، ولا مفكرة » .[2]

فكان موقع النساء في تلك الأوقات خلف الأبواب قابعات في دورهن ، محرومات حتى من أبسط مشاعر الحب الذي كان هو الأخر محرّماً .

كما تذكر الكاتبة البولندية «بربارة بيكولسكا» في كتابها «التراث والمعاصرة في إبداع ليلى عثمان» : «بأن الكويت نموذج البلد العربي النمطي كان فيه تعليم المرأة أمراً نادراً وإمكانية إيجاد الإعتراف والسماح الاجتماعي بذلك محدودة ، نظراً للعلاقات والأعراف الاجتماعية التقليدية السائدة» [3] . وانضوت المرأة داخل المجتمع الكويتي قديماً تحت فئتين منها : البدوية ، التي كانت تعيش في الصحراء وداخل خيمتها ، عيشة مغايرة تماماً عن نظيرتها التي كانت تعيش داخل المدينة ، فنوعية حياتها ومتطلباتها ونطرة الرجل إليها كانت متفاوتة . فكان همها الوحيد إرضاء زوجها وتربية أولادها وعدم قدرتها على

---

[1] ـ يوسف عبدالمعطي : الكويت بعيون الأخرين وملامح من حياة المجتمع وخصائصه قبل النفط ، مركز البحوث والدراسات الكويتية ، الكويت ، 2002 ، ص18.

[2] ـ يوسف بن عيسى قناعي : صفحات من تاريخ الكويت ، ص18.

[3] ـ بربارة بيكولسكا : التراث والمعاصرة في إبداع ليلى عثمان ، دار المدى للثقافة والنشر ، دمشق ، 1977 ، ص19.

الإنجاب يعطي لزوجها الحق في الزواج من امرأة أخرى ، ولا تمانع هي بل ترحب بأبناء زوجها .[1]

وكان المجتمع الكويتي مثل بقية المجتمعات العربية يعاني من الفوارق بين الجنسين ، خاصة في النشاط الاقتصادي والأدبي . وكانت تعزز القيم والتقاليد الدور المميز للرجل بحيث يهيمن الذكر على المواقع العامة في المجتمع والمراكز الإدارية ، ويتحدد دور المرأة الاجتماعي في النشاط العائلي والتربوي [2]. وبهذا الشكل قد تحددت الأدوار والمراكز الاجتماعية .

ولكن على رغم العوامل الكثيرة والتقاليد والعادات التي أبعدت المرأة من المراكز المهمة الحساسة ، ولم تسمح بتعليمها أدبياً وفنياً ، استطعنا أن نجد المرأة الكويتية التي أفلتت من هذا الحصار العتيق الإجتماعي ولكن ليس بالعدد الكبير الذي يُلفت الأنظار . حيث نصادف في فترة مبكرة أثناء دراسة أدب المرأة في الكويت ، وقبل حدوث التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتطورات الذي أحدثها ظهور النفط والعوامل الأخرى ، بالشاعرة «موضي عبد العزيز العبيدي» ، التي تعتبر أول شاعرة كويتية عرفها تاريخ الأدب الكويتي وذكرتها مصادر ومراجع أدبية كثيرة [3] ، والتي ذاعت أشعارها في رثاء ولديها بين الناس وممّا ساعد على هذا الذيوع إنّها كانت ترتجلّها باللهجة العامية .

كما صادفتنا «فاطمة عبد الكريم الشطي» ، وهي أول فتاة تعمل في القطاع الوطائف العامة وكانت تعمل في دائرة الصحة وكذلك «مريم عبد الملك العلّي» التي أولاها والدها عناية

---

[1]- Michalak-Pikulska, B.: Women in the social and cultural life of Kuwait, Roczni Orienalistyczny, Vol. 56, p.16.

[2] ـ د. أحمد جمال ظاهر : المرأة في دول الخليج العربي ، دراسة ميدانية ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، ص50.

[3] ـ عبد الله الحاتم من هنا بدأت الكويت ، ص91-92.

خاصة غير ملّتفت إلى أفكاروعقايد زمانه ، حتى حفظت القرأن الكريم عند «المطوعة» ونهلت من مكتبة أبيها وحين فتحت أول مدرسة للبنات في عام 1937م ، أصبحت أول مدرسة كويتية يعرفها تاريخ الكويت ، ولكنها ظلّت بمعزلٍ عن الإختلاط .[1]

أما في مجال القصة الكويتية تعتبر «هيفاء عادل» أقدم قاصة كويتية ، التي نستطيع أن نلتمس عندها قلق الفتاة الكويتية ورفضها للسلبية المفروضة عليها في قصتها «الانتقام الرهيب» التي نشرت في مجلة «الرائد» عام 1953م.

ونستطيع أن نذكر الفترة الممتدة ما بين 1940 و1970م بأنها مثلّت بداية ظهور الجيل الجديد للمرأة الذي بدأ به بعد حصوله على التعليم العالي .[2]

ويمكننا بالطبع أن نسنقرئ من هذه الحالات الفردية لبعض السيدات الكويتيات في ذلك الزمن تاريخ دقيق لبدء هذه الحركة والمسيرة الأدبية . إلاّ أننا نلاحظ بأن كل امرأة تجاوزت الحياة المفروضة عليها وعلى مثيلاتها ، كانت تحت ظروف أسرية خاصة في الغالب ولم نجد المجتمع المهيأ الذي يساعدها ويدفعها لإثبات وجودها ويهيئ لها الفرص في هذا المجال . كما نستطيع أن نلاحظ أيضاً عند دراسة هذه الحركة الأدبية ، بأن مضت السنون على أول شاعرة وأول معلمة ، حتى شهدت الكويت السيدة الثانية في كل من المجالين المذكورين .فهناك فاصل زمني كبير امتد أكثر من 30 عاماً بين الشاعرة

---

[1] ـ مريم عبد الله الماك الصالح : المرأة الكويتية في الماضي والحاضر ، ص35.

[2]- Ramsay, Gail: Styles of expression in womens Literature in the Gulf, Orientalia Suecana, Vol. 51-52, 2002-2003, p. 371.

موضي العبيدي والشاعرة التي تليها ، وكان ذلك مصاحباً للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية الكبيرة مثل الحركة النسائية والثقافية ، واكتشاف النفط واستغلاه وظهور النوادي الأدبية أو أعقاب هذه التغيرات التي أنهت نمطاً من الحياة وطوت صفحة لتبدأ نمط آخر وصفحة جديدة في مسير حركة المرأة الأديبة ، وبسبب الدور التي قامت به هذه التغيرات في دفع الحركة الأدبية إلى الأمام وظهورها وبروزها بالشكل الذي نشاهده اليوم داخل المجتمع الكويتي ، ليست فقط في عقول والأفكار ، بل أيضاً في الحقيقة والواقع الذي تعيشه ، سنذكرها في نفس هذا الفصل ، وقبل أن ندخل في جوف العالم الأدبي للمرأة في الكويت .

3 ـ التغيرات الاجتماعية والاقتصادية في القرن الأخير و تأثيرها على أدب المرأة :

من خلال دراستنا لرحلة المرأة الأدبية في الكويت وجدنا أن مسيرة المرأة الأدبية كانت في البدء بطيئة جداً وغير ملحوظة وانقطعت فترة من الزمن ، ولكن إثر تغيرات إجتماعية واقتصادية تحوّلت هذه المسيرة وتطورت . وهذا الحال لا ينطبق على بلد خاصّ بل إن أي تغير لأوضاع المرأة أدبياً كان أواقتصادياً أواجتماعياً أينما كان ، لابدّ له من أسباب جوهرية مهدّت لهذا التغير وساعدت في بروزه ، فلابدّ لنا من ذكر هذه التغيرات التي أدت إلى هذا التحوّل في وضع المرأة ، والتي كانت حبيسة تراث قديم ، كأنه بمثابة حاجز يحول بينها وبين مشاركتها في الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، ليست هي وحدها ، بل يمتد الأمر حتى يشمل الرجل من حيث كونه حبيس لمثل هذا التراث المتمثل في العادات والتقاليد والأعراف . فليس الهدف هو ذكر تاريخ تطور وضع المرأة في الكويت ، إنما يكمن الهدف في ذكر تلك التغيرات الهامة ودورها في تطوير أدب المرأة ، وتلك الأخرى التي أسهمت في بروز هذا العدد الكبير من الشاعرات والأديبات داخل الكويت . فلكل نهضة أدبية وتطوّر ثقافي علمي أينما كان وحدث ، أسبابه الخاصة و تحولّات معينة .

1 ـ الدفاع عن حرية المرأة ومناقشة قضية السفور داخل المجتمع الكويتي:

يثير موضوع وضع المرأة الخليجية بوجه عام والكويتية على وجه الخصوص تساؤلات كثيرة . فحرمانها من أبسط حقوقها الأولية كإبداء الرأي ووجهة النظر ، بحيث كان يُعتبر صوتها عورة ووجودها نقص لابُدّ أن يُوارى ويُستر . ولكن ممّا لاشك فيه أن نظرة المجتمع إليها كانت أيضاً تتغيّر وتتطوّر بطبيعة الحال . فهذا التطوّر في النظرة الاجتماعية تجاه المرأة ، هو الذي أتاح لجيل من النساء أن يتمرّدن على ما واجهه جيل قبلهن بالتسليم أو الصمت الغاضب ، وهو الذي أتاح لحركة هذا الجيل بأن تثمّر في حين لم تثمّر جهود الأجيال السابقة . وفي مطلع القرن العشرين أخذت قضايا ومسائل المرأة تطرح من قبل رجال منهم «عبد العزيز الرشيد[1]» المؤرخ والكاتب وكذلك الشاعر «صقر الشبيب[2]» و«خالد الفرج[3]» وتعالج خاصة قضايا تتعلّق بحريتها وحضورها في المجتمع . ثم نلاحظ بأنه قد بُذلت محاولات بالفعل لتحسين أوضاع المرأة في الكويت وحصولها على حريتها ، وهي محاولات بذلها الرجال بعد أن سبقها الرجل زمناً في التعليم والاتصال بالعوالم الخارجية وممارسة الحياة الاجتماعية التي تعطي الفكر مرونة ، وتتيح بدائلاً في التعامل .

يقول الشيخ «عبد الله الجابرالصباح» عن النادي الثقافي الذي كونه مع بعض الشباب عام

[1] ـ عبد العزيز الرشيد ، مواليد الكويت 1883م ، طبع أول مجلة كويتية وهي الكويت عام 1911م.

[2] ـ صقر الشبيب ، مواليد الكويت 1898م وتوفى عام 1963.

[3] ـ خالد الفرج ، مؤسس مدرسة المباركية الكويتية ، مواليد الكويت 1898م وتوفى 1954.

1920م : «إنَّ هذا النادي كان النواة الثقافية العامة والحركة الأدبية والسياسية في ذلك الزمان ، فكان أعضاؤه ينشرون الفكر والثقافة في الدواوين والأماكن التي يجتمعون فيها وبين عائلاتهم وأصدقائهم ، وقد ساهم في توسيع الحركة الثقافية والفكرية بشكل فعّال ، كما كان يتناول القضايا العامة ويناقشها ويبدي رأيه فيها . من ذلك مثلاً أنّنا قكرّنا في الوضع النسائي في الكويت متتبعين خطوات قاسم أمين وهدى شعراوي وصفية زغلول في المناداة بحرية المرأة . وقد سعينا بكلّ السبل لإعطاء حرية أكثر للمرأة الكويتية ولكننا لم نتمكن كثيراً من ذلك في هذا الزمن» .[1]

كما ونلاحظ بأن هذه المحاولات كانت سابقة لصدور مجلة «الكويت» لصاحبها «عبد العزيز الرشيد» الذي هاجم في مقالاته السفور ، ونادى بالحجاب وذكر من الأحاديث والأسانيد النقلّية والفعلّية ما يلزم الناس به وينقذهم من بدعة السفور المستحدثة .

هذا وقد شارك جانب كبير من الأدباء في مناصرة قضية المرأة ، وكان أول عمل أدبي في هذا المجال هو : قصة قصيرة تحت عنوان «منيرة[2]» لخالد فرج التي عالجت مشاكل المرأة في داخل المجتمع آنذاك وحرمانها من حريتها وتسلّط العادات والتقاليد االسائدة على فكرها وشعورها ، وكتبت «أم أسامة» ، وهو أسم مستعار في عام 1948م مقالات جادّة في مجلة «الكاظمة» حول الدور الحضاري المهم الذي يمكن بل يجب أن تلعبه المرأة الكويتية[3]

[1] ـ الشيخ عبد الله الجابر الصباح : مقالة في مجلة الكويت ، 4/26/ 1972

[2] ـ سليمان الشطي : القصة القصيرة في الكويت ، ص 12.

[3] ـ أم أسامة : مجتة الكاطمة ، آب ، 1948.

وقد كتبت في تلك الفترة قصص أدبية لأدباء شبان تدعو إلى إلغاء الحجاب و احترام حرية المرأة وخاصة في جوانبها العاطفية ، فمثلاً نجد في قصة «آلام صديق» للكاتب «فرحان راشد الفرحان[1]» عام 1950م ، النزعة المنفلوطية الواضحة في حرارتها ورومانسيتها ، إذ يكتب الشاب رسالة إلى محبوبته يعلمها بحبه ، صانعاً تصوراً جديداً للمرأة لم تألفه البيئة من أقلام الكتّاب . وتعاطف هذا الكاتب مع المرأة من باب المواساة والعطف على آلامها واضح في خلال هذه القصة التي نشرت في تلك الفترة .

ويكتمل الموقف الرومانسي اتجاه المرأة عند أدباء الجيل الذي عاصر بداية الدعوة إلى حرية المرأة وضرورة خروجها إلى المجتمع . ونلاحظ ذلك عندما نقرأ قصة «أحلام» التي كتبها «عبد العزيز محمود[2]» ، وفيها يبرز بكثير من التوفيق الفني الآثار المدمرة للعزلة بين الجنسين ليس على النساء فحسب ، وإنما على الرجال أيضاً .

وهناك الكثير من الأدباء الآخرين الذين طرقوا أبواب مؤازرة المرأة والتعبير عن القيم الجديدة وإقرارها داخل المجتمع . منها ما جاء في قصص «جاسم القطامي» خاصة في قصـة «الصورة الجديدة[3]» ، التي حمل فيها على الحجاب وحمّله مسؤلية انصراف الشاب الكويتي إلى الزواج من غير الكويتيات ، وربط ذلك بوجود فجوة نفسية وفكرية بين جيل الأباء وجيل الأبناء ، وكذلك أيضاً قصص «فاضل خلف[4]» .

---

[1] ـ فرحان راشد الفرحان ، أديب وكاتب كويتي له مجلة تحت عنوان الفكاهة ، طبعت عام 1965.

[2] ـ عبد العزيز محمود ، كاتب كويتي طبعت قصته أحلام في مجلة الرائد ، يونيو 1953.

[3] ـ جاسم القصامي، قاص كويتي، نشرت هذه القصة له في مجلة البعثة ، يناير 1952.

[4]ـ فاضل خلف ، كاتب وناقد كويتي ، مواليد الكويت 1928 ، أسس مدرستين في الكويت الشرقية والمباركية.

كل هذه المحاولات كانت سبباً لخروج المرأة من عقر دارها لتشارك الرجل في تنظيم الحياة الاجتماعية ، فاستطاعت أن تنزع الحجاب في الحفلات والولائم وأن تخفف من طبقات حجابها السميكة ، ومع هذا فقد وجد ما بين الفتيات أنفسهن من تعارض السفور وتدعو إلى المزيد من التريث والتدرج ، وحين أعلن استقلال الكويت عام 1961م خرجت جماعات عارمة متظاهرة ، منادية بضرورة أن للمرأة مكان في المجتمع الجديد وتحت سقف الدولة العصرية .

2 ـ الدعوة إلى تعليم وتعلّم المرأة :

لم تكن هذه الحملة الكبيرة التي شهدتها بدايات القرن العشرين مقتصرة على الدفاع عن حرية المرأة وحضورها في المجتمع ، بل طالبت أيضاً بتعليم المرأة وإرشادها وتربيتها بحيث تكون صالحة لتقبل مهام كثيرة وسط المجتمع ورفع ثقافتها حتى تصل إلى ثقافة الرجل .

فكان حظها آنذاك أقل بكثير من حظ الرجل . كما وقد حاربت المنطقة تعليم البنات لأسباب تراثية ، منها اعتقادهم بأن تعليم الفتاة الكتابة يشجعها على التواصل مع الذكور وهذا مالا تحبذه مجتمعات الخليج بوجه عام والمجتمع الكويتي بوجه خاص على رغم من حثّ الدين على التعليم [1]. فكانت القضية المهمة في تلك الفترة تدور حول حق المرأة في التعليم والخروج إلى العمل في الخليج ، ورأينا بعض المحافظين يرفضون الاعتراف بهذا الحق المشروع . وقد كان لهذه القضية صدى في منطقة الخليج عن طريق الصحف والمجلات ، وكتب عدد من الشعراء في هذا الموضوع ، مثل الشاعر الأمير «صقر بن سلطان القاسمي» في قصيدته «قومي» التي رجا فيها مواطنيه أن يرعوا الفتاة ويهتموا بتربيتها وتعليمها ووصفها بالمدرسة التي تربي فيها الأجيال ، ويعّبر فيها عن حزنه حيث قال : [2]

بالله لا تُهملوا حظّ البناتِ فما	بنى سواهن في أخلاقنا بان
البنتُ مدرسةٌ إن ثملّت خَلقَت	روح التأليف في شيب وشبان

[1] ـ أحمد جمال ماهر : المرأة في الخليج العربي ، ص137.

[2] ـ ديوان صقر بن سلطان القاسمي ، دار العودة ، بيروت ، 1989 ، ص488.

البنـتُ أمُ بنـينا فاخـلقوا لـهم عرشاً يُحاط من التقوى بكيوان

إني لتحزنني تلك الضـعيفةُ قـد حيطت ، ولكن بسجن المجرم الجان

ظلماً نرى العيبَ في تعلم واجبها لـو اهــتدينا لقــلنا عيـبها الثــانـي

ولعل قصيدة «مساعد عبد الله الرفاعي» تعتبر أول طرح صريح لقضية المرأة وضرورة تعليمها داخل المجتمع الكويتي حيث يقول في مطلعها : [1]

وواقفة بقرب البحر تبكي لعظم بكائها عيل اصطباري

ويستمر في قصيدته بالدعوة إلى تعليم الفتيات ويقول : [2]

ولكن ما حياة بنات جنسي وما أخلاق رّبات الخمار

وأيضاً نذكر الشاعر الكويتي «عبد الله السنان» الذي أحزنه أن تكون المرأة حبيسة زنزانتا المنزلية محرومة من نور العلم بدعوة الخوف عليها من الوقوع في حماة الشرور وقال:[3]

حبسوكِ بالبيت الحقير وسقوكِ بالقدح المرير

حبسوكِ فـي زنزانـة كالطير في القفص الصغير

[1] ـ ديوان مساعد عبدالله الرفاعي :منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، ص316.

[2] ـ ديوان عبد الله سنان : منشورات نفحات الخليج ، الكويت ، ط1 ، ص85.

قلـنا لـهم علم الفتــا ة يقي الفـتاة مـن العـثور

لـيل الجـهالة دامـس متكاثف مـن غـير نـور

كما وقد دارت معظم قصائد الهجاء في ذلك الحين حول هذه القضية أي قضية الصحوة التي دعا إليها بعض المصلحين من رجال الكويت فقد طالبوا بتطوير مناهج التعليم وتعلّم المرأة، فثارت ثائرة المتشددين الذين تزعمهم أحد علماء الأحساء وهو «الشيخ عبد العزيز العلجي» الذي أحلّ سفك دم بعض المصلحين الكويتين الذين دافعوا عن تعليم وحرية المرأة وهجاهم بقصيدة مطلعها : [1]

لذ بالمهيمن من هوى فتانِ ما تلك إلاّ فتنةُ الشيطان

فرّد عليه «سيد المساعد الرفاعي» بقصيدة ، منها هذا الأبيات : [2]

لذ بالله من الجهول الجاني عِلج العُلوج وفتنةِ الشيطان

مـا بـاله حـظّ الإلـه مـقامَــه وأحاطهُ بالذُلِ والخـسران

خسر السعادة مُذ هوى لتعصبٍ وتشددٍ ما جـاء بالأديـــان

وتتجسد قيمة هذه الدعوة المنادية بتعليم المرأة في أنها جاءت في وقت مبكر ، في فترةٍ كانت فيها التقاليد قيد خطير يعوق تقدّم المرأة الكويتية وتفتحها للحياة المعاصرة ، كما كـانت هذه الدعوة خطيرة بالقياس إلى التقاليد التي كانت سائدة ، ويظهر أنها تركت صدى

---

[1] ـ سالم عبّاس خدادة : التيار التجديدي في ا[1]لشعر الكويتي ، ص23.

[2] ـ خالد سعود الزيد : أدباء الكويت في قرنين ، جـ1 ، كويت ، 1980 ، ص114.

في شعر كثير من الشعراء الذين راحوا يستشعرون حاجات الكويت إلى تعليم المرأة والتي ُثمرت فيما بعد ، حيث لم نلبث كثيراً حتى نشاهد العديد من المدارس التي أنشئت للفتيات والتحاقهن بالعديد من الجامعات وأتيح لهن السفر إلى الخارج لتلقي العلم والمعرفة ، ممّا أدّى لتغير كبير في ثقافة المرأة وتطور في مسيرتها الأدبية . فبعد تعلّمها وتثقيفها أصبحت تشارك الرجل في ســرد القصص والروايات ونشر القصائد والأشعار .

3 ـ ظهور الحركات النسائية والمنظمات والأندية وسائر الأنشطة :

بدأت الحركة النسائية في الكويت في أواخر الأربعينات وأوائل الخمسينات متأخرة نسبياً، فلم توجد تنظيمات أو جمعيات نسائية قبل الإستقلال حتى هذه الفترة الذي بدأ التفكير والتحرك يأخذ طابعاً جماعياً لا فردياً ، قامت به النساء أنفسهن مطالبة بالحرية والسفور وحق العمل في طور الحركة النسائية في الكويت ، منادين بحرية المرأة ، متثملّ في سفورها دون أن يكون ذلك حكماً بإدانة أخلاقية يصدرها عليها المجتمع ، وأنه من حقها العمل في المجالات التي يعمل فيها الرجال ما دامت تستطيع تقديم الخدمات العامة والمشاركة في بناء وطنها الجديد . وتعتبر «عادلة السير» أول امرأة كويتية قامت بالعمل على تأسيس منظمة المرأة الكويتية وكذلك «فاطمة حسين» .

وبدليل هذه الموجة الكبيرة التي حدثت آنذاك ، أُثمرت جمعيات ومنظمات أخرى ، نذكر منها «الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية» ، وهي أول تنظيم نسائي تأسس في 10 فبراير عام 1963م و«جمعية النهضة العربية النسائية» وقد أشهرت في أعقاب المنظمة السابقة بتاريخ 17 فبراير نفس العام ، وهاتان الجمعيتان كانتا تستقطبا جهود المرأة في الكويت وشاركت فيهما سيدات المجتمع الامعات ، وإلى جانب هاتين الجمعيتين تأسست فيما بعد جمعيات أخرى مثل «جمعية الهلال الأحمر» و«جمعية الصحفيين». وفي السبعينيات تأسس «نادي الفتيات» عام 1974م ، وهي منظمة قومية وطنية تدافع عن حقوق المرأة منذ بداية تأسيسها وحتى الأن .

ومن ثم «النادي الرياضي» الذي يهتم بصحة المرأة وسلامتها ودعوتها إلى ممارسة الرياضة والرشاقة [1]. وفي الأونة الأخيرة نشاهد ما يقارب عشرة منظمات وحركات خاصة فقط بالنساء مع أكثر من مئة عضو ثابت وفعّال في هذا المجال .

وإلى جانب المنظمات والنوادي يجب علينا أن نذكر دور الصحافة ووسائل الإتصال الحديثة في طرح قضايا المرأة والتي تنادي بضرورة النظر إليها بنظرة غير تقليدية ، فمن خلال الصحافة أولاً ثم التلفزيون بعد ذلك عرضت قضايا المرأة في ندوات وأحاديث ، كما أُلفّت فيها تمثيليات وقصص جعلت الأذهان والخواطر العامة تحاول تفهّم الموقف واتخاذ رأي صحيح تجاهه ، فكان الرأي الغالب في صالح التجديد والتطور كما هي سنة الحياة ، التجدد والتطور الذي ترك أثره الأكبر على نمو استعداد المرأة الأدبي وبروزه بشكل أوضح ، لأن حياتها تغيرت وتحّولت وتقدمّت بسرعة في مجتمعها الجديد وفي عصر سرعة التحولّ العلّمي والتكنولوجي ، على رغم من كون بعض المواد الإعلا مية السابقة الذكرلاتزال على الأدوار التقليدية للمرأة كزوجة وأم وربة بيت ، ولكن الأغلبية شجعت المرأة على العمل والمشاركة في الحياة العامة .

[1] - Rizzo, H.: Divisions among womens groups, Implications for feminism in Kuwait, in: Journal of Middle East Studies, 4, 4, 2004, S. 6.

وأخيراً اكتشاف النفط واستغلاله ومواكبة عصر التكنولوجيا ومتطلباته :

لم يكن أحد يتصوّر يوماً ما أن تشهد الكويت تلك البلدة الصغيرة الواقعة على الخليج هذا التحوّل والتطوّر الكبير في جميع مجالات الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في القرن العشرين إثر اكتشاف النفط الذي أحدث تلك التغيرات حتى في العادات والتقاليد العائلية وأفكار المجتمع ، بحيث تُمّنت البيوت وأصبح البدوي الفقير الذي كان حاكماً وسط خيمته تتبّدل حياته وتتغيّر في يوم وليلة ويصل إلى نقطة تسلّط الأضواء عليه . فقد أراد الله سبحانه وتعالى أن يُصبّ نعمته على هذه البقعة فهو الذي يُعزّ من يشاء ويُذّل من يشاء .

ويمكن اعتبار أوّل نقطة تحوّل حدثت للأدب والثقافة كانت بعد اكتشاف النفط واستخراجه في الخمسينيات [1] ، حيث توجّهت الأنظار إلى الكويت بعد هذه الثورة النفطية خاصةً من طرف أمريكا وانجلترا الذي صاحب تغير كبير في ثقافة المرأة وأدّى إلى استغلالها اقتصادياً نوعاً ما ، إلاّ أنها لم تتحوّل بعد للحرية الكاملة في نواحي الحياة الأخرى ، ولكن اكتشاف النفط واستخراجه دعا أهل المنطقة إلى النظر إلى التعليم كطريقة تؤهلهم للحصول على الأفضل والاستفادة الأكثر من هذه الثروة ، فاتجهوا إلى تعليم المرأة وسُمح لها بدخول المدارس ونيل الدرجات العالية ، حتى تقف إلى جانب الرجل وتساعده على هذا التطوّر. وإذا كانت عيشة المرأة قبل النفط قد أخذت منها الكثير وحرمتها من حقها المشروع والتزمت الصمت أمام قيود التقاليد والعادات ، إلاّ أن تلك الحياة تغيرت وتلك النظرة

[1] ـ عواطف عبد الرحمن : صورة المرأة العربية في الإعلام العربي ، دراسة تطبيقية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1983 ، ص387-388 .

تحوّلت باكتشاف النفط واستخراجه ، ليس فقط بالكويت بل في كلّ المنطقة ، ممّا أدّى إلى حركة جديدة وتطوّر ملّموس خاصّ بالمرأة الكويتية .

وبعد فترة من الزمن بدأت الدولة في تصدير النفط وتسويقه ، ومن عوائد النفط الهائلة أنشئت المستشفيات والمدارس والمكاتب ومدّت الطرق وأخذ المجتمع يتلّون بجميع ألوان عصر الحضارة والتكنولوجيا .

أما على الجانب الأدبي ، فنشاهد بعد هذا التغير الكبير الطارئ على بنية المجتمع مادياً ، مدى تأثيره على أدب المرأة ، وربما يعتبر العامل الرئيسي في ذلك هو اكتشاف النفط واستخراجه والذي أسهم في تغير مسيرة المرأة الأدبية ، لأنه باكتشاف النفط سقطت أكثر الأسباب التي كان يتذرع به المخالفون تجاه حرية المرأة وخروجها إلى المجتمع وعملها إلى جنب الرجل . فمتطلّبات الحياة الجديدة النفطية كانت تستوجب بل تستدعي ذلك بالضرورة فليس من الطبيعي ولا من المقبول استقدام نساء عربيّات ليقمن بوظائف التدريب والتمريض والتدريس وما إلى ذلك ، وإبقاء الفتاة الكويتية خلف الجدران . فنذكر على سبيل المثال أنه إلى عام 1948م لم يكن عدد مدارس البنات في الكويت قد تتجاوز أربعة مدارس ابتدائية وألف تلميذة[1] ، ولكن بعد اكتشاف النفط واستغلاله وتصديره تضاعف هذا الرقم خلال فترة قصيرة إلى أكثر من سبع وعشرين مرة ، فوصل عدد التلميذات من ألف إلى أكثر من سبع وعشرين ألف في مراحل مختلفة من الروضة إلى الجامعة ، ومن التعيلم العالي إلى مجال العمل الفني والمهني الذي استدعته الثروة النفطية [2].

كما أصبح مجتمع الرجال نفسه بعد هذا الاكتشاف الكبير أكثر تقبلاً لفهم ضرورة التغير من خلال علاقتهم بالخارج وثقافتهم الجديدة وتطلّعاتهم لبناء وطن حديث يساير المجتمعات .

---

[1] ـ عبد الله حاتم من هنا بدأت الكويت : ص83.

[2] ـ أحمد الشرباصي : أيام الكويت ، ص94.

الفصل الرابع :

دور المرأة في تطوير الأدب الكويتي من خلال القصص والروايات

الفصل الرابع : دور المرأة في تطوير الأدب الكويتي من خلال القصص والروايات

من خلال دراستنا لتاريخ االأدب الكويتي وفي إطار الأنشطة الأدبية التي قدمتها المرأة الكويتية عبر تاريخها الأدبي وما تركته من آثار بارزة في تطوير هذه الحركة الأدبية ، كان من الضروري استعراض الصورة الأدبية للمرأة الكويتية في مجال الأدب الروائي والقصصي ، وذكر الدورالهام الذي قامت وماتزال تقوم به هذه القصص والروايات بحكم انتشارها الواسع وتأثيرها العميق في النفوس وبحكم دورها في معالجة القضايا الجديدة على مختلف الأصعدة . كما ويبدو أن القصة كفن جديد كانت أقدر على مناصرة القضايا الجديدة والدعوة إليها من كل من المسرح الذي كان لا يزال يتحسسّ طريق البداية ويعتمد على الارتجال ، ومن الشعر الذي استقرّ على أغراضه التقليدية وعاش حبيس منابعه في الدواوين القديمة . وتعتبر القصة أيضاً بمثابة براهين تقّدم للقرّاء حتى يستوعبوا القضايا بمختلّف زواياها .

أما القصة الكويتية فتعتبر أكثر فنون التعبير تلّقائية وأشدّها إبانة وتجسيد وواقعيّة وانحيادية وهي بعكس لغة الشعر التي يمكن أن تحفلّ برؤى وإيحاءات رمزية وإشارات غير مباشرة تُشتّت عن تقصّي أبعاد الصورة المطلوبة إيصالها إلى ذهن القارئ . وعلى الرغم من أن ظهور القصة الكويتية وبداياتها كانت على أيدي أدباء كبار مثل «خالد الفرج» و«فرحـان راشد الفرحان» و«صقر شبيب» ، ولكـننا لم ننتظر طويلاً حتى نصل إلى المرأة الكويتية القاصة والروائية التي تعكس لنا صورة المرأة الكويتية من خلال

رواياتها وقصصها الأدبية ، القديمة والمعاصرة ، صورة ربما أكثر شفافية ووضوحاً من تلك التي تعكسها لنا لغة الرجل وكتاباته ، فتشرح ما تعانيه المرأة وتشعر به بلغة بسيطة جداً تشدّ القارئ لمعرفة النهاية في جميع الحالات والأوضاع والظروف ، واقعية كانت أم خيالية ، وتصيغ المعالم الأساسية لإطار فكري يصلح كدليل للإطالة على قضية المرأة بأبعادها الثلاثة المعتمدة دولياً وهي : المساواة والتنمية والسلم ، وهذا الإطار لم يتكوّن بمعزل عن البيئة الاجتماعية السائدة في المنطقة ولا عن القيم الثقافية والمعايير السلوكية والميراث الحضاري الذي تستند إليه في قصصها ورواياتها التي تمثّل المعايير الحاكمة على أفكار الناس ورؤاهم للظواهر الإنسانية وسلوكياتهم وعلاقاتهم الاجتماعية ، لهذا السبب خصصّ البحث هذا الفصل لذكر دور المرأة في تطوير الأدب الكويتي من خلال القصص والروايات معتمداً في البداية على ذكر لمحة قصيرة عن القصة والرواية وبداياتهما في العالم العربي ومن ثمّ لدى المرأة الكويتية عبر تاريخ الكويت وذكر نماذج لقاصات وكاتبات كويتيات ينتمين إلى أجيال مختلفة ودراسة بعض من إنتاجاتهن الفنية والأدبية وذكر ما طرأ عليها من تطورات وتغيرات .

1 ـ بداية إبداع المرأة الكويتية القصصي :

قبل الدخول في عالم إبداع المرأة الكويتية ، نذكر تعريف بسيط لبداية القصة والرواية الأدبية في العالم العربي .

بدأت القصة العربية على مراحل متعددة خلال القرن التاسع عشر الميلادي وتدرجت من الترجمة فالمحاكاة فالإبتداع ، وهي في الحقيقة ثمرة البحث الجديد الذي تمخضت عنه صلات الشرق بالغرب ، إلاّ أن فن القصة العربية ينبع من الأدب القصصي القديم وتمتد جذوره إلى زمان كتاب «ألف ليلة وليلة» و«كليلة ودمنة» ، بحيث نشاهد اليوم آثار التركيز والإيجاز والرمز والخيال التي أستخدمت في ذلك الزمن لاتزال موجودة وحتى الأن .[1]

و استفاد الكثير في مجال القصة والرواية من تجارب «ناصيف اليازجي ،1900 -1971 » و«أحمد فارس الشدياق ، 1804 - 1887 » و «جرجي زيدان ، 1861 - 1914 » .

ولكن القصة العربية بمفهومها الحديث لم تقترب من نظيرتها الأوربية إلاّ مع «لطفي جمعة توفى بالقاهرة 1953» و«جبران خليل جبران ، 1883 - 1931 » في المهجر الأمريكي ، حيث تمثّلت بدايات القصة العربية في قصصه ، ولم يتم التوسع في نطاق القصة العربية

[1]- Allen, Roger: Arabic Short Stories, University of Berkeley, Los Angeles, S. xx.

القصيرة إلاّ بعد الحرب العالمية الأولى حيث بدا واضحاً تأثّر معظم أعلام القصة بعوامل متشابه وهي :[1]

1 ـ الأدب الروسي «تولستوي ، غوركي ، تورجينيف»

2- الأدب الفرنسي «الرومنطيقي»

3- التحليل النفسي الحديث

وما أن انتهت الحرب العالمية الثانية حتى جنحت القصة القصيرة إلى واقعية أكثر التزاماً . وفي سوريا أصدر «فؤاد الشايب» مجموعته «تاريخ جرج» في عام 1964م مستفيداً من دراسته في باريس لتقنيات «موبسان» و«فرانس وستندان» .[2]

وعلى هذا النحو وصلت القصة إلى مرحلة عالية من النضج على أيدي الرواد في العقود الثلاثة الأولى من هذا القرن ، مثل« يوسف إدريس» في مصر ، و«سمير البرقاوي» في الأردن ، و«زكريا تامر» في سوريا و«محمد المرّ» في الأمارات العربية المتحدة .[3]

ونشاهد انعكاس التحولات التاريخية والتقلّبات الاجتماعية والسياسية على المحتوى النفسي للقصة القصيرة ، ومن هنا تمايز شكلها وابتعدت عن القالب الكلاسيكي . في حين تأثّر الروّاد مباشرة بتيارات القصة الأوربية ، انصرف أعلام الجيل الجديد إلى صياغة تجارب

---

[1] ـ الأب روبرت كامبّل اليسوعي : أعلام الأدب العربي المعاصر ، سيرٌ وسيرٌ ذاتية ، بيروت ، 1996 ، ص 63.

[2] ـ نفس المصدر : ص65.

[3] - Mendecka, Eva: The Art of Arabic Drama, Wydawnietwe, Akadmicikie Dialog, Warszawa, 1997, S. 96.

جديدة ، مادةً وأسلوباً وقالباً مع الإبقاء على الصلة بالرافد الغربي ، وإن كانت القصة الحديثة قد انحازت في مراحلها الأخيرة إلى أجواء «كافكا» و«ماركيز» .[1]

أما في الكويت فقد بدأت موجة القصة الحقيقية الرئيسية في التوسعة والظهور في الستينيات متأخرة تقريباً عن الدراما العربية التي كانت قد بدأت في أوايل القرن العشرين وأواخر القرن التاسع عشر لدى مصر وسوريا ولبنان . وعلى الرغم من كون أوّل قصة كويتية مطبوعة تعود إلى عام 1929م وهي قصة «منيرة» للكاتب «خالد الفرج» [2]، ولكن الموجة الكبيرة جاءت فيما بعد ، فنصادف في الأربعينات بقصة بين «السماء والأرض» للكاتب «خالد خلف» التي طبعت في مجلة «البعثة» 1947م وهي تعالج موضوع الاختلاف بين الجيلين القديم والجديد .

وكذلك « يعقوب الرشيد » في قصته « الصراع » التي طبعت في عام 1947م ، والتي دارت حول نفس المواضيع الرائجة في ذلك الزمن خاصةً مشاكل الأبناء والآباء ، و«قصة تضحيات» للكاتب «عبد الرحمن الرحماني» التي نشرت في عام 1951م وفي مجلة «البعثة» أيضاً . وربما تكون قصة «آلام صديق» للكاتب «فرحان راشد الفرحان» التي نشرت في عام 1950م ، القصة الأكثر رومانسية وحرارة في بيان مشاكل المجتمع وخاصةً المرأة .[3]

---

[1] ـ الأب روبرت كامل اليسوعي : أعلام الأدب العربي المعاصر ، سيرٌ وسيرُ ذاتية ، ص72.

[2] - Michalak –Pikulska,Barbara : The Contemporary Kuwaiti Short Story in Peace Time and War, The Enigma Press, Krakow, Poland, 1998, S. 20.

[3] ـ سليمان الشطي : مدخل القصة القصيرة في الكويت ، ص34.

هذه كانت نبذة من آوائل ما كتب في الكويت على أيدي الرجال الأباء الذين قد كانوا سبقوا الميدان في الظهور في هذا المجال ، بسبب الظروف التي ذكرناها في الفصل الثالث والتي قد حتمت على المرأة بالابتعاد عن مجال الفن والأدب ، ولكن وكما ذكرنا سابقاً وعلى الرغم من تلك الظروف الخانقة والعادات والتقاليد السائدة التي كانت تحرم المرأة من أقل حقوقها الإنسانية والاجتماعية ، وأيضاً المجتمع الذي حرمها ولم يهيأ لها الميدان لتبرز نفسها وتظهر مواهبها الخلاّبة وأدبها ، نتصادف وفي فترة متأخرة تقريباً بالقاصة والكاتبة الكويتية التي ارتبطت كتاباتها بالدرجة الأولى بمجموعة القيم والسلوك الخاصة المفروضـة الموضوعة من قبل المجتمع ، وكانت أغلب الكتابات والقصص تقريباً مشتركة في مواضيعها وهي بيان ما تعانيه المرأة من مشاكل وسط بيئة متخلّفة تهيمن عليها التقاليد والأعراف القبلية التي لا تترك للمرأة أي مجال إختيار وابداء للرأي ، وما عانته إثر حرمانها من التعليم والحرية وإختيار شريك حياتها وزوجها . وبعبارة أخرى أكثر ما كتبته المرأة الكويتية كانت دراما واقع هذه المرأة ومشاكلها داخل المجتمع والتمييز الجنسي التي عانت منه ، ومع مرور الأيام وتغير الأحداث والأحوال تطرقت أيضاً إلى مواضيع أخرى عصرية حديثة .

في البدايات كانت تلك القصص قليلة بمقارنتها مع ما نُشر وكتب من قبل الرجال داخل المجتمع . وربما تعتبر «هيفاء هاشم» أقدم قاصة كويتية نستطيع أن نتلّمس عندها قلق الفتاة الكويتية ورفضها الواقع والسلبية المفروضة عليها ، ففي قصة «الإنتقام الرهيب» التي نشرت في مجلة «الرائد» عام 1953م [1]، تعبّر هيفاء عن جناية القسر والعنف في معاملة المرأة تعبيراً صارخاً وتصوّر بصدق واقعي أثر الحرمان من التعليم على نفسية الفتاة داخل المجتمع ، كما أن للكاتبة قصة أخرى تحت عنوان «سخرية الأقدار» التي نشرت في مجلة البعثة عام 1952م[2] ، وهي تحدثّت فيها عن نكبة فلسطين وانتشار سكانها النازحين داخل الكويت ورغبة الفتاة الكويتية في المشاركة القومية والوطنية والدفاع عن الدم العربي . ولم تكن هي الوحيدة السابقة للميدان فقد كان معها آخرون منهن «نجيبة الرفاعي»[3] ، التي نُشرت لها مقالات في مجلة «كاظمة» تحت اسم مستعار وهي «أم أسامة» ومع أنها لم تكن قاصة ولم تكتب القصص ولكن اعتبرتها الكاتبة «ليلى محمد صالح» من أديبات الكويت وذكرتها في كتابها «أدباء وأديبات الكويت» ، فقد تطرقت كغيرها إلى الموضوعات الرائجة واهتمت بقضايا المرأة وكتبت مقالات كثيرة في الدفاع عن حقوقها والتي نشرت في مجلة «البعثة» التي كان يصدرها زوجها الشاعر «أحمد السقّاف».[4]

---

[1] ـ محمد حسن عبد الله : الحركة الأدبية والفكرية في الكويت ، ص85.

[2] ـ نفس المصدر : ص86.

[3] ـ كاتبة وقاصة كويتية مواليد الكويت ، حي القبلة 1934م .

[4] ـ صالح بن عبد الله الخضيري : الصورة الفنية في الشعر عند المرأة العربية في العصر الحديث ، مكتبة التوبة ، الرياض ، 1993 ، ص94.

ثم نصل إلى «هيفاء أحمد السقاف» التي تربت في بيت اشتهر بالبلاغة والأدب وكتبت القصص القصيرة ونشر لها الكثير منها قصة «الخاطرة»[1] . والكاتبة «نورية صالح السعداني» التي لها مؤلفات وقصص كثيرة منها «سوالف بنات» ، وهي مجموعة قصص أهتمت بقضايا المرأة وخاصةً البنات منهن ، ولها رواية مطبوعة تحت عنوان «الصور» في عام 1972م ، وكذلك دراسات كثيرة حول تاريخ الكويت والمرأة الكويتية في القرن الحادي والعشرون ، حيث اهتمت فيه بمستقبل المرأة الكويتية وطالبت بحقوقها الاجتماعية. [2]

وبـعد اندلاع الحرب العالمية الثانية ، وحصول الكويت على الاستقلال في عام 1961 واكتشاف النفط واستغلاله ، نلاحظ أن مفاهيم القصص القديمة لدى المرأة بدأت بالتغير خاصةُ بعد قضية فلسطين وما واكبها من أحداث وحروب ، فنجد انعطاف اهتمام الكاتبات بقضايا اليوم في ظل التغير السياسي والاجتماعي السائد ، ولكنها مع ذلك لم تنس إهتمامها الأول والأهم وهو قضيتها أي موضوع المرأة الكويتية . فنرى على سبيل المثال إهتمام الكاتبة الكويتية «منى عبد العزيز الذكير[3]» بقضايا وطنها العربي في مجموعة مقالات اجتماعية وسياسية طُبعت لها في جريدتي «السياسة» و«القبس» عام 1980م ، وكذلك تطرقها لمشاكل الأنثى وما تعانيه في مجموعة قصصها «ظلال سحرية» ، التي طبعت في عام 1993م .[4]

---

[1] ـ ليلى محمد صالح : أدب المرأة في الكويت ، منشورات دار السلاسل ، الكويت ، 1978 ، ص135-136.

[2] ـ سعيد فرحات : مقالات نقدية في الأدب الكويتي الحديث ، ص100.

[3] ـ كاتبة كويتية، مواليد 1951 ، وهي في الأصل كاتبة مقالة عالجت فن المقالة .

[4] ـ منى عبد العزيز الذكير : كلمات الأخرين ، مطابع اليقظة ، الكويت ، 1980 ، ص85.

ومزيداً في هذا المجال نستطيع أن نذكر «هداية سلطان السالم[1]» التي كان لها مجموعة مقالات وكتب قصيرة منها مجموعة قصص «خريف بلا مطر» ، و«أوراق في دفتر مسافرة في الخليج العربي» طبعت في الكويت 1970م ودراسات أخرى كثيرة منها كتاب «المقاصد في نوازع العرب وسجاياهم» طبع في الكويت 1965م . [2]

وكذلك «صبيحة شبر» التي نشرت لها مقالات في الصحف الراقية ولها مجموعة قصص طبعت في الكويت عام 1975م تحت عنوان «التمثال» . [3]

ومن القاصات الكويتيات الكبار نستطيع أن نذكر «ليلى العثمان» ، التي امتازت بإنتاجها الوفير ومجموعة قصص ورواياتها الأدبية ، حيث بدأت الكاتبة من نقطة محدودة اختارتها ثم اتجهت بها خطوة خطوة إلى الأمام ، ونظراً لكمية إنتاجها الوفير وما تركته من أثر بارز في تطوير الأدب الكويتي وكونها من أهم وكبار القاصات في الكويت التي رغم المعوقات التي فرضتها التقاليد والأعراف الاجتماعية أمام المرأة قد حققت مستوى ثقافياً وأدبياً رائعاً بفضل التعلّم الذاتي ، سيدرس البحث لاحقاً النشأة الإبداعية للكاتبة في مجال القصة والرواية ويبين المظاهر الفنية والمضمونية المستخدمة في قصصها وتحليل بنيتها الأدبية . ومن حيث الإنتاج والشهرة تليها القاصة والكاتبة «ثريا حسن البقصمي» ، التي جمعت بين الريشة والقلم ، فإلى جانب قصصها الأدبية الكثيرة تطّل علينا بلوحاتها الفنية والتشكيلية التي تتميز بطبقات من الرموز، وبماأن أبطال قصص ثرّيا مستلهمون من الحياة المنظمة

---

[1] ـ كاتبة وقاصة كويتية ، مواليد الكويت 1936 ، امتهنت التدريس منذ 1946 وهي من أوائل المدرسات في الكويت.

[2] ـ ليلى محمد صالح : أدب المرأة في الكويت ، ص140.

[3] ـ جوزيف زيدان : مصادر الأدب النسائي في العالم العربي الحديث ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت 1990 ، ص383.

تقليدياً ، وتصل جذورها إلى حياة المجتمع الكويتي ما قبل النفط وبعده ، وكذلك ينحدرون من طبقات المجتمع المختلفة ، وأيضاً بسبب صراحتها وشعورها المخلص بالتضامن والتعرّف على الحياة والناس ، سيركز البحث وفي نفس الفصل بذكر الإبداع الأدبي عند الكاتبة والعناصر الفنية المستخدمة في قصصها وصور الحرب ، والمميز في أعمالها الأدبية والفنية .

وتطلّ علينا كذلك «فاطمة يوسف العلي» القاصة والصحفية الكويتية التي مارست الكتابة في سن مبكر ، فعملت في مجلة «النهضة» وجريدة «القبس» الكويتية ، وإلى جانب هذه النشاطات الصحفية قامت باعداد برامج إذاعية وتلفزيونية أدبية وكتابة مجموعة من القصص والروايات ، كما وتعتبر الكاتبة من الأدبيات الكبار التي اجتمع عليها واعترف بها عدد كبير من النقّاد والدارسين في هذا المجال . وسيجري البحث معها وفي نفس الفصل حواراً أدبياً حول موضوع أدب المرأة في الكويت ومراحل تطورّه والنقطة التي وصلت إليها المرأة الكويتية في مجال الأدب اليوم ، وكذلك أهمّ إنتاجاتها الأدبية.
ومن الأدبيات اللواتي ساهمن في تطوير النهضة الأدبية من خلال القصص والروايات وكذلك الشعر والفن التشكيلي ، نستطيع أن نذكر «عالية محمد الشعيب» . التي لها مؤلفات ودراسات كثيرة منها مجموعة قصص «امرأة تتزوج البحر» التي طبعت في الكويت 1989م ، وكذلك مجموعة قصص «بلا وجه» وديوان شعر بعنوان «عناكب ترثي جرحاً» طبع في الكويت عام 1993م[1] ، وسوف ندرس جزءاً من أشعارها ونذكر سيرتها الذاتية في الفصل القادم .

---

[1] - Mirim and Rosini Rustomji Kerns: Eastern Women Write War, West view – Cooke Press, Oxford, 1994, S. 86-87.

وفي مجال المقالة والقصة القصيرة والشعر المنثور نذكر أيضاً «هيا الفهد[1]» التي بدأت رحلتها مع الأدب في عام 1969م ونشرت بعض إنتاجها في المجلات بأسماء مستعارة، ربما لأسباب خاصة ، اشهرها قصة «المجهولة الحزينة[1]» ، وكغيرها من القاصات الكويتيات كانت المرأة الموضوع الرئيسي والمحور الأساسي في مجموعة مقالاتها وقصصها الأدبية.

ثمّ نصل إلى «طيبة أحمد إبراهيم» التي لها العديد من الروايات مثل «الإنسان الباهت القاهرة 1992م» . وكذلك «الإنسان المتعدد ، القاهرة 1991م» وأخيراً «مذكرات خادم 1995م»[2]. كما ونستطيع أن نعتبر الكاتبة والقاصة الكويتية «ليلى محمدصالح» إحدى الأديبات المعاصرات التي تمثّل الجيل الجديد من خلال قصصها ومقالاتها ودراساتها في مجال أدب المرأة في الكويت ، وكذلك القاصة «منى الشافعي» التي هي كاتبة ورسامة تشكيلية في نفس الوقت .

---

[1] ـ كاتبة وقاصة كويتية ، مواليد الكويت 1956 ، قسم اللغة العربلية جامعة الكويت.

[2] ـ سمر روحي الفيصل : معجم القاصّات والروائيات العربيات ، طرابلس ، لبنان ، 1996 ، ص78.

2 ـ قراءات في نماذج القصة الكويتية لدى ليلى العثمان وثرّيا البقصمي :

الف : ليلى العثمان

ولدت القاصة والروائية الكويتية ليلى عبد الله العثمان في فجر شتائي عام 1945م بحي المرقاب في الكويت [1]، نموذج البلد العربي النمطي حيث تعليم المرأة كان أمراً نادراً نظراً للأعراف والتقاليد الرائجة ، في بيت يهتم بالأدب والعلم ، حافلاً بالصحف العربية والأجنبية المترجمة من الأداب العالمية . فقد حالفها الحظ أكثر من غيرها إذ نالت نصيباً من التعليم إذا ما أخذنا بعين الاعتبار الظروف الصعبة التي كانت سائدة آنذاك وقد قدمت إلى الحياة في عائلة ميسورة تنتمي إلى نخبة المجتمع . [2]

كانت معلمتها هي أول من تنبأ بمستقبلها الأدبي ، ومن أقوالها : « حلمت بأنني سأصبح ذات يوم كاتبة ، فقرأت الكتب وسمعت الأغاني وتطلّعت لأن أكون في يومٍ ذات شأن » [3] .

ومن كلامها في مجال تعليمها تقول : « أنا لست أديبة عظيمة ، لم أكتب لأنني تخرجت من معهد عالي للفنون والأداب ودرست فيه فن القصة ، أنا لا أحمل إلّا شهادة الصف الثاني

---

[1] ـ ليلى محمد صالح : أدباء وأديبات الكويت ، ص187.

[2] ـ أبوها عبدالله اللطيف كان شاعراً وأصدر ديوان شعر .

[3] ـ ليلى العثمان : من السيرة الذاتية والتجربة القصصية والروائية ، مجلة الأداب ، عدد (1 ـ 3) ، بيروت ، 1990 ، ص46.

ثانوي ، لم تكن الكتابة أبداً ترفاً أو مظهراً ، بل كانت الوجع الذي أحسّ به فكانت علاجاً لأمراض طفولتي واضطرابات حياتي » [1].

وبما أن تربية بنات العوائل الوجيهة لم تكن تسمح بالذهاب في هذه الوجهة ، خصوصاً في مجال اكتساب الشهرة الشعبية التي شملت ليلى سريعاً بسبب أعمالها الأدبية ، لكنّها استطاعت أن تثقف نفسها بنفسها وتستفيد من الإمكانيات الأخرى التي كانت متوفرة لها وعلى رغم من الظروف الصعبة المحاطة بها . وبما أن أسرتها كانت تعيش في ظل هذا المجتمع فما كان لها إلّا أن تخضعَ لتلك القوانين السائدة على الرغم من إدراكها وشعورها ووعيها الأدبي وتمنع ليلى من ممارستها لنشاطها الأدبي .

أول قصة لها نُشرت في جريدة الوطن في السبعينيات وبدأت أيضاً نشاطاتها في الراديو والتلفزيون ، حيث برز إسمها في عالم الصحافة من خلال ما كتبت في الشعر والخواطر المنثورة والمقالة ، وكان حصيلة تجاربها في الشعر والمقطوعات الشعرية كتاب بعنوان «همسات» . وصدرت الكاتبة مجموعتها القصصية الأولى في عام 1976م تحت عنوان «إمرأة في إناء[2]» قالت عنها : « إمرأة في إناء كانت في أغلبها تركز على قضايا المرأة وقد لاقت ترحيباً في الأوساط الفنية » . [3]

وتعتبر هذه المجموعة بالمقارنة مع القصص المكتوبة لاحقاً غير متساوية فنياً وتحتوي على قصصٍ غير مكتملة في تصويرها للعادات ، وكما اعتبرتها الكاتبة «بربارة بيكولسكا»

---

[1] ـ نفس المصدر ، ص51.

[2] - Michalak Pikulska, Barbara : Life and Work of Laila al al-Utman,Folia Orientalia, 30, 1994, S. 15.

[3] ـ ليلى العثمان : من السيرة الذاتية والتجربة القصصية والروائية ، ص51.

عملاً فنياً سريعاً وعابراً بدلاً من أن يكون عملاً فنياً وفكرياً عميقاً ، كما هو الحال في قصة «المواء» ، و«الإشارة الحمراء» و«الجديلة الثانية» ، لكنها مع هذا تضم قصصاً ذات صفات أدبية وفنية واضحة المعالم ، مثلاً قصة «الفصل القادم» ، أو «طفولتي الأخرى» . [1]

وربما تعتبر قصة طفولتي الأخرى من هذه المجموعة مثالاً حيّاً على التبعيات الناجمة عن فشل الزواج وزواج الأباء مرة أخرى والمعاناة التي يتحمّلها الأبناء جرّاء ذلك وصعوبة دركهم للموقف الجديد ، نقرأ في سبيل المثال هذه الفقرة :

« أتذكر.....أتذكر حين ترك أبي أمي وأخذني وعشت مع زوجته الثانية.....كنت تماماً مثل فتحية أعاقب وأضرب .....وأحرم من الطعام.....لن أنسى تلك الطفولة.....فقد حرمتني أشياء كثيرة » . [2]

المجموعة القصصية الثانية بعنوان «الرحيل[3]» متنوعة من حيث الموضوع وتضم ثلاث عشرة قصة . ابتعدت فيها ليلى على غير سابقها عن المشاكل المتعلقة بالحياة الإجتماعية للمرأة الكويتية والعربية وتناولت مواضيع مختلفة أخرى مثل الفقر في قصة «تفرّقت الخيول» ، والبطولة والشجاعة في قصة «العطش» ، والخوف والرعب الخيالي في قصة «الجنية» التي تنهلّ من العالم الخيالي الفانتازي.

ثم نصل إلى المجموعة القصصية الثالثة وهي في «الليل تأتي العيون[4]» ، والتي أثارت كما تذكر الكاتبة معارضة كبيرة من قبل أعداء تحرير المرأة و تتألّف من ثلاث عشرة قصة

---

[1] ـ ليلى العثمان : من السيرة الذاتية والتجربة القصصية والروائية ، ص51.

[2] ـ ليلى العثمان : طفولتي الأخرى من مجموعة «إمرأة في إناء» ، الكويت ، 1976 ، ص82.

[3] ـ ليلى العثمان : الرحيل ، دار الآداب ، بيروت ، 1979 .

[4] ـ ليلى العثمان : في الليل تأتي العيون ، دار الآداب ، بيروت ، 1980.

وتتركز على مشاكل النساء والزوجات وتعالج قضية الحب في جميع صورها وأشكالها وتبحث عن الحب الحقيقي أو الخيالي ، كما استفادت في هذه المجموعة من عناصر الفنطازيا والرمز. ونستطيع أن نعتبر قصة «المبادرة» من هذه المجموعة من أقوى القصص العاطفية للكاتبة والتي تتميز بعاطفتها وقوتها الدرامية الإستثنائية ، فنقرأ على سبيل المثال :

أحلم بامرأة مثلكِ.....امرأة تصير حلمي.....حزني.....ثورتي.....زفرتي.....ملكة قلبي.....سيدة عقلي.....امرأة تعيش تناقضاتي » . [1]

الخطوة الإبداعية التالية لليلى تتمثّل في صدور مجموعتها القصصية الرابعة «الحب له صور[2]» ، التي تضم قصصاً متنوعة في مضمونها مثل التشاؤم والاغتراب والوحشية في قصة «رؤوس إلى أسفل» ، والمواضيع المأساوية الأخرى تواجهنا في قصة «الجدران تتمزق» ، التي تشمل مشاهد الحمل غير مرغوب فيه . ومن القصص المتميزة في هذه المجموعة نستطيع أن نذكر قصة «الطاسة» وقصة «لا خبر..... لا» .

المجموعة القصصية الخامسة «فتحية تختار موتها[3]» ، تتصف بنغمتها الدرامية وطريقة اختيار الموضوع ، فبطلات القصص مطعونات بقسوة الحظ لأنهن نساء ، باستثناء قصتين هما :«وحده الظل يبقى» و«على السفر» . و القصة التي تحمل عنوان المجموعة «فتحية

---

[1] ـ ليلى العثمان : المبادرة من مجموعة «في الليل تأتي العيون» ، ص37.

[2] ـ ليلى العثمان : الحب له صور ، دار الآداب ، بيروت ، 1982.

[3] ـ ليلى العثمان : فتحية تختار موتها ، القاهرة ، 1987.

تختار موتها» ، فهي دراما إذلال شديد وعميق يشمل حتى الأطفال الذين كُتب عليهم العيش في عائلة ناقصة ومعرضة دائماً لنزوات آبائهم القاسية .

أما المجموعة القصصية السادسة «حالة حب مجنونة[1]» ، فتركز على مشاكل الطفولة والشباب بالإضافة إلى التعبير عن كرامة الإنسان وكيفية الدفاع عنها.
ثم نصل إلى مجموعتي « 55 حكاية قصيرة[2]» و« الحواجز السوداء[3]» ، وهي مجموعة قصص تدور حول الغزو العراقي والاحتلال والقهر والاغتصاب وتصوير معاناة المجتمع جرّاء ما حمله الهجوم والعدوان العراقي على الكويت . وبعد ذلك نشرت الكاتبة مختارات قصصية تحت عنوان « زهرة تدخل الحي[4]» .

كما وللكاتبة مجموعة روايات منهن : « وسمية تخرج من البحر[5]» ، وهي تعبّر عن تحولات درامية لمصائر حب وحياة شاب ينحدر من طبقة فقيرة وفتاة دون مستواه الاقتصادي والعائلي ، إلّا أنهما يكتشفان عن ثمة حب بريئ طفولي يربطهما ، حب مكتوب عليه بالعذاب والحرمان منذ البداية وإلى النهاية . كما وإن هذه الرواية تتفق مع مشروعات أدبيـة من قبيل « روميو وجوليت » و« تريستان وايزولده » .

نقرأ في بعض المقاطع من هذه الرواية :

---

[1] ـ ليلى العثمان : حالة حب مجنونة ، الكويت ، 1990.

[2] ـ ليلى العثمان : 55 حكاية قصيرة ، الكويت ، 1992.

[3] ـ ليلى العثمان : الحواجز السوداء ، مطابع دار القصص ، الكويت ، 1994.

[4] ـ ليلى العثمان : زهرة تدخل الحي (مختارات قصصية) ، الكويت ، 1995.

[5] ـ ليلى العثمان : وسمية تخرج من البحر (رواية) ، دار الشروق ، القاهرة ، مصر ، 1986.

« وسمية يا حبيبتي . ها أنتِ تأتين وأنا سجين مواسم الوحدة و اليتم ، أمي ماتت بعد أن شابت . فأقتربي . أنتِ أمي . أنتِ كل شيئ . تمد ذراعيها نحوه . شفتاها ما تزالان تحملان حلاوة الابتسامة.....وسمية هيّا اقتربي..... لم أجد حبيبة غيركِ . زوجتي البلهاء تكره رائحتي . رائحة زفرالبحر » . [1]

هذه الرواية لليلى هي في الواقع عرض لتموجات الحب والعاطفة الخصبة وما يتصل بهما من التزامات الحياة ، مصائر مأساوية لأبطال يعطون شهادة حية لهذا الواقع الدرامي ، وخاتمة الرواية تملك صفات واقعية وخيالية في نفس الوقت بحيث تتراءئ للبطل في النهاية وهو في حالة الهذيان صورة البطلة ، فيمد ذراعه لها وكأنه يضم البحر كلّه . [2]

أما رواية « المرأة والقطة [3]» ، فهي دراما مشاكل عائلية معقدة مثل الكذب والتأمر وأخيراً الجريمة ، حيث يفاجأ « سالم » بطل الرواية بحمل زوجته وهو على يقين بأنه لم يمسها بسبب عجزه الجنسي ، فيجد نفسه مورطاً بسلسلة من المعاناة والعذاب دون نهاية ، فهذا الحمل الغامض لزوجته لا تثير فيه الخشونة والقسوة بل على العكس يثير فيه المحبة والشفقة عليها . فوصف هذا الصراع الداخلي يعتبر أقوى شيئ في هذه الرواية حيث يتسائل البطل في داخله مراراً :

« هل معقول أن تخدعني حصة ؟ من ذا الذي رأها ؟ وأين ؟ إنني آخذها بنفسي لأمها مرة كل شهر . تبقى هناك ولا تخرج.....أجيئ بها بنفسي.....رأسها لا يرتفع وعيناها أبداً لا

---

[1] ـ ليلى العثمان : وسمية تخرج من البحر ، ص108.

[2] ـ هذه القصة هي قصة حب غير عادية بين وسمية إبنة الحسب والنسب وعبد الله ابن مريوم الدلالة ، لذلك لا يكون غريباً بأن تكون نهاية القصة أيضاً غير عادية وغريبة.

[3] ـ ليلى العثمان : المرأة والقطة (رواية) ، بيروت ، 1985.

تريان غيري.....إذن ؟ كيف انغرست البذرة ؟ كيف و كيف ؟ آكل أصابعي وأتقوقع على نفسي يائساً مذلولاً.....أحمل عذابي وحبي.....شيئان لا ينفصلان ، حصة مصدر الحب ، وهي مصدر العذاب » . [1]

عن هذه الرواية يقول الدكتور « عبدالله الراعي » : « هذه الرواية اجتماعية شديدة الإخلاص لواقعها ، واضحة الانحياز لضحايا الظلم الاجتماعي ، قادرة على أن تتخطى مرحلة التصوير والتسجيل إلى مرحلة التناول الفني عبر لغة قوية مشرقة » . [2]

وتؤكد الدكتورة « بربارة بيكولسكا » في بحثها حول هذه الرواية وتعتبرها بأنها قد حققت براعة في التناول الدقيق المعتمد على كشف موضوع يتجنبه الرجال والنساء على السواء وهو العجز الذكري الذي باستثناء مسيرة الأحداث الدرامية،لم ينسه أحد أو يبث في أمره . [3]

وتكشف لنا أيضاً الكاتبة « ليلى محمد صالح » في كتابها « أدباء وأديبات الكويت » عن الواقع المحلي التي تبدأ ليلى به هذه الرواية وتغوص فيه لتحلله بدقة متناهية على ، ثم تدينه بطريق غير مباشر ، في شخصية العمة المعقدة ، التي تفرض آوامرها الأخرين ، وتبعد شقيقها عن زوجته وشريكة حياته بكل الأساليب وتنجح في تحقيق مرتبة خاصة لها . [4]

وعند دراسة وتحليل المجموعات السابقة الذكر نجدها وبإختصار تسلّط الضوء على التحولات الجارية في المجتمع الكويتي ، بانفصال واستقلال الكويت ، بالثراء المفاجئ والحداثة والآفاق الجديدة ، وبالحرب والاحتلال ومعاناة الشعب في مجموعتي « الحواجز

---

[1] ـ ليلى العثمان : المرأة والقطة ، ص100.

[2] ـ علي الراعي : الرواية في الوطن العربي (نماذج مختارة) ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، 1991 ، ص487.

[3] ـ بربارة بيكولسكا : التراث والمعاصرة في إبداع ليلى العثمان ، ص78.

[4] ـ ليلى محمد صالح : أدباء وأديبات الكويت ، ص192.

السوداء » و« 55 قصة قصيرة » ، وتنتمي القصص إلى الصنف القصير نطراً لأحجامها غير الكبيرة . أما اللغة في قصصها فهي مباشرة وصفية وقريبة من الفهم ، وتحتوي أحياناً على رموز مثل قصة « الفصل القادم » من مجموعة « إمرأة في أناء» ، حيث بنيت القصة بكاملها على استعارات ورموز [1]. كما ويمتاز أسلوبها القصصي بصدق الإحساس وبالتطور، ومن حيث فنية القصة والدقة والبناء الرمزي تستخدم الكاتبة الرمز لتطلق من خلاله الخيال المتسع ، الذي يبقى مرتبطاً بالواقع والبيئة ، وخصوصيات الملامح القديمة لأحياء الكويت والحنين والشوق للماضي .

ويحلل الأديب الناقد « سليمان الشطي» قصص ليلى العثمان المذكورة سابقاً ويذكر لنا ثلاث خطوط أساسية تركز عليها تلك القصص ، فيقول : « الأول الماضي المستكين في أعماقها ، تعود إليه مستذكرة ، أو مستحضرة لتكشف به جذور الوعي الحاضر من خلال إنسان فرد أو شريحة . أما الثاني : فتكون رؤيتها تبعاً لمحيطها النفسي ، فهي قبل كل شيئ امرأة فزاوية رؤية المرأة هي الغالبة ، هي الأصل ، والرجل هو الآخر لذا قلّ الحديث من جانب الرجل . ويبقى المحور الثالث : وهو الدور الاجتماعي المتسع » .[2]

أما قصة الكاتبة مع الكتابة لم تنتهي بهذه السهولة وجرت عليها كثيراً من المشاكل ، فمع إطلالة العام 2000م كانت ليلى العثمان الكاتبة والروائية تقف أمام المحكمة بتهمة كتابة أدب يتظمن عبارات تخدش الحياء العام وقصصاً ماجنة تحظ على ممارسة الرذيلة بشكل قاطع . فكانت قصتها مع المحاكم ومع التيار الإسلامي هو موضوع كتابها بعنوان

---

[1] - Michalak – Pikulska: The beginnings of the short story in Kuwait, Folia Orientalia, 28,1991, S. 83-84.

[2] - سليمان الشطي : مدخل القصة القصيرة في الكويت ، ص19.

«المحاكمة[1] » ، وفيه تسرد ليلى تفاصيل تلك الحملة الشرسة التي قادها ضدّها رجال التيار الإسلامي المتشدد الذين وجدوا في مجموعتي « الرحيل » و« في الليل تأتي العيون » ، عبارات فاضحة وأدباً مكشوفاً ، فكانت المحاكمة الأولى التي انتهت في عام 1997م قد أخلّت سبيلها ، وقد فتح هذا الملف ثانيةً بعد عامين بسبب ما استجد على الساحة السياسية من صدور مرسوم أميري يمنح المرأة حق الإنتخاب وهو حق وقف ضده ممثلو التيار الإسلامي في البرلمان وفي الصحافة وفي غيرها من المجالات ، ممّا أدّى إلى عدم سماح السلطات الكويتية بنشر روايتها «العصعص[2] » وكذلك الرواية الأخيرة « صمت الفراشات[3] » ، ولكن بعد مدة من منعها سُمحت السلطات بنشرها . والكتابان يحتويان مواقف جنسية وصفية ، بحيث لقيت الكاتبة الكثير من المشاكل والتهديدات حتى بالقتل وأقيمت ضدّها مرة أخرى العديد من الدعاوي في محاكم الكويت .

وعند دراسة الرواية الأخيرة « صمت الفراشات »، نجد بأنها تحمل في طياتها كل ما يمكن أن تمرّ به المرأة من سلب لشبابها وإجبارها على ما لا تريد . فالكاتبة خلال سردها الأحداث تطرقت لقضية الظلم الذي يلحق بالمرأة العربية من حيث سلبها لحريتها في اختيار نمط حياتها [4] ، فالبطلة « نادية » تُجبر على الزواج من ثري عجوز ، قاسي المعاملة، ولكنه لم يلبث حتى يفارق الحياة ، تاركاً لها ثروة تغير من مجرى حياتها لتسعى بعدها إلى تحقيق آمالها وطموحاتها ، فتدخل الجامعة وتتعلّم وتعيش قصة حب فاشلة مع

---

[1] ـ ليلى العثمان : المحاكمة ، دار المدى ، دمشق ، 2000.

[2] ـ ليلى العثمان : العصعص ، الكويت ، 2003 ، (رواية ممنوعة من النشر).

[3] ـ ليلى العثمان : صمت الفراشات ، دار الآداب ، بيروت ، 2007.

[4]ـ جريدة الثورة (ملحق ثقافي)، يومية سياسية ، مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر ، دمشق ، 2007/01/23

« جواد » زميلها في الجامعة بسبب كونه متزوج ولديه أولاد في أمريكا ، ونهاية الرواية واضحة ومتوقعة ومطابقة تقريباً لواقع أي امرأة أرملة أو مطلقة في المجتمعات العربية . ويعلّق الكاتب والصحفي « أحمدالقاسم[1] » على هذين الكتابين الأخيرين للكاتبة ليلى العثمان ويقول : « استطاعت ليلى عثمان هنا التحدث عن الممارسات الجنسية الغير مألوفة ، وعن الصور الجنسية المثيرة التي تحدث في كثير من الزيجات ، خلف الأبواب المغلقة ، وعن زواج بعض كبار السن من الرجال بفتيات صغيرات يجبرهن أهلهن على الزواج ، طمعاً بالمادة والأموال ، من خلال كتاباتها الجريئة والصريحة ، متمسكة بمواقفها رغم التهديدات ورفع الدعاوي ضدّها » . [2]

وقد صُدر مؤخراً للكاتبة ليلى العثمان ، ديوان شعر هو الأول من نوعه لكاتبة قصص وروايات معروفة ، تحت عنوان « وردة الليل [3]» ، تقول الكاتبة في مقدمة هذا الكتاب :

« لا أضع نفسي في خانة الشعراء ولا أدعي بأنني شاعرة ، وما هذا الذي بين أيديكم سوى وشوشات فراشات وزخات مطرلحالات حب عاقلة ومجنونة ، كانت تفاجئ القلب المسكين ، فتقرع أجراسه النائمة لتهب أسراب العصافير » . [4]

[1] ـ كاتب وصحفي من فلسطين ، رام الله ، عضو في اتحاد الكتّاب والأدباء الفلسطينين في الضفة الغربية.

[2] ـ جريدة عرب تايمز ، 2003/05/02

[3] ـ ليلى العثمان : ديوان وردة الليل ، مطبعة الفيصل ، الكويت ، 2008.

[4] ـ جريدة الراية القطرية ، صفحة ثقافة وفنون ، العدد 2008/08/03

ب ـ ثريا البقصمي :

نموذج آخر لشخصية القاصة الكويتية ، نستطيع أن نذكر الكاتبة والفنانة التشكيلية ثريا حسين البقصمي .

ولدت ثريا في الخامس عشر من شهر مارس عام 1952م في الكويت في حي القبلة [1] . كان والدها يعمل في التجارة وكان متسامحاً ويكن الاحترام للثقافات الأخرى ، وعندما بلغت الكاتبة سن الخامسة عشر من عمرها أرسلت وبقية أخوتها إلى لبنان للتعلّم في مدرسة داخلية ببيروت ، حيث كانت فرصة مناسبة لها لتعلّم الثقافات المختلفة واللغات الأجنبية .

بدأت ثريا كتاباتها عن الكويت القديمة معبرةً عن عبق الأجواء والأسواق القديمة ، وذلك استناداً إلى روايات وحكايات أمها وأبيها ، وقد نشرت هذه القصص وهي في سن السابعة عشر ، وبفضل أمها عرفت ثريا مبكراً بهجة الكتابة والحرية التي تنبع منها .

تأثرت الكاتبة كغيرها من الأدباء بأعمال « مصطفى لطفي المنفلوطي » ، و« إحسان عبد القدوس » وغيرهما من الكتاب الرومانسين المصريين .

وبعد مدة بدأت بترجمة قصصها القصيرة إلى لغات أجنبية مثل الإنجليزية والبولندية والروسية وحتى اليابانية .

وفي عام 1972م سافرت إلى القاهرة للدراسة في كلية الفنون الجميلة ثم إلى موسكو لمتابعة دراستها هناك بصحبة زوجها الذي كان يعمل في السلك الدبلوماسي . وأثناء إقامتها

---

[1] ـ ليلى محمد صالح : أدباء وأديبات الكويت ، ص246.

في الغربة حثّها زوجها على إصدار أول مجموعة حقيقية لها وهي « العرق الأسود [1]» في عام 1977م ، التي اشتملت على قصص ذات مضامين متعددة ومواضيع متنوعة مما جعل هذه المجموعة نتاجاً أدبياً متكاملاً يعطي الصورة الواضحة عن الحياة الاجتماعية في الكويت ، خاصةً في مرحلة ما قبل اكتشاف النفط ، ويسلّط الضوء على العادات والتقاليد السائدة في ذلك الحين خاصة فيما يتعلّق بحياة المرأة والفتاة الكويتية . نذكر على سبيل المثال قصة يا «المشموم[2]» ، التي نرى فيها العادات والتقاليد تحكم على كل شيئ حتى أبسط مشاعر الحب ، فالبطل لا يستطيع أن يصل إلى محبوبته كونه ينتمي إلى أسرة غنية والبطلة فتاة تبيع العطور في الأسواق وهي تُعتبر دون مستواه العائلي ، فنجده يعيش أحلام الحب ويتغزل بمعشوقته قائلاً : « أرغب بكل عرق ينبض في جسدكِ.....أرغب بكل حرارة الأنوثة المشعة من عينيكِ.....، لا أحد يفهمني.....أحب هذا العود الخشبي ، فهو لساني الجريئ الذي استطاع أن يعبر للعنود عن حبي لها » .[3]

وتنتهي القصة بانتحار أحمد ، الذي لم يرض بالمصير الذي رسمته له أسرته ، فيموت حبه معه وحب بائعة العطور ، ليس فقط بسبب معارضة الأسرة ، بل أيضاً بسبب عدم الثقة والاطمئنان بين الطرفين ، والبطلة تلعن نفسها وغرورها وكبريائها الذي منعتها من

---

[1] - ثريا البقصمي : العرق الأسود ، الكويت ، 1977.

[2] - ثريا البقصمي : يالمشموم ، من المجموعة القصصية العرق الأسود ، الكويت ، 1977.

[3] - ثريا البقصمي : يالمشموم ، ص58- 59 .

الاعتراف والتسليم حيث تقول في هذا المقطع : « عنيدة جعلني كبريائي وغروري أدوس على قلبه المسكين » .[1]

فهذه القصة وغيرها من هذه المجموعة لها أصل واقعي وكلها مشتركة في الشعور القوي بالحياة والحب .

ثم تأتي المجموعة الثانية لثريا تحت عنوان « السدرة [2]» ، وهي كالمجموعة السابقة تتطرق الكاتبة فيها لمواضيع متنوعة ومختلفة أغلبها مأخوذة من واقع الحياة اليومية ، وهي أيضاً أعمال رمزية تجذب خيال القارئ وانتباهه ، فمثلاً كيف يمكن التصدي لخيال الخفافيش الذي نراه في قصة تحمل نفس العنوان « الخفافيش » ، والذي يستند فيه إلى لقاءات سرية خطيرة لقاءات السعداء لأنهم محرومون من مظلة ضوء النهار ، أو كيف نكون لا مبالين تجاه الاستعمال « الهاجس » في قصة « الصراصير» لمبرر الصراصير ، أو كيف تصل الحياة الزوجية أحياناً وبعد سنوات طويلة إلى البرود المتزايد في المشاعر والعلاقة المتبادلة بين الزوجين في قصة « الصفعة » ، التي تشعر فيها البطلة بشكل مؤلم بفقدان الرغبات الجنسية وأيضاً الاستمرار في الحياة .

أما مجموعتها القصصية الثالثة بعنوان « شموع السراديب [3]» ، فهي تتحدّث بأكملها عي الغزو العراقي للكويت ، حيث جاءت هذه الحرب مفاجئة ، وغير متوقعة ومخالفة لكل المبادئ والقوانين الدولية ، وهزّت الكاتبة من الأعماق وتركت آثاراً مأساوية في حياتها

---

[1] ـ نفس المصدر ، ص19.

[2] ـ ثريا البقصمي : المجموعة القصصية السدرة ، الكويت ، 1988.

[3] ـ ثريا البقصمي : شموع السراديب (مجموعة قصصية) ، دار العروبة ، الكويت ، 1992.

وكتاباتها وقصصها الأدبية . وجاء تصوير الحرب عند ثريا البقصمي أمراً مطابق لشخصيتها الإبداعية الرائعة وهي شاهدة حية على أحداث الغزو العراقي للكويت ، وتعتبر كتاباتها وثائق صادقة عن الاحتلال العراقي بتفاصيل مؤلمة ، مثلاً قصة «أرجوحة الرحيل» في هذه المجموعة تعتبر صورة واضحة عن حياة السكان القلقين على مستقبلهم في بلدهم المحتلّ فتتناول الكاتبة هنا مأساة زوج وزوجة تفرقهما ظروف الحرب ، فتقرّر الزوجة الرحيل على عكس الرجل الذي يقرر البقاء والدفاع عن وطنه إلى آخر لحظة ، حيث نقرأ في هذا المقطع من هذه القصة : « حبيبتي أنتِ أعز ما أملك ولكن أحب أرضي ، ساعديني لأحبكما بنفس القوة » . [1]

أو كقصة « كومة شوك [2]» وهي عبارة عن تجربة مؤلمة لزوجة كويتية سلب منها زوجها فهي لا تعرف مصيره ربما يكون قد أعدم أو يكون مسجوناً . وربما تعتبر قصة « مذكرات فطومة الصغيرة [3]» ، وهي قصة للأطفال من أكثر القصص تأثيراً في النفوس والأعماق ، حيث يتعرّف فيها القارئ على أجواء الحرب وما تركه العدوان من آثار من الناحية التي يراها الأطفال الأبرياء ، فهي تتحدث عن مذكرات طفلة باسم « فطومة » في فترة الاحتلال العراقي للكويت منذ بدايته في يوم 1990/08/02 إلى نهايته يوم 1991/02/26 . نذكر هنا بعض ما كتبته المؤلفة : « فجأة ومنذ أغسطس إلى آخره ، أصبحت الحياة في مدينتي غريبة ولم تعد تطاق . فالشوارع والطرقات امتلأت بالدبابات والشاحنات العسكرية ، والجنود يملأون المكان مدججين بالسلاح ويضيفون على المدينة شكلاً غريباً، وإحساساً غير مريح ، وبمرور الأيام أصبح الرصاص المنطلق ليلاً ، شيئاً عادياً ، ولكنه لا يزال

---

[1] - ثريا البقصمي : أرجوحة الرحيل ، من المجموعة القصصية شموع السراديب ، ص17.

[2] - ثريا البقصمي : كومة شوك ، من المجموعة القصصية شموع السراديب.

[3] - ثريا البقصمي : مذكرات فطومة الصغيرة ، الكويت ، 1992.

يزعجني ويـهزّ سريري ، فأقفز مذعورة من فراشي ، فألجأ لوالدتي ، أطرق باب غرفتها ، وما أن تفتح أمي الباب حتى ألقي بنفسي بين ذراعيها وأسألها والدموع تبلّل خدي ، ماما ماما أنا خائفة » . [1]

والنص كله مشبع بالألم والحزن العميق ويظهر واقع الحرب على عالم الطفل الداخلي وما يشعر به اتجاه وقائع الحرب السوداء .

وكما تعتبر المجموعة القصصية « رحيل النوافذ [2]» محاولة أخرى لتصوير وقائع الحرب وما بقي في ذاكرة الكاتبة من الأحداث المأساوية التي عانت منها الكويت تحت الإحتلال العراقي .

أغلب هذه القصص قصيرة جداً وتصوّر وضع شخص أو شخصين في حضن أحداث مختارة من حياة المجتمع المحتلّ [3] ، أولى هذه القصص هي قصة « قلبها الأخضر» وتتحدث عن امرأة ترعي وتعتني برجل جريح ، أصغر منها سناً وتهتم به حتى يشفي بسرعة ويعود للدفاع عن وطنه والمقاومة . ولكن تلك العناية واللقاءات المتكررة بهذا الرجل الجريح ، وبقاؤها معه مدة طويلة ، أيقض عندها ليس فقط مشاعر الاعتناء والرعاية بل مشاعر أخرى ناتجة عن حب عميق وإحساس صادق ، حيث نقرأ في بعض المقاطـع لهذه القصة : « قلبت مئات الفناجين قرأت حظ الناس ، قرأت خطوطاً متعرجة لأياد عديدة استلمت بوداعة لضغط أناملها ، أعطت للأخرين كلمات سحرية حول الحب، والنصيب

---

[1] ـ ثريا البقصمي : مذكرات فطومة الصغيرة ، تاريخ 10 أغسطس ، 1990.

[2] ـ ثريا البقصمي : رحيل النوافذ ، (مجموعة قصصية) ، مطابع المنار ، الكويت ، 1994.

[3]- بربارة بيكولسكا : ثريا البقصمي بين الريشة والقلم ، ص57..

العرس والحلم ، بينما بقيت هي خارج دائرة الحلم . وهذا الشاب الوسيم ، المتشبث بالحياة لم لا يفجر في داخلها إحساس الأمومة » . [1]

فنلاحظ في هذه القصة قدرة الكاتبة على خلق أجواء رومانسية ومشاهد عاطفية حتى من خلال مواضيع الحرب والعدوان والاحتلال . وبقية قصص هذه المجموعة مرتبطة أيضاً بأجواء الحرب وتتحدث عن المعاملة الوحشية للنساء في السجون العراقية ، بما فيها من التعذيب والضرب والشتم وعدم تقديم حتى مجرد أغطية لتغطية الأجساد العارية خاصة في قصة «دائرة البساطير[2]» حيث نقرأ : « فهي بجسدها وثديها الصغيرين ، أقرب لغلام مراهق يجتاز مراحل البلوغ.....رغم هذا فإن ضآلة خظها من الأنوثة ، لم تمنعهم من نهش جسدها بدون توقف » . [3]

وأخيراً تأتي مجموعتها القصصية الجديدة بعنوان « امرأة مكهربة[4] » ، لتضاف إلى رصيد مجموعاتها الأخرى وتتدلّى بين عناقيدها ، حيث نشاهد في هذه المجموعة جميع حالات المرأة ، عاشقة ، مقموعة ، مخدوعة ، طموحة ، حقودة ، مبدعة ومحطمة ، من خلال نماذج لبطلات عاديات يحملن هموماً يومية من قبيل روتينهم اليومي ، مثل شخصية « سعاد » في قصة « أريكة مجنحة » [5]، هذه الشخصية التي تتسرّب مع الحياة دون مبالاة ودون أن تكون موجودة في داخلها بإختيارها ورضاها .

---

[1] ـ ثريا البقصمي : قلبها الأخضر ، من مجموعة رحيل النوافذ ، ص12.

[2] ـ ثريا البقصمي : دائرة البساطير من مجموعة رحيل النوافذ .

[3] ـ ثريا البقصمي : قلبها الأخضر ، من مجموعة رحيل النوافذ ، ص12.

[4] ـ ثريا البقصمي : امرأة مكهربة (مجموعة قصصية) ، دار فارابي ، بيروت ، 2004.

[5] ـ ثريا البقصمي : أريكة مجنحة ، من مجموعة (امرأة مكهربة) ، دار فارابي ، بيروت 2004.

تقول الكاتبة عن مجموعتها هذه : « إن تجربة كتابة قصة عمل ممتع يتسم بالفرح ، والتي جاءت ظروف كتابتها في تنوع الأزمنة والأمكنة وامتزج فيها الخيال بالواقع ، هؤلاء هم شخوص الذين حرّكتهم في دوائر مرسومة في خانات الذاكرة اقتنصت وجوههم من باحة الحياة التي تعج بالحدث المجاني . ففي أمرأة مكهربة ، تلك المرأة الشرسة المتنمرة والتي اختطفت امرأة أخرى لتدخلها في دائرة همومها كنت أرسمهم بكلماتي أحركهم بمداد قلمي ، أتقمص شخصياتهم أضحك لحزنهم وأبكي لفرحهم ، وأسمع رنين أجراس العدومة المعلقة في رقبة المرأة الأخرى فأهرع إلى انقاذها بعد أن تكون قد وصلت إلى حافة الورق فأدحرجها بين الخطوط المتشابكة لأحظي في النهاية بقفلة قصصية تعجبني » .[1]

كما وتعتبر الناقدة الدكتورة « نجمة إدريس » أستاذة الأدب العربي في جامعة الكويت مجموعة « امرأة مكهربة » ، مجموعة طيعة تمنحك نفسها من أول جلسة وتلك سمة تعكس لاشك موقف كاتبتها من حياة يومية لا تحتاج منا إلى كل هذا التعقيد والقلق المبرح، إنها مجرد مشاهد متناثرة أحياناً محايدة حد البلاهة وأحياناً متكررة حد السأم وأحياناً متوترة ولاهشة، ولكنه توتر اللحظة الهاربة ولهاث الزمن المنسوب بلا نوعية » . [2]

بعد ذكر هذه النماذج من أعمال ثريا البقصمي نستنتج بأنها ليست من الحجم الكبير وبنيتها بسيطة ، وأحياناً تتألّف من عدة مقاطع قصيرة ومنشأها هو مواضيع عاشتها الكاتبة منذ وقت ليس ببعيد ، يضمن المصداقية النفسية ومصداقية المعاناة التي لاقتها . فتأتي كلماتها واضحة وشفافة وأحياناً مليئة بالرموز والخيال .

---

[1] ـ مجلة الوطن العمانية ، العدد 7797 ،السنة 34 ، 2004/11/23

[2] ـ مجلة الوطن العمانية ، العدد 7797 ، السنة 34 ، 2004/11/23

كما يعترف الناقد « إسماعيل فهد إسماعيل » بالوعي الثقافي المتطور والإدراك السياسي الناضج في أعمال الكاتبة ثريا البقصمي ويقول عنها:« إنها وحدها من بين سابقاتها وُفِّقت لأن تكتب، من خلال وجهة نظر أقرب إلى الواقعية الإشتراكية منها إلى الواقعية النقدية» .[1]

وتعتقد المستشرقة البولندية « بربارة بيكولسكا » في كتابها « ثريا البقصمي بين الريشة والقلم »، بأن من يكتب قصص بهذا الاسلوب لابد أن شاعراً يختبئ في داخله، وأن إحساس اللغة الشعرية واضح جداً في كتابات ثريا ولكنها رفضت أن تسميه شعراً فاسمته نصوصاً أدبية » .[2]

وذكرت الكاتبة الأديبة « ليلى محمد صالح » في كتابها « أدباء وأديبات الكويت » ، أن المؤلفة كانت شاهدة حية على كل ما دار في وطنها وعلى أهلها في مجموعتها « شموع السراديب » ، و« رحيل النوافذ » و « مذكرات فطومة الكويتية » ، من رعب ونهب وحزن وتعذيب وأسر واعتقال ، وتضحية في سبيل الوطن بأسلوب يعكس أزمة الغزو في مرآة الواقع ، مع محاولة وضع الضلال تحت مجهر الرؤية الفنية » .[3]

ويحلّل الدكتور الناقد « سليمان الشطي » قصص ثريا البقصمي ويؤكد بأنها تتجه إلى الحاضر ، بل وتنظر إلى المستقبل ، وتتجه إلى الأرواح المبدعة المحلّقة رغم غيوم الإحباط الداكنة ، وطوفان العقم الفكري . وقد ذكر بأنها كما قد أشارت إلى قصص الحب عرّجت أيضاً نحو قصص الشعوذة والخرافات .[4]

---

[1] ـ إسماعيل فهد إسماعيل : القصة العربية في الكويت ـ قراءة نقدية ، ص153.

[2] ـ بربارة بيكويسكا : ثريا البقصمي بين الريشة والقلم ، ص141.

[3] ـ ليلى محمد صالح : أدباء وأديبات الكويت ، ص251.

[4] ـ د . سليمان الشطي : مدخل القصة القصيرة في الكويت ، ص120.

وأخيراً نلاحظ بأن المرأة في أعمال ثريا البقصمي حالة من الفيض تظهر بكل تجلياتها وحاضرة في عمق اللون والشفافية والركن الأساسي في جميع قصصها .

3 ـ حوارأدبي مع رائدة الرواية الخليجية والكويتية الدكتورة فاطمة يوسف العلي :

اليوم نحن هنا أمام إنسانة رقيقة المشاعر ، تشق بنبض الحياة حلوها ومرها ، تعرف الوفاء لمن عايشوها أو تعاملوا معها وتعد من الكاتبات الرائدات بفضل قصصها ورواياتها الأدبية التي ثارت من خلالها على التقاليد التي كانت حجر عثرة أمام تقدمها وامتلاكها الثقافة العالمية ، تواجه التحديات دوماً بالحجة والكفاءة وليس بإعلان حرب ويبدوا لتمتعها بهذه الصفة النادرة لدى المرأة العربية ، كونها أول من قال ليس شرطاً الرجال أقوى إبداعاً من المرأة لتكون بدا اللحظة سيدة الكويت الأولى في الرواية ، الدكتورة فاطمة يوسف العلي روائية وباحثة ، إبنة الكويت ، عضو إتحاد الكتّاب العرب في دمشق ، عضو لجنة قضايا المرأة وعضو إتحاد الكتّاب في مصر ، كان معها هذا الحوار الذي تمّ فيه تسلّيط الضوء على تجربتها وما يشغل فكر إبداع المرأة العربية عامة والكويتية خاصة وما يواجهه من متاعب آخره إتهام المرأة بعدم المقدرة على كتابة رواية . وهي من خلال هذا الحوار الذي أجريته معها تكشف عن شخصية أدبية مكتملة النضج وآراء عميقة مسؤولة . وبما إنها خبيرة بفنها فن القصة وضوابطه الإبداعية أو ما يتعلق بواقعه مقارنة بالفنون الأخرى وكذلك كونها ممن يتحقق فيهن عنصر التوازن ، فلا إفراط ولا تفريط ولا تشدّد أو ارتخاء ، بل هي نموذج مشرف للمبدع الكويتي الذي يتسّم بالموضوعية وحسن الفهم والثقافة الرفيعة والموقف الحاسم دون مغالاة ، إختارها البحث دون سواها باعتبارها الأقدر والأفضل وباعتبارها الإنسان المناسب في المكان والوقت المناسب .

شخصية أحبها المثقفون لأنها تعبر عن جيل الأصالة والمعاصرة معاً ، فهي تتحدث عن التراث باعتباره ثروة قومية ، تعكس التاريخ العظيم لأمتها الإسلامية وهي في الوقت نفسه تتفتح على الحضارات والثقافات المعاصرة .
نكتفي بهذه المقدمة عن أديبتنا ونترك الحديث لها ونبدأ بالأسئلة :

1 ـ كيف كانت بدايات الأديبة فاطمة يوسف العلي مع الكتابة والصحافة وإلى من يرجع الفضل في بروز كيانها الأدبي ، خاصة في مجال القصة والرواية ؟

إبنتي فاطمة ، قبل كل شيئ أشكركِ على هذا الاختيار وعلى إهتمامكِ الزائد في مجال أدب المرأة في الكويت .
في سن مبكر جداً بدأت رحلتي الأولى مع الكتابة ، فجاءت مقالاتي بوحاً ذاتياً في سن المراهقة ، تخطيت من خلالها جداراً كان يقف بين المرأة العربية وبين كتاباتها الأدبية فكان هذا قدري وهذه موهبتي ، حيث وجدت نفسي أتفوق في الرواية والقصة القصيرة ، بعد أن بدأت ومنذ أيام المدرسة برسم الفن التشكيلي إلى الشعر ، لكن وجدت أن الرواية والقصة القصيرة تشدني أكثر خاصةً مع متطلبات العصر ، وبالطبع كان ذلك نتيجة للقراءة والاستمرار عليها والبيئة المتفتحة التي تربيت فيها .

2 ـ ما هو مفهوم الكاتبة عن واقع القصة القصيرة العربية وما وصلت إليه فنياً ؟

يجب عليَّ الإشارة في البدء إلى التفاوت الواسع بين الأقطار العربية في الإبداع القصصي، خاصةً في مرحلة البداية ، فهناك أقطار عربية عرفت القصة القصيرة وحققت فيها إنجازاً مقدّراً منذ سبعين أو ثمانين عاماً ، و هناك أقطار لا تزال تقطع خطوات البداية و أيضاً

الإختيار والإكتشاف ، وبين هؤلاء وأولئك تندرج مستويات وتواريخ ، وما يترتب على ذلك من اختلاف في الروئية الفنية والأسس الجمالية ، ومن ثم فإن الفن القصصي العربي تطوّر حسب قوانين التطور الإجتماعي الثقافي بوجه عام .

3 ـ فاعلية المكان في الفن القصصي وما هي الرابطة الموجودة التي ترينها بين المكان والمرأة ؟

الأمكنة تلعب الدور الوظيفي في تشبيه المعمار الفني للعمل الأدبي و إن درجة إرتباط الإنسان بالمكان هي التي تحدد عمق أثره في هذا المكان أو سطحيته فلفاعلية المكان في الفن القصصي أوجه مختلفة مثلاً : هل المكان واقعي أم متخيّل ؟ هل المكان مفتوح أم مغلق ؟ هل هو ذات أو متحرك ؟

أما عن رابطة المكان والمرأة ، أستطيع بأن أقول إنه من المسلّم به أن المرأة من حيث هي نوع لا تكسب حق الحضور في جميع الأماكن التي يتاح للرجال الحضور فيها ، ومن ثم فهي لا تستطيع أن تملك الخبرة المبنية على الممارسة والمعايشة ، وليس التخيل أو نسخ المشاهد عن أعمال أدبية سابقة ، وبالتالي أيضاً البحث عن المكان المرجعية في الكتابة النسائية مقيداً لا يبارح الوجدان .

4 ـ حسب وجهة نظركم كأدبية كويتية ورائدة الرواية العربية في داخل الكويت ، ما هو سبب تأخر ظهور الحركة الأدبية للمرأة في داخل الكويت ؟ ولماذا نشاهد هذا الفاصل الزمني الكبير بعد أيام الشاعرة موضي العبيدي حتى الشاعرة التي تليها وتأتي بعدها ؟

السبب يرجع إلى تلك الحياة التي كانت تحمل العديد من المشاكل والمصائب ، وكان في هذا النوع من الحياة لابد أن يتركز دور المرأة على البيت ، والعمل على رعاية الأسرة وانتظار الزوج العائد أو الذي قد لا يعود بفعل مفاجآت السفر والغوص من موت أو غرق ، ثم أثّرت قفزة التعليم في المرأة ، بعد أن أصبح إلزامياً يشمل الرجل والمرأة معاً ، منذ أقل من نصف قرن ، مما أتاح للمرأة أن تتحوّل من كونها أنثى تعيش على هامش الرجل إلى كائن قادر على العقل والعطاء والتأثير ، ومع بداية مرحلة الخصوبة والإنطلاق الأدبي في الخمسينيات لدى القاصات المصريات ، بدأت التجربة القصصية في الكويت متأثرة بها وبتجارب جاراتها في بعض الأحيان ، ثم تطورت بفعل عدد من الأجيال ، خاصةً جيل السبعينيات من المبدعات وما تلاه .

5 ـ أين أنتِ من التحديات العامة للمرأة العربية وخاصةً للمرأة الكويتية الخليجية ؟

طبيعة الحياة للإنسان الفاعل المتحرك ومن يبحث عن مجتمعات أفضل وواقع أجمل ومن يبحث عن العدالة والحق والجمال من الطبيعي أن يصدم بكثير من تحديات الحياة التي لا تأتي على نسق واحد ، نواجهها ليس بالحرب وإما بالجهد والكفاءة والقدرة على تعرّف الإمكانية إلى جانب أدوات المقاومة ، كما ويجب إحداث تغيرات إيجابية على شخصية وسلوك واتجاهات المرأة واكتسابها الوعي والإدراك وزيادة كفاءتها ومهارتها العلمية ، بالإضافة إلى تنمية قدراتها الفكرية والعلمية لتصبح قادرة على التكيف مع أوضاعها وأوضاع مجتمعها ، متحملة لمسؤلية دورها في المجتمع ومتصدية لجميع تحديات هذا العصر .

6 ـ ما هو رأيكِ حول معاناة الكتابة النسوية في داخل الكويت وأين تكمن هذه المعاناة ؟

إن المعاناة الحقيقية ليست في البحث عن إسلوب أو لغة بقدر ما هي البحث عن طريقة للكتابة ، نكتب بها نحن النساء رواياتنا ، نضع فيها أحلامنا ومشاعرنا وشطحات خيالنا ، على ألّا تكون هذه الروايات بمثابة اعترافات تعامل بطريقة محقق الشرطة ، أو وكيل النيابة الذي يعتقد سلفاً بأن قيود الإدانة في يدي المتهم وعنقه معاً ، وتلك هي المشكلة الأساسية التي تستند إلى معتقدات إجتماعية موروثة وراسخة .

7 ـ وهل هناك إبداع رجل أو إبداع إمرأة ؟

لا ، ليس هذا بالضبط ، الأمر مختلف وإليكِ الأن ملخصاً حول هذا ، قد يكون العمل الإبداعي الفعال للرجل أو المرأة الروائية ، أي ليست شرطاً أن يكون الرجال أقوى إبداعاً من المرأة ، هكاك من هم ضدّ المرأة كجنس أخذوا التغيرات التي تتجه لصالح الرجل . إن القضية هذه لا تأخذ من هذا الشكل إنما من منطلق الكفاءة ، فالإبداع ليس له علاقة بالبعد الفسيولوجي و السيكلولوجي والبيولوجي عند المرأة التي هي ليست بالصف الثاني أو المرتبة التالية بعد الرجل .

8 ـ في مجال القصة والرواية ، هل كان الرجل هو الأقوى والأقدم والأكثر إنتاجاً أم المرأة في داخل الكويت ؟

يجب في الأول تحديد مواضع النقص والتعويق في حركة المرأة ونموها الإجتماعي عامة وليس المرأة الكاتبة وحدها . فنرى بأن قيود المجتمع لاتزال تعمل عملها ، بالموروث أقوى من أن يذوب أمام شمس العصر التنويري مهما كان بزوغها ، ولايزال دور المرأة محدوداً بقسوة في الحياة العملية ووضعها القانوني مما تجعل منها مواطناً من الدرجة الثانية ، ومن

ثم يأتي الإبداع النسائي عاكساً لتلك الوضعية ، إلّا إنها لاتستسلم لمأساوية الصورة ، متفائلة مستشرقة مستقبلاً أكثر إزدهاراً ومستفيدة من قصور وأخطاء الماضي .

9 ـ إذن كيف ترين بعد هذا الإستنتاج مستقبل الحركة النسائية والعمل النسائي في داخل الكويت ؟

هذه الحركة يجب أن تحرص قبل كل شيئ على تكوين رأي عام رجالي مؤازر ومساند لمطالب المرأة ، إيماناً من رائدات العمل النسائي ، بأن الرجل العربي ليس خصماً للمرأة العربية ، وليس منكراً لحقها ، بل هو يشعر الأن بأنها قد تسلمت أمورها ، ولم يعد هو مطالباً بأي شيئ ، وهذا هو الخطر الذي يجب أن نواجهه ، فالرجل هو المرجع وهو المسؤل على مستوى الدولة وعلى مستوى الأسرة ومن الواجب التعامل معه على هذا الأساس .

10 ـ وهل تعتقدين بأن الرجل الغربي يقف مسانداً للمرأة المبدعة أكثر من الرجل الشرقي في مجال الأدب وغيره ؟

لا ، وعي المجتمع هو الذي يساند ، بالمجتمعات هي التي تقدّر الثقافة وتدرك أهميتها وتعمل على تطورها بالإهتمام بالمرأة . فالشعوب العربية تهتم بالسياسة والإقتصاد أكثر من الثقافة وهذا الأمر لا يجوز لأن الثقافة تفتح آفاقتً وهي لا تقل أهمية عن التعليم .

11 ـ نرجع إلى موضوع الثقافة والأدب في الكويت بشكل عام ، هل الثقافة منحازة في الكويت أو غير منحازة ؟ وما هو الدور الذي تلعبه دولة الكويت في مجال الثقافة العربية ونشرها في العالم العربي والأجنبي ؟

قبل كل شيئ يجب التأكيد على دور الكويت الثقافي المشهود لها من خارج الكويت ، وذلك لأنها ثقافة عربية غير منحازة وخير دليل على ذلك وجود مجلتي « الكويت » و« العربي »، التي تحفلان بالأسماء العربية أكثر من الأسماء الكويتية ، بالإضافة إلى أن القضايا التي تطرح بهما تتجاوز الشأن الكويتي إلى الشأن العربي والإسلامي ، وتسعى لتبين مفهوم وماهية الأدب العربي بشكل عام في جميع أنحاء العالم .

12 ـ ما هو دور المؤسسات الفردية والحكومية في تشجيع الفكر والثقافة والأدب في داخل الكويت ، خاصةً أدي المرأة ؟ وهل أنتِ راضية عن دور المؤسسات العربية والأهلية والرسمية في دعم إبداع المرأة ؟

نستطيع أن نلاحظ هذا الدور في تشجيع الفكر والثقافة في داخل الكويت والعالم العربي من خلال الجوائز والحوافز التي تقدم من قبل هذه المؤسسات الفردية والحكومية ، مثل مؤسسة « البابطين » ، ومؤسسة « سعاد الصباح » ومؤسسة « الكويت للتقدّم العلمي » وجائزتها السنوية الثمينة للأبحاث في مختلف العلوم والمعارف ، على مستوى العالم ، ثم دور الصحف والمؤسسات الإعلامية وما تتسم به من حرية في الطرح والتناول والتعليق ، وكذلك دور وزارة الإعلام والمجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب ومركز البحوث والدراسات الكويتية في تشجيع الأدب والثقافة ليس فقط في الكويت بل في جميع العالم العربي ، إضافة إلى دور الجامعات ، مثل «جامعة الكويت» وإصدارتها القيمة « حوليات جامعة الكويت » ، وإلى جانب ذلك المهرجانات الثقافية السنوية والأسابيع الثقافية ودعوة المفكرين والمثقفين والأدباء ورصد الجوائز لهم . كما وأشير أيضاً بأن الكويت بمؤسساتها الثقافية شعلة للتنوير وتلاقح الحضارات وإن علاقاتها بدول الجوار هي إمتداد للتواصل التاريخي الإنساني .

أما حول دعم إبداع المرأة ، فنحن نحتاج للمزيد وهناك تقدّم في دور المؤسسات العربية وعلى صعيد الكويت هناك العديد منها التي تدعم إبداع المرأة .

13- ماهو نظركِ حول حركة الترجمة الأدبية وأثرها في تبادل الأفكار والثقافات ، خاصة في تلك الورقة البحثية المقدمة للمشاركة في معرض طهران الدولي للكتاب في دورته السادسة عشرة ؟

يجب الإشارة في البدء إلى قيمة الترجمة حتى أن الخليفة « مأمون » كان يزن الكتاب المترجم بالذهب ليهبه للمترجم ، كما إن النهضة العربية الحديثة قد نهضت فيما نهضت بـه على الترجمة ، وأبرز دليل على ذلك تأسيس الأدب المقارن الذي يحتوي على الثقافات الشرقية .
أما في تلك الورقة البحثية المقدمة في معرض طهران الدولي للكتاب ، طالبت فيها إلى إقامة المزيد من الحوار بين الثقافتين الكويتية والفارسية ، من خلال حركة ترجمة نشطة سواء على مستوى القدامى أو المحدثين مثل « سعدي » ، و« حافظ الشيرازي » ، و« جلال الدين الرومي » ، و« الفردوسي » صاحب « الشهنامة » ، حتى الروائي « سيد مهدي شجاعي » و« بروين إعتصامي » التي ترجمت لها دار « سعاد الصباح » أشعارها ، وكذلك طالبت بمجاراة التطور العلمي والإلمام بأدواته ووسائل النشرودخول العالم الحديث وشيوعه وإعطاء الكتاب القيمة التي يستحقها نحو ثقافة مستقبلية أكثر قوة وحضوراً ، فضلاً عن مجاراة عصر العولمة بما يستدعي تطوير أفكارنا وأدواتنا بمعنى أن القطرية أو الإقليمية لن يعود لها مكان مقابل ماتفرضه العولمة من ضرورة التوسع في أفقنا الفكري والثقافي . وبهدف بدء حوار الحضارات بعيداً عن التعصب والعنصرية ، نظمت رابطة

الأدباء بالكويت ندوة بعنوان التمازج الثقافي الكويتي ـ الإيراني ، وتم فيه الإحتفاء بصدور الطبعة الأولى من ترجمة كتاب لي بعنوان « وجهها وطن [1]» إلى اللغة الفارسية في كتاب تحت عنوان « عصاي آبنوس » . [2]

14 ـ ماهو الحراك الإجتماعي في تشكيل القصة القصيرة في الكويت الذي كان موضوع رسالتكِ للماجستير وما هي النتائج التي وصلتِ لها من خلال هذه الدراسة ؟

تناولت من خلال هذه الدراسة مفهوم الحراك الإجتماعي أو التغير الإجتماعي ، دوافعه واتجاهاته العامة ، ثم مجتمع الكويت قبل النفط وبعده ، وأنواع الصراع الإجتماعي وانعكاساته . وتحدثت إبتداءً عن محور الحضارة والبادية مع تقديم نماذج من القصص التي صورت قلق العلاقات الإنسانية بين الحاضرة والبادية ، مع تقديم نماذج من القصص وتحليل نقدي لها . والفصل الثاني محور القبيلة والأسرة الحديثة وفيه ترصد القصص التي تصوّر العلاقات الإجتماعية ما بين شكل القبيلة والأسرة والحمولة وتفتتها في شكل الأسرة الحديثة مع التدليل بنموذج من إحدى القصص المميزة وقدمت دراسة تحليلية لها .
وفي الفصل الثالث محور الأصيل والوافد ، وفيه تناولت مشكلة الهجرة وتعدد الأعراق ، الأمر الذي صنع مشكلات كثيرة تحولت إلى قصص اخترت منها واحدة وقدمتها بتحليل تفصيلي . وفي الرابع محور ما قبل النفط وما بعده ، وتطرقت فيه إلى الجانب التطوري الذي انعكس على مظاهر الحياة كالتوزيع العمراني للمدينة ، والمكانة الوظيفية أو الثقافية

---

[1] ـ فاطمة يوسف العلي : وجهها وطن (قصص قصيرة) ، مركز الحضارة العربية ، القاهرة ، 2001.

[2] ـ موسى بيدج : عصاي آبنوس (الترجمة الفارسية لكتاب وجهها وطن لفاطمة العلي) ، نشر ثالث ، طهران ،إيران ، 1378 هـ .ش .

أو الإجتماعية ، ونظام العمل والقيم المتوارثة ، وقد انعكست هذه الموضوعات في أعمال الجيل المؤسس والجيل التالي ، وقد اخترت إحدى القصص وقدمت لها تحليلاً نقدياً .

والفصل الخامس حول محور الزواج ، وتناولت فيه القضية بما ترتب عليها من مشكلات خاصة مع انقسام المجتمع إلى أصيل وبيسري ، وسني وشيعي ، وعربي وعجمي ووطني ووافد . وفي الفصل الأخير حول محور الظواهر الفنية ، ذكرت فيه لغة القصة والزمن في القصة وأبعاد الشخصية القصصية والتشكيل الفني لعناصر القصة .

15 ـ ندخل الأن في مضامين القصص والروايات لمبدعتنا الدكتورة فاطمة يوسف العلي ونبدأ برواية « وجوه في زحام [1]» ، التي تعتبر بشهادة النّقاد أول قصة نسائية طويلة للمرحلة الثانية من النساء الكاتبات ، وتتميز ببساطة البداية ورؤية إجتماعية واعية ، نابعة من وجدان وعقل أدبي بالفطرة ، فما هو الموضوع الأساسي المتناول والاسلوب المتداول في هذه الرواية ؟

« وجوه في زحام » هي رواية إجتماعية طويلة ، طبعت عام 1971م ، ذكرت فيها تجربة حياتية لفتاة كويتية من خلال معاناتها الإجتماعية ، وتطرقت فيها بما يهمّ القضايا القومية الراهنة وعثرات الحب والكراهية ، وقد تحولّت إلى عمل درامي مسلسل بالعربية والإنجليزية ، بعد أن اشترى المخرج الكويتي« خالد الصديق » لإخراجها سينمائياً ، لأنها تصوّر قضايا تهتم بالمرأة والأسرة في فترة زمنية إبان ثروة النفط وتأثيره على المجتمعات الخليجية ، كما قامت بتصوير وضع المرأة والرجل في ظل الظروف

[1] ـ فاطمة يوسف العلي : وجوه في زحام (رواية) ، مطبعة حكومة الكويت ، وزارة الإعلام ، الكويت ، 1971.

الإجتماعية والعادات والتقاليد التي كانت سائدة آنذاك . انتقلت فيها من الواقعية إلى التجربية ، ومن ثم إلى الواقعية الأكثر إلتزاماً والنمط الرومانسي الواقعي .

16- كيف كانت الواقعية والتشكيل الفني في المجموعة القصصية الأولى للأديبة تحت عنوان « وجها وطن » ، وما هي اللغة المستخدمة والأسلوب المميز فيها ؟

فـي « وجـهها وطن » حـاولت كغـيري من الكـاتبات العربـيات أن لا أن أنـفذ إلى الـواقـع الإجتماعي دون أن تكون عيناي على المرأة العربية ، ترصد واقعها وتعبر عن مواجعها ، ولذلك فإن المرأة التي كتبت عنها في هذه المجموعة ، هي امرأة ذات واقع مأساوي في مجتمع ذكوري قاس غير رحيم ، وتحتوي المجموعة على تسع قصص قصيرة ، كما هو عمل فني له شخصيته وليست مجرد إعترافات ، وهي مكتوبة بدم القلب لذلك تعبّر عن الرؤية بكل صدق .

اللغة في هذه القصص غالباً مباشرة وصفية وقريبة من اللغة المحكية ، وهي في نفس الوقت مبـنيـة مـن رمـوز مـتعـد دة وإسـتعارات وإحـالات تـخدم التعبير والـتلـميح الخـاص للمـعنى المفروض . وتنتمي بالمفهوم الكلاسيكي أحيانـاً إلى الصنف القصصي القصير جداً مثل قصة « وجهها وطن[1] » التي تحمل عنوان المجموعة وتشمل على صفحتين فقط ، إلّا إن قسماً ضئيلاً منها يصل إلى أحجام كبيرة ، مثل « هو والعكاز[2] » و« سقط سهواً [3]» .

وبعض القصص الأخرى تنهل من العالم الفنطازي للمخيلة التي ترافق الدين الإسلامي في شخصيته التاريخية ، إلى مثل تلك القصص تنتمي قصة « البومة [4]» من هذه المجموعة ،

---

[1] ـ فاطمة يوسف العلي : وجهها وطن ، من مجموعة (وجهها وطن).

[2] ـ فاطمة يوسف العلي : هو والعكاز ، من مجموعة (وجهها وطن).

[3] ـ فاطمة يوسف العلي : سقط سهوأ ، من مجموعة (وجهها وطن).

[4] ـ فاطمة يوسف العلي : البومة ، من مجموعة (وجهها وطن).

وهي حكاية بهية المسحورة التي قضت أحلى سنين حياتها دون زواج ودون أن يتقدّم أحد لخطبتها بسبب الجني الراكبها .
والأسلوب أيضاً تبعاً للغة يمتاز بالمباشرة والوضوح في وصف المعاناة الذاتية الإجتماعية فكان هو هدفي بحيث يصل إلى المتلقي بسهولة ، فكتابة القصة ليست إلّا ضرب من المهارة والتحليل مثل تخريفات قارئة الكف وضاربات الردع .

17 ـ في قصصكِ الأخيرة خاصة في المجموعة القصصية « تاء مربوطة » و« إنسان على وجه القمر » ، نلاحظ مدى التطوّر والإبتكار في استخدام الفنية القصصية والمفردات اللغوية ، التي تعبر عن التفاصيل لتناقضات الواقع و قضايا المرأة و هموم المجتمع تستطيعين أن تذكري لنا نبذة ولو قصيرة عن أجواء هذه المجموعتين وكيف جاءت مواضيها وأفكارها ؟

مجموعة « تاء مربوطة [1]» ، هي لوحات بانورامية التقتها من حياة المجتمع في الكويت بحيث تنقل الصورة بدقة وتبرز جزئياتها وتفاصيلها ، وذاكرة قوية تختزن الحديث . العمل مكرّس بكليته للمرأة ، أي إنها نصوص نسوية بامتياز وإن أهمّ ما يميز هذه المجموعة إتصالها المباشر بالبيئة التي أنتمي إليها ، حيث وصلت في هذه المجموعة إلى هدفي المنشود ، وهو تجسيد تعاطفاً جلّياً مع الشخصية النسائية ، إنطلاقاً من فنية سردية ونهج ايديويوجي . أما في مجموعة « إنسان على وجه القمر [2]» ، عبّرت عن المقاومة الجسدية في نموذج المرأة المناضلة الضحية بجسدها ،ليصبح هو ذاته تجلّي لفصل المقاومة في

[1] ـ فاطمة يوسف العلي : تاء مربوطة (مجموعة قصصية) ،
[2] ـ فاطمة يوسف العلي : إنسان على وجه القمر (مجموعة قصصية) ،

صورة مواطنة كويتية تدافع عن الوطن . وحاولت أيضاً تجسيل معاناة الشعب في مواجهة المحنة ، بحيث يتداخل الحوار و الوصف في تسجيل الواقع ، ومعاً يتخافضان في رسم صورة حياة قائمة في ظل الإجتياح ، كما تتجسد المقاومة وتتخذ رمزاً من رموزها في قصة « شيئ ما بيننا [1]» . وفي قصة « أيلول يعود وحيداً [2]» من هذه المجموعة ، تبدو أقوى الشخصيات الشعبية المقاومة في صورة « متعب » الإنسان البسيط ، لكنه مع بساطته يتألق بالمناقب الإجتماعية الرائعة ويرتبط بقيم أصيلة موروثة.

وفي «خلف نافذة مغلقة »يبرز الوجه الشعبي للمقاومة في شخصية « الحكم » ورفيقه ، شابان يتسلّلان تحت جنح الظلام ويفجران بالقنابل دبابات الغزاة .

18 ـ نشاهد أيضاً إلى جنب القصص والروايات ، دراسات أخرى في رصيدكم الأدبي ، مثل « كتاب عبد الله السالم ، رجل عاش ولم يمت » ، إلى أي نوع تنتمي هذه الدراسة العلمية في عالم الكتابة ؟

« كتاب عبد الله السالم رجل عاش ولم يمت [3]» ، هو عبارة عن دراسة تسجيلية وثائقية عن مؤسس الدستور والديمقراطية ، ومؤسس الحركة التعليمية في الكويت ، و مشجع المرأة والأدب والشعر ، إنه باني نهضة الكويت ، تناولت فيه تاريخ الكويت وتاريخ هذا الحاكم الفذ و ما قام به من تغيرات في جميع النواحي الإجتماعية والسياسية والإقتصادية .

---

[1] ـ فاطمة يويف العلي : شيئ ما بيننا ، من مجموعة (إنسان على وجه القمر).

[2] ـ فاطمة يوسف العلي : أيلول يعود وحيداً ، من مجموعة (إنسان على وجه القمر).

[3] ـ فاطمة يوسف العلي : عبد الله السالم ، رجل عاش ولم يمت ، مطبعة حكومة الكويت ، وزارة الإعلام ، 1983.

19 ـ وأخيراً ، اليوم وبعد أن حصلت المرأة الكويتية على جميع حقوقها السياسية والإجتماعية وشاركت الرجل جميع المجالات وبعد الحرب والإستقرار ، ما هي أهمّ القضايا والمسائل التي تعالجها وتطرحها المرأة الكويتية في قصصها ورواياتها ؟

إن التغير الإجتماعي في الأقطار العربية وخاصة في الكويت لم يواكب التغير التشريعي والدليل أن مكاسب المرأة القانونية في الواقع الإجتماعي تكاد تلغي أمام المكتسب القانوني ، الأمر الذي يعني أن مجتمعنا العربي في حالات كثيرة غير قادر أو غير مؤهل لحماية مكتسباته ، ولا يختلف الرجل في ذلك عن المرأة . وإن أقطار الخليج جميعها ودون إستثناء لم تتخلّف من تصوّرها القبائلي ، وهو جانب ثقيل الوطأة شديد التأثير ، بما يجعله وكأنه سلطة فوق سلطة وثقافة حاكمة للثقافة ، في حين أن الدساتير والقوانين في المجتمع الخليجي لا يعترف مطلقاً بالقبيلة كنظام إجتماعي ، بما يكشف عن الهوة الواسعة بين الحشد الظاهر والوشع الحقيقي أو بين الواقع والممارسة ، وهكذا نجد واقعنا الثقافي تختلط فيه الشكوى من القيادات الثقافية ، بالشكوى من اللوائح المنظمة للعمل ، لهذا نجد بأن هموم المرأة وواقعها لا يزال نقطة الهدف بل المحور الأساسي في مواضيع كثيرة .

وفي ختام هذا الحوار لا يسعني إلّا بأن أقدم شكري وتقديري للأديبة الدكتورة فاطمة يوسف العلي ، التي لا تزال مسيرة العطاء الإنساني والإبداعي لها مستمرة ودون إنقطاع ، وبعد هذا السجل الحافل المتميز والمميز ، لن يبقى لنا من كلمات أو أحرف ننظمها في هذه الأسطر لإمرأة عملت لوطنها بكل هذا الحب والعطاء وركبت قطار النجاح فوصلت لأنها أرادت الفوز وسعت إليه ، إلاّ الدعاء لها ، فأمدّ الله في عمرها وأبقاها ذخراً للعلم والأدب وعوناً لأهله .

الفصل الخامس:

سير ذاتية ودراسة نصوص

شعرية للمرأة الكويتية

1ـ الشاعرة الكويتية موضي عبدالعزيز البراك العبيدي :

أول شاعرة كويتية تصادفنا خلال دراسة مسيرة المرأة الأدبية في الكويت ، بعد أن عرفت الكويت كيانها وتاريخها ، هي الشاعرة موضي العبيدي [1] ، وعلى الرغم من أصلها الذي يرجع إلى قبائل سعودية من نجد إلّا أنه لجوء قبيلتها إلى الكويت وبقائها هناك ومن ثم زواجها من بعض الأسر الكويتية العريقة ، وكذلك شهادة كتب ومراجع أدبية كثيرة مثل كتاب «من هنا بدأت الكويت» للكاتب «عبد الله حاتم» ، وكتاب «أعلام الشعر في الكويت» للكاتب «علي عبد الفتاح وكتاب «قاموس تراجم الشخصيات الكويتية في قرنين ونصف» للكاتب « أحمد عبد العلي» وغيرها من المراجع والكتب الأدبية الكويتية والخليجة ، كل ذلك يدلل على كون الشاعرة موضي العبيدي، تعدّ أول شاعرة كويتية يعرفها تاريخ الكويت ويشهد لها ، مع العلم بأن لم يبقى من شعرها الكثير ولم يذع وينتشر كغيره من الشعر النبطي و الفصيح . و لكن ما ساعد على حفظه وبقاء قسم منه ، إنها كانت ترتجل قصائدها باللهجة العامية القريبة للفهم والسريعة للحفظ ، فصارت قصائدها على لسان كل صغير وكبير . [2]

أما عن أصل أسرة العبيدي ، فهي قد انحدرت من نجد إلى الكويت في أول القرن التاسع عشر ، وتدعى في الزلفى أسرة العصيمي وهم من قبيلة «بني تميم» ، وتفرقوا في القرون المتأخرة إلى قبائل متعددة ، وانحنت أسرة العبيدي التي كانت تعرف في الماضي بالعصاما

[1] ـ لم يذكر تاريخ دقيق لميلادها ، والظن الأغلب بأنها من مواليد الكويت 1860 وكان وفاتها في عام 1921.

[2] ـ أحمد عبد الله العلي : قاموس تراجم الشخصيات الكويتية في قرنين ونصف،،1998،ص395.

إلى «العتبة» المعروفة وأصبحوا «عتبان» مع كثير من سكان «الزلفى» .
وبعد أن وصلت هذه الأسرة الكويت ، تزوج «عبد العزيز العبيدي» ، البنت الثانية لمحمد الرحيبة باسم «نورة» التي أنجبت له مجموعة من الأبناء والبنات ، لم يبقى منهم على قيد الحياة إلا موضي وهي تعتبر البكر بين إخواتها وإخوانها ، تربت البنت في حجر أبيها وعاشت في حي «الفرج» مع أسرتها في بيت عادي جداً مكوناً من غرفتين وغرفة للمطبخ وحوش يطل على الشارع العام.

عاشت موضي العبيدي في هذا البيت مع زوجها الأول ثم زوجها الثاني وقد أنجبت موضي العبيدي ثمانية عشر ولداً ، وتفتحت عيناها على آل «عمر المطاوع» لقربهم من نفس المنطقة والزاوية .

ومن هناك تعلمت مبادئ القراءة والكتابة وحفظت شعراً من القصائد . وكان أول أزواجها «ابن براك» ، أنجبت له ابناً هو «عبد الله» وبنتاً دعيت «نورة» ، وبعد أن كُتب الموت لإبن براك تزوجت من ابن عمها «سليمان محمد عبد الله» وأنجبت منه ولدين و يموت أيضاً زوجها الثاني وتتزوج موضي للمرة الثالثة من «عبد الرحمن العويش» وهو من قبيلة «صالح الفرحان» وأنجبت له بنتاً وهي «منيرة» .

وكان أول إنشاد لها من الشعر قصيدة كتبتها تدعو فيها ابنتها بأن ترجع إلى بيت الزوجية وتقول لها بأن زوجك رجل شجاع ومحارب ويجب عليك ان لا تخرجي عن طاعته : [1]

[1] - www.kuwait history.net

يا وفت ونت فهد بن فرحان
على غزال همله من تضابه
مدامعه تجري من فوق الوجان
وخطر عليه أنه يشقق أثيابه
أبو خدود كأنها الرمان
وأبو أردوف شايلات[1] ألقابه
ليقام يمشي يشتكي تعبان
من زود ردفين يتلونه

وكان «صالح الفرحان» أحد جيرانها وزوج صديقتها «مريم» يعطف عليها وقت الشدة ذات مرة كان صيده وفيراً من السمك فكان نصيب الشاعرة وافراً آنذاك وعلى هذا الإحسان ردت الشاعرة بقصيدة ، والتي كنته فيها باسم ابنه «مسعد» فنادته أبو مسعد فقالت:

بياض يلّي وصلّني بالغنيمة
أبو مسعد يعلّه بالجود يلقاه
اللي عزّ حقي من الصيد شيمة [2]
ويدري إنّي من الشين ملفاه
يالله عسى الدهر ما يضميه
وأخوه علي يعلّه بالجود يا خاه

[1] ـ شايل : حامل للشئ
[2] ـ شيمة : هو من أحسن ما يؤكل ، كما يقولون الشيم مأكول الحشيم .

ويرزقه الله بزوجة حليمة
بعد أم يوسف راحت بجافاه

نستطيع من خلال هذه الأبيات الوصول الى ذات الشاعرة وشخصيتها الكبيرة وفهم نفسيتها ونوعية معدنها ، فأرادت ردّ الجميل حتى لو بكلام بسيط تعبر به عن مدى شكرها وامتنانها كما وهي كانت طريقة مرسومة في فترة من تاريخ الجزيرة العربية .
أغراض الشعر المستخدمة لدى الشاعرة لا تتوقف عند حد المدح والإرشاد بل تمتد حتى تصل إلى الهجاء أيضاً ، ففي أحد الأيام كان إبنها محمد قد اختلف مع أحد أبناء الحي فأخذ يتكلم ابن الجيران على ابنها بكلام غير لايق ، ورجع الإبن إلى منزله غاضباً وروى لها ما حدث وما دار من كلام ، فنظمت الشاعرة الأبيات التالية في ذلك الشاب «زامل» : [1]

زملان وش لك في صغير الركايب
وش أنت شايف[2] من الخلل برفقاتك
يا أبو ضروس كنهن الحنايا
مثل النضايا عثعثن واصلح يدك
حرم عليك مردوفات الشنايا
إلاّ عجوز تجتلب وسط حلتك
تجورك منها
وإلاّ يجتلب فوق لحيتك

[1] -www. kuwait history.net.

[2] ـ شايف : رأى ، يرى .

وعندما سمع والد «زامل» هذه القصيدة لم يطق المقام في هذا الحي أمام هذا الهجوم الكاسح وانتقل إلى منطقة أخرى ، واشتهرت هذه القصيدة ب«زملان».[1]

ثم نصل إلى الرثاء والمرثية الذي هو أكثر أغراض الشعر المستعمل لدى المرأة وأحب إليها كونه صادر من القلب ونابع من الإحساس وأقرب إلى العاطفة وموضوعه يكون غالباً حول وفاة أو فقدان شخص عزيز على القلب وبعيد عن العين والنظر ، وشاعرتنا موضي العبيدي لم تكن باستثناء عن غيرها من شاعرات الجاهلية وصدر الإسلام والعصر الحديث ، فحين تفقد ابنها الأول «عبد العزيز» الذي كان يعمل بحاراً على احدى السفن الغوص في الخليج ، غرقاً في البحر عام 1895م [2] تتفجر قريحتها في الرثاء وتنشد أبيات معبرة عن ما ألم بها من حزن وفجيعة عند سماعها الخبر مخاطبة «أبو سعد» النوخذة وهي تبكي ولدها : [3]

يابو سعد عزي لمن ضاعت ارباه ... قلبه حزين ودمع عينه يه
يسهر طوال الليل والنوم ما جاه ... في مرقده كنه بجمر يملي
على حبيب سمت الحال فرقاه ... الخير اللي للقرايب يهلي
ليتك حضرته يوم قربت منایاه ... ما جا يا مشكاي في القوع يخلي
الله يسود وجه يوسف وجزواه [4] ... ذا حق من خلا خويه يولّي
وإلّا تقاسمت الغرابيل وياه ... نصيفه حقه ونصيفه لي
يوسف خطف بشراع وقفا وخلاه ... وأنا موصيته على جبره لي

---

[1] ـ زملان : مهزوم أو منهزم .

[2] ـ أحمد عبدالله العلي : قاموس تراجم الشخصيات الكويتية في قرنين ونصف ، ص395.

[3] ـ عبد الله الحاتم : من هنا بدأت الكويت ، ص74.

[4] ـ جزواه : الجزو وهم البحارة .

ياليت يوسف يوم للغوص وداه تذكر ادموعي جدم[1] بابه تعلي

ولكن تبدأ قصة مأساة الشاعرة الواقعية عام 1900 عندما حاول حاكم الوقت آنذاك الشيخ «مبارك الصباح» و«عبد الرحمن آل سعود» الذي كان يعيش هو وابنه في الكويت منذ أعوام كلاجئين ، الظفر بـ «عبد العزيز الرشيد» بمعركة وغزو مفاجئ وبالتالي الإستلاء على الحكم. وهناك في أرض القصيم ، تلاقى الجيشان والتحما في معركة رهيبة قضى فيها على جيش الكويت برمته ، حيث نادى «ابن الرشيد» في جنوده أن اقتلوا كل من وقع بأيديكم من رجال مبارك ولاترحموا أحداً ، ولم ينج أحداً سوى الشيخ مبارك وخادمه «أقرينس» ، الذي دخل الكويت خلسة ليوزع المصائب على البيوت وما كادت شاعرتنا موضي العبيدي تسمع بالخبر حتى مادت الأرض من تحتها واسودت الدنيا في عينيها و جاشت قريحتها الشعرية بهذه القصيدة الرائعة حيث بكت ابنها «محمد»الذي وقع شهيداً كغيره من أبناء الكويت في هذه المعركة القاسية التي اشتهرت «بالصريف» وقالت : [2]

قلت آه من علم لفا به أقرينس يا ليت منهو ميت ما درى به
علم الخطا يا ناس ما به نواميس من يوم قبل الشيخ وخذت أركابه
والنوم له عن جفن عينيي حراريس والحنظل المذيوق زاده شرابه
على اللي قفا على ضمر العيسى[3] واليوم ما أدري أي خب لفا به
نصيت بينه وقلت يا اقرينس وين الحبيب وقال ما علمنا به
أقفى مع البريق الحرب السناعيس وإني سلم رب المقادير جابه

---

[1] ـ اهدومه : ج. هدمة ، ملابس .

[2] ـ عبدالله الحاتم : من هنا بدأت الكويت ، 73.

[3] ـ العيسى : الجمال ومفرده جمل .

رديت من كثر البكا والهواجيش دمعي كما وبل نشا من سحابه
بجاه محمد ويعقوب وإدريس عسى طلبتي عند ربي مجابة
واعداد ما هبت هبوب النسانيس علـى النبي صلّيت هو والصحابة

ربما تكون هذه القصيدة هي أول قصيدة معتبرة من أول إمرأة شاعرة كويتية ، وقد غلب على شعرها هذا الرثاء المتشابه في أساليبه ومعانيه ومضامينه ، بحيث عبرت الشاعرة من خلاله بأسمى كلمات الحب والإحساس النابع من قلب مجروح ، وهو قلب الأم في ذكرها لسهر الليالي والأرق الذي عانت منه ودعاءها في النهاية من الله سبحانه وتعالى وبجاه محمد وصحبه وآله لكي يلبي طلبها ورجاءها.

2ـ الدكتورة الشيخة سعاد محمد الصباح :

تأخر ظهور المرأة الشاعرة في الكويت لأسباب ذكرناها سابقاً وهي لا تخفى على المتتبع للحياة الأجتماعية والثقافية داخل الكويت في ذلك الحين . وفي الستينات من القرن الماضي بدأت تطل بعض الأسماء بمقطوعة هنا وأخرى هناك ، بعضهن اخترن أسماء أوصفات يتخفين وراءها ، والبعض الأخر هجر الشعر بعد نثر منقطع ليعود فيما بعد كالشاعرة خزنة بورسلي ، ومنهن من هجر شعر إلى فنون أخرى كالكاتبة ليلى عثمان وكافية رمضان ، و يمكن إعتبار صدور ديوان «أمنية» عام 1971 لسعاد الصباح ، هو المقدمة الأولى لظهور الشاعرات على السطح ظهوراً قوياً ، وتوالت بعد ذلك أعمالها الشعرية وأخذت شهرة واسعة وتواصل إنتاجها حتى وصل إلى المستويات العالمية .

وإذا ما تحدثنا عن الشعر في الكويت ، خاصة شعر المرأة ، فلابد لنا أن نذكر اسم سعاد الصباح التي أصبح إسمها ملازماً للشعر الكويتي والعربي من خلال ما قدمته من كتاب وقصائد ودواوين شعرية من أوائل الستينات إلى يومنا هذا .

ولدت الشاعرة في 1942/05/22 في العراق [1] وهي البنت البكر لوالدها الشيخ محمد الصباح وهي تنتمي لأسرة عربية كبيرة ، ذات سلطان سياسي وثراء مادي كبير

تلقت علومها الأولية في مدرسة الخنساء وفي ثانوية المرقاب للبنات بالكويت. بدأت بالكتابة وهي لم تتجاوز الثالثة عشرة عاماً، ثم جمعت قصائدها في ديوان نشرته عام 1963م تحت عنوان «من عمري» وكان أول ديوان لإمرأة خليجية يصدر في ذلك الحين .

[1] ـ فوزي عيسى: القصيدة أنثى والأنثى قصيدة ، قراءة في شعر سعاد الصباح، دار الجميل ، القاهرة ،2002 ، ص107.

تزوجت وهي في ثانية ثانوي من ابن عمها الشيخ عبد الله المبارك الصباح في عام 1965 م وكانت الكويت حينها تحت الحكم البريطاني ، فكان زوجها رجلاً مثالي يؤمن بالعلم وبحق المرأة في طلب العلم والمساواة بين الرجل والمرأة .[1]

تابعت دراستها وهي متزوجة وأم ، التحقت بجامعة بيروت والقاهرة ودرست الإقتصاد و حصلت على بكالوريوس اقتصاد ثم دكتوراة من جامعة ساري جلفورد البريطانية في عام 1981م [2] ، وبعد تخرجها وتفرغت لمباشرة نشاطها الثقافي والسياسي والإقتصادي . فهي أستاذة في العلوم الإقتصادية والأداب ، وعضوة في منظمات عديدة. [3]

تأثرت في بداياتها كغيرها بالمتنبي وأبي تمام ومن ثم بشعراء المهجر اللبنانين وبشوقي ، وفي أواخر الخمسينات بنزار قباني التي تعتبر الشاعرة نفسها تلميذة في جامعته .

وإلى جانب إهتماماتها المتعددة من أكادمية وبحثية ومهنية واجتماعية ، لم يتوقف نتاج سعاد الصباح يوماً ، بل على العكس ، ففي خلال أربعين عاماً نشاهد وتيرة متصاعدة وباستمرار ، فما عدا السبعينات حيث لم تنشر سوى ديوان واحد «أمنية،1971» ، كانت العقود الأخرى غنية جداً بالعطاء الشعري : ثلاثة دواوين في الستينات «ومضات باكرة ، 1961» ، «لحظات من عمري ، 1961» و«من عمري ، 1969» وأربعة دواوين في الثمانينات«إليك يا ولدي، »، «فتافيت أمرأة ، 1986»، «في البدء كانت الأنثى،1988» و«حوار الورد والبنادق،1986» وستة دواوين في التسعينات «برقيات عاجلة إلى وطني ، 1990 » ، «آخر السيوف ، 1992» ، «قصائد حب ،1992» ، «إمرأة بلا سواحل ،

---

[1] ـ سعاد محمد الصباح : صقر الخليج (عبدالله مبارك الصباح)،دار سعاد الصباح للنشر،الكويت،1995،ص123.

[2] ـ د.عدنان جواد الطعمة : لآلئ الخليج (مختارات شعرية)،ماربورغ،المانيا،1995،ص25.

[3] ـ فاضل خلف: سعاد الصباح الشعر والشاعرة ، منشورات شركة النور، الكويت ، 1992، ص42.

1997» ، «خذني إلى حدودالشمس ،1997» وأخيراً «القصيدة أنثى والأنثى قصيدة ،1990».

وهذا يعني أن سعاد الصباح عاشت العقدين الأخيرين من القرن الفائت بصفة شاعرة أكثر من أي صفة أخرى .

ويشكل الإنجاز الشعري لسعاد الصباح قضية مثيرة للتأمل والتفحص ومغرية للدراسة و التحليل ، فعلى المستوى الفكري والقومي ، تملك قدراً من الاقدام والجرأة لا يتأتى للرجال من الكتاب والمفكرين ، أما على مستوى الشكل الفني والوحدة الدرامية للقصيدة ، استعانت الشاعرة جميع أدوات الشعر من رموز ، وصور ، وإيحاءات ، وأوزان وقواف وغير ذلك من أدوات الوحدة الفنية للقصيدة .وعلى رغم هذه الأبعاد الفكرية المركبة في قصائدها فإنها لم تتخل عن لغتها السلسة المتدفقة في يسر وسهولة بعيداً عن صخور التقعرمثل استخدامها أوزان الخفيف ، والرمل ، والرجز ، والمتدارك التي يسهل على الجمهور العادي إستيعابها والإحساس بها.

في شعر سعاد الصباح تداخلت وتمازجت قضيتان مترابطتان ، هما قضية تحرر المرأة و تحرر الوطن العربي ، ففي الأولى يتداخل دلك الصراع بين الرجل والمرأة ، وعلى الرغم من هذا الصراع نشاهد الحب الجامع بينهما ، وهو حب كبير، وفي الثانية الحمية القومية و حبها العميق لوطنها الدي يحتل مساحة كبيرة في عالمها الشعري.

وبسبب ذلك المنهج الميتافيزيقي والإيحاءات الصوفية المشتركة في معظم دواوين الشاعرة التي ترى الشعر من خلاله أعز إبتهال لربة الإلهام التي تقودها في طرقات الجنة وتوصلها إلى آفاق العام الروحي وبالإضافة إلى الأحاسيس الأنثوية تجاه التنويعات المختلفة للحب ، رأى البحث بأن يلقي نظرة ولو مختصرة على موسيقى الشجن وسمفونية الحب الدي يشعل الوجدان بكل ما يمس القلب من عشق وعاطفة وعقيدة في قصائد الشاعرة.

الإيحاءات الصوفية والميتافيزيقية والحب كعقيدة دينية مقدسة في قصائد الشاعرة سعاد الصباح :

العلاقة بين الفلسفة الصوفية والميتافيزيقية وبين الأدب بصفة عامة والشعر بصفة خاصة ، علاقة وثيقة مند البدايات الأولى لكل منهما فكل إنسان دون إستثناء لديه جانب صوفي في حياته ، ولكن فاعلية هذا الجانب تختلف من شخص إلى آخر ومن زمن إلى زمن آخر ، فإذا كان للجسد الكثير من المتطلبات فالروح أيضاً لها من المتطلبا ت وأحياناً بسبب ضغوط الحياة اليومية وإلحاح الغرائز الحيوانية ينتصر الجسد على الروح ، ومع ذلك يظل الصراع بين الروح والجسد جارياً وسارياً .

وأما الشعر الصوفي الميتافيزيقي فلا يتأتى إلاّ عن طريق رؤية الحياة رؤية كلية بكل ما فيها من ظواهر فيزيقية وميتافيزيقية ، أي أنّ الشعر هو الأداة التي يمكن الشاعر من اجتياز حدود العالم المادي الملموس إلى آفاق العالم الروحي فينال منه ما لا يمكن النيل منه بوسائل المعرفة التقليدية المباشرة فيجمع بين حب الله والكون والطبيعة والبشر بحيث يتحول الوجود كلّه إلى وحدة لا تعرف الإنفصام . [1]

[1] - Jonathan Star/Shiva Shram: Rumi das Lied der Liebe, Knauer Menssana, 2005, S. 50.

وقد حاول الشعراء الصوفيون ومنهم سعاد الصباح تطوير اللغة الشعرية المعبّرة عن الفكر الصوفي بحيث تتخلّص من كلّ الشوائب الفجة والتعبيرات الهابطة لتتحوّل إلى علاقة شفافة تحيط الألفاظ والصور والرموز بإطار من النورانية المبهرة . وتقترب الصوفية أحياناً من الرومانسية عندما يجد الشعراء متعتهم الحقيقية في تأمل الطبيعة التي تجسد صنع الخالق العظيم ،ولذلك فهم يمزجون الروح بالجسد والمظهر بالجوهر والارض بالسماء لذلك نرى الجانب الصوفي الملازم لمفهوم الحب عند سعاد الصباح يمنحه دلالات متعددة من حب الكون والبشر والطبيعة وخالق الوجود .

تقول الشاعرة في قصيدة صلاة:[1]

جئت أشكوك حيرتي والتياعي ، وحسرتي
ليت قلبي على يدي ، لتدري بحرقتي
وترى ما جنى هواك على طيب زهرتي
أيها التائه الذي ليس يدري بغصتي
أنا ضمأنة الفوأد ، و لقيا ك و احتي
أنا صوفية الحنين ، و مغنا ك كعبتي
أنا إن مت في هواك ، فذ كراك جنتي

هذا الوجد الصوفي لا يوحى بإشارات محددة يسهل رصدها وتحليلها ، بل يفنى الوجود كله في دوامة من الحب التي تزول فيه الحواجز بين الحياة والموت، بين العالم المحسوس وبين

[1] ـ سعاد محمد الصباح :ديوان أمنية ، دار المعارف ، القاهرة ، 1971 ، ص121.

العالم الروحي .[1]

لكن مهما بلغت الصوفية درجاتها ، فإن طاقة الإيمان التي يحتوي علـيها في مثل هذا الشعر الصوفي الميتافيزيقي لابد من أن تتفجر من حين لآخر لتعلن عن نفسها و تألقها وإشراقها. ففي قصيدة «إيمان» لسعاد الصباح تكاد كلّ عناصر الطبيعة تسبح بحمد الله ، فإذا كانت هناك جنّة على الأرض ، فهو الإيمان الذي يبارك الله به الأرض ويهدي به البشر إلى طريق الحق والصواب.

تقول الشاعرة :[2]

قولي لمن كان هواك وهواه قدرا
أحبـك الحب الذي تريده و أكثرا
أقـولها وأزدهي بقولها بين الـورى
فإنما الحب من الإيمان إن تطهرا
يبارك الله به الإرض، ويهدي البشرا

كما ويعبّر الشاعر الفارسي «حافظ الشيرازي» عن هذه الحقيقة ، بأن الإنسان بصفته ذلك الموجود الذي تمتد جذوره في صميم طبيعته الحيوانية ، يستطيع في الوقت نفسه أن يذوب ويتصاعد فيها وراء جانبه البشري الصرف كي يصل إلى مستوى شبه إلهي ولذلك كان الحب في معظم قصائده ضرباً من الديانة أو العبادة مثل قوله في هذا المقطع :[3]

---

[1] ـ نبيل راغب : عزف على أوتار مشدودة ، دراسة في شعر سعاد الصباح، الهيئة المصرية للكتاب، 1993 ، ص120.

[2] ـ سعاد محمد الصباح : ديوان أمنية ، ص55.

[3] ـ حافظ شمس الدين محمد : ديوان بركزيده ، انتشارات بهزاد ، تهران ، 1380 ،ص160.

دوش وقت سحر از غصّه نجاتم دادند واندر آن ظلمت شب آب حیاتم دادند
بیخود از شعشعه ی پرتو ذاتم کردند بــاده از جــام تجلّی صفاتــم دادند

وكانت قصائده بمثابة تجليات وإشراقات متتابعة لبلوغ منابع الحب والوصول إلى درجات المعرفة والعرفان ، فالقاء ليس بالضرورة في هذا العالم والتوحد يمكن أن يتم في الغيب . كما أن الوجود عند المتصوفة كله بمادته وروحه وعلمه وغيبه ، كيان واحد لا يدركه إلاّ ذو البصيرة الثاقبة القادرة على التجلّي والشفافية. وهذه الإيحاءات الصوفية نلمسها بوضوح في قصائد شاعرتنا سعاد الصباح خاصةً في قصيدة « إبتهالات » المليئة بأجواء الحب والعرفان .

تقول الشاعرة:[1]

فمتى ترحم يا حبي، سجودي وركوعي
و متى تطلع بالأمال يا حلو الطلوع ؟
أ سعد القلب بمرآك ، وأنعم بالرجوع
وأنشر الازهار والأنوار في كل الربوع

إن الحب عند المتصوفة هو الحياة الوجود ،لأنه الصلة الحميمة بين الخالق والمخلوق ولذلك نجد أنهم قد يفتحون قصائدهم بصور الحب البشري ورموزه لكنهم سرعان ما ينطلقون إلى آفاق سرمدية تتغنى بحب الله و يتلاشى الجسد بكل دلالاته الفانية لتحل محلّه انطلاقات من الروح [2] وكثيراً ما يتجلّى الحب والموت بشكل تساؤلات هدفها بلوغ قمة التوحد ونشوته من

[1] ـ سعاد الصباح : ديوان قصائد حب ، دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع ، الكويت ، 1992، ص20.

[2] -Judith Cumberbatch: Adonis, Sufism and Surrealism, Saqi Books, London, 2005, p. 79.

خلال الإبتهالات التي تسبّح بحب الله.

تقول الشاعرة في إبتهالاتها : [1]

حبـيبي تولت ليالي الربيع ، ومـرّ الخريـف ، وجـاء الشتــاء
أتذكرني رغم قصف الرياح ، وعصف النوى ، بزمام اللقاء؟
أتسمـع في الليل همسي إليك ..... و تلّمح في ناظري البكاء
أتـعرف أني وإن غبت عنـي ، أعيش بلا أمـل أو رجاء ؟
و تشـهد روحـي مصلوبــة ..... وذاتـي مهيـأة للفـناء
فللحب عشت ، وللحب مت ، وللحب هان علّي الفناء.....

سعاد الصباح هي من الشعراء الذين يؤمنون بأن الحب ليس عاطفة بل هو موجة منذ مولده حتى وصوله للمستقبل والمرأة في قصائدها تبدو في معظم الأحيان أكثر حرصاً على الحب من الرجل ، لأنـها أكثر وعياً بضروريته وحتميته والسبب في ذلك أن المرأة لا ترى في الحب مجرد لهو أو تجربة عابرة، بل هي تعد الحب سبباً كافياً لتبرير وجودها وغاية كبرى تسعى من أجلها ، وهذا ما عبّر عنه الشاعر الرومانسي الإنجليزي «بايرون» حين قال : «إن حب الرجل لهو شيء منفصل عن حياة الرجل ، وأما حب المرأة فإنه صميم وجودها بأكمله» [2] .

ولذلك عندما تحب المرأة من صميم قلبها ، فإن الحب عندها يصبح نوعاً من العقيدة الدينية المقدسة التي تربط عالمها المرئي بالعالم الغير المرئي ، مما يفسر لنا السبب في انتشار الإيحاءات الصوفية والمتافيزيقية عند الشاعرات الاتي يكتبن عن الحب ، أكثر

---

[1] ـ سعاد محمد الصباح : ديوان أمنية ، ص126.

[2] ـ نبيل راغب : عزف على أوتار مشدودة، ص154.

من الشعراء الذين يتناولون نفس المضمون تقول الشاعرة : [1]

وافترقنا ، وأنا أدفن في الصمت نزوعي
وأداري حرّ أشواقي ، وآنات ولوعي
وأواري نار وجدي ، خلف جسر من دموعي
بعد أن حطم كبري ، طول صبري وخضوعي

إن لفظة الحب وإن كانت واحدةً إلاّ أنها عني شيئين مختلفين تماماً بالنسبة إلى كل من الرجل والمرأة . فما تفهمه المرأة من الحب هو في غاية من الوضوح ، فإن الحب عندها ليس هوعـبادة فحسـب ، وإنما أيضاً بذل تام للجسم والنفس معاً ، دون تحفظ ودون أي إعتبار آخر .

وهذه الطبيعة غير المشروطة التي يتميز بها حب المرأة ، هي التي تجعل من هذا الحب ضرباً من الإيمان ، بل هو الإيمان الوحيد الذي يتوفر لديها . أما بالنسبة للرجل فإنه عندما يحب المرأة ، كل ما يريده هو ذالك الحب الذي يجيئه من قبلها ، ولذلك فإن الرجل أبعد ما يكون عن أن يتطلب من ذاته نفس الشعور الذي يتطلبه من المرأة ، وهذا التناقض بين موقفي الرجل والمراة يتجلّى في قصيدة «أحبك حباً كثيرا» ، التي تصوّر فيها الشاعرة النظرة الصوفية في حالة الحب العرفاني : [2]

---

[1] ـ سعاد محمد الصباح : ديوان أمنية ،ص128.

[2] ـ سعاد محمد الصباح : ديوان قصائد حب، ص28

أحـبك حبـاً كثيراً ، قويـاً ، عتيـاً ، مثيـرا
أحبك يا روح روحي ....وباسمك أشدو كثيرا
وكم مرة يا حبيبي .... تواعدني أن تزورا.....
فألبس ثوبي ضياءً....وأرسل شعري حريرا.....
وأملأ يومي شموساً.....وأزرع ليلي بدورا.....
وأنظم شعري غناءاً ..... وأغمر جوي عبيرا
وتـوشك لـهفة قلبي إلـى مــوعدي أن تطيـرا
وتمـضي علـيّ الثـواني ، فأحسبـهن الدهــورا
إلـى أن يضيق خيالي ، ويصبح حـزني كثـيرا
لكم كان حلمي سراباً ، وكم كان وهمي ضريرا

أما موقف الرجل فتصوره الشاعرة في هذه اللوحة الشعرية : [1]

وأنت كما أنت باق تحطم القلب الكـسيرا
أتتركني يا حبيبي أعاني الجوى والسعيرا؟
لقـد طـال بعدك ليلي ، وكم كان ليلي قصيرا
وعزّ عليّ ابتسامي ، وكـان ابتسـامي نضـيرا
وها أنا أشـرب كأسي شـجياً ، شقياً ، مـريـرا
وأمضـي إلى الغاب وحدي فلا استشف العبيرا

[1] ـ سـعاد محمد الصباح: ديوان قصائد حب ، ص29.

وحين يأخذ مفهوم الحب وضعاً روحياً راقياً ، نرى اهتمام العاشق بالمعنى قبل الشخص ، و بكمـال عاطفته هو العاشـق دون الحرص على استجابة المعشوق ، بل دون اهتمـام بمدى استحقاقه لهذا العشق ، كما يقول «ابن داوود» صاحب كتاب « الزهرة»[1]: « ليس من الظرف امتهان الحبيب بالوصف»، وكما ردّد «الجامي» الشاعر الفارسي على لسان قيس وقد جاءته ليلى تخاطبه ، وكان قد هام في عشق الجمال الأعلى ، فلم يهتم بها وقال لها : « قد شغلني حبكِ عنكِ » ، فإن عاطفة الحب تكتسب وجوداً ينتمي إلى المحب وينعكس على ذاته بقصد تحقيق الذات بواسطة العاطفة ، وليس تحقيق العاطفة بواسطة الذات ، هذا ما تقوله الشاعرة في مطلع قصيدة «قصيدة حب ـ 1 » : [2]

أكـتب إلـيك هذه الرسـالة
ولا أنـتظر جواباً عليـهـا.
جـوابك لا يهـمّ كثـيراً.
المهم هـو ما أكتبه أنا.....
إن الكـتابة عـند ي ،
هي حوار أقيمه مع نفسي
قـبل أن أقيمه مـعك.....
أنا أستطيع أن استحضرك
دون أن تـكون حـاضـرا

المرسل هنا مستغني من المرسل إليه لأنها تصدر من تصوّر خاص للحب إنه فكرة ، حالة

[1] ـ محمد حسن عبدالله : منارة على الخليج ، ص19.
[2] ـ سعاد محمد الصباح : ديوان قصائد حب ، ص 19.

عرفانية خاصيّة تتحقق بفعل الكتابة واستحضار المعنى الذي لا يتوقف على جواب المرسَل إليه ، أو حضوره بذاته ، لأنه موجود بالفعل دون اختيار.

ومن خلال هذه النماذج الشعرية ، نستطيع الاستنتاج بأن الشاعرة استفادت من إيحاءات الفلسفة الصوفية والميتافيزيقية في العبور بأشعارها إلى الأفاق التي يلتقي عندها العالم المرئي بالعالم غير المرئي واستطاعت بذالك أن تتخطى حدود الزمان والمكان وأن تتوغل في أعماق النفس البشرية .

وأخيراً نذكر أجمل ما قالته الشاعرة في هذا المجال : [1]

وكلمـاتي أحرف مـن خيال
ونبض قلب عاش يبغي الكمال
يقدس الحب ويهـوي الجمـال
الشعر في روحي أعز ابتهال
لـربـة الإلـهام ذات الجـلال

[1] ـ سعاد محمد الصباح : أمنية ، ص7.

3 ـ الشاعرة غنيمة زيد الحرب :

ولدت الشاعرة غنيمة زيد الحرب في الكويت عام 1949م ، لعائلة عريقة بالأدب حيث كان والدها الشاعر«زيد الحرب» الذي ورثت عنه الشاعرة موهبة الشعر وتأثرت به شديداً و هو من مواليد الكويت عام 1887م[1] ، عمل تارة بحاراً وأخرى نوخذة على سفن البحر فقد بصره عام 1953م وبهذه المناسبة قال قصيدته المشهورة ومطلعها : [2]

ما تنفع الدنيا بلا شوف الاعيان وعزّي لمن مثلي عيونه عصا
أقعد أنا وأقوم ما بين النسوا ن ولا يضفي في الجمول عنه عباته

بدأت الشاعرة بكتابة الشعر منذ الطفولة متأثرة بوالدها وبالجو الشاعري الذي عاشته و نشرت محاولاتها الأولى في صحيفة المدرسية وكانت معظم كتاباتها الأولى وطنية وقومية. أكملت تعليمها الثانوي بتفوق ثم حصلت على ليسانس آداب ، وعلم النفس والاجتـماع مـن جامعة الكويت عام 1974م [3]. قرأت للعديد من الشعراء الكويتين السابقين والمعاصرين لها وتأثرت كغيرها بشعراء المهجر والعذريين. بدأت بنشر قصائدها في الصحف اليومية وفي مجلة بيان التي تصدر عن رابطة الأدباء في الكويت.أول عمل أدبي لها كان ديوان الشاعر زيد عبدالله الحرب الذي صدر عام 1978 وجمعت الشاعرة فيه قصائد والدها المرحوم ، و من ثم أربعة دواوين شعرية في التسعينات وهم :1ـ قصائد في قفص الإحتلال (1991) ،

[1] ـ فالح حمد أحمد : شاعرات من الخليج العربي ، جامعة البصرة ، البصرة ، 1985، ص43.

[2] ـ غنيمة زيد الحرب : ديوان الشاعر زيد عبدالله الحرب ، دار ذات السلاسل ، الكويت ، 1978 ، ص7.

[3] ـ حافظ محفوظ : أقلام خليجية ، شركة الربيعان للنشر والتوزيع ، الكويت ، 1981 ، ص203.

2- هديل الحلم (1993) ، 3- أجنحة الرمال (1993) ، 4- في خيمة الهلك (1993).

قدمت لنا الشاعرة في هذه الدواوين قصائد رائعة تتغنى بالوطن والأرض والحب والجمال والحرب والصلح والشهداء بأسلوب يتميز بالوضوح والإحساس الصادق والسلاسة .
كما وتطرقت الشاعرة كغيرها من الأدباء الكويتين إلى محنة الإحتلال والحرب وما نتج عنه من أسر وشهادة ومن ثم الإستقلال والحرية .

تقول الشاعرة : « رحلتي مع الشعر هي بداية رحلتي مع الحياة ، فقد كان الشعر أول ما استقبلته أذناي من الاصوات المحيطة بي » . [1]

وفي قصيدة « سراب » تقول الشاعرة بأسلوب سلس وكلمات شفافة وواضحة: [2]

تـجيـئـيـن
في زمن البرد
و الرعـد
والقمم الساجدة
توالين مثل السحاب
تـمـرّ يـن
لا صوت غير الصدى
ولاشيئ غير انبهارالسراب

---

[1] ـ ليلى محمد صالح : أدباء وأديبات الكويت ، ص235.

[2] ـ غنيمة زيد الحرب : ديوان في خيمة الهلك ، الكويت ، مطابع الخط ،1993 ، 175.

و تمـضـيـن
لا اسم فـوق الصـخور
و لا ضـو ء
يخـد ش سرّ الغـياب
كأن الذي كان
ما كان غـير الونـى

هذه هي النشوة التي يجدها الرومانسيون بين أحضان الطبيعة البرد والرعد ، حيث تتلاشى الحواجز بين السراب والحقيقة ، بين النوم واليقظة ، بين الخيال والواقع ، وشخصية الحبيب هنا وجود خصب يملك ذراعين بطول أشعة ضوء القمر مع وجوده يوجد العالم ومع فنائه يفنى كل شيئ .

وفي نفس الديوان وبنفس الأسلوب نقرأ لها قصيدة « النداء » حيث تقول : [1]

تنـا د يــن
فيصمت كل ما حولي
ويصغي خافظي للصوت
كأن مآذن الإشراق تدعوني
كـأن معـازف البشرى
تـمنـيـنـي

[1] ـ غنيمة زيد الحرب : ديوان في خيمة الهلك ، ص178.

وتفتح بابها المغزول بالأنوار

****

تــنادیــن

فأجهل هل أنا ما كنت

أم أنــا مــا صــرت

أم مــاذا ؟

عـدا أني بـلا أوقات

سوى ديمومة(الآن)التي حلّت

بـأعمـاقي

هذه القصيدة لا تعبر عن نفسها إلاّ بالصور والتداعيات التي تتوالى مجسدة لمشاعر الشاعرة وتوحي بأحاسيس وتنبئ بدلالات أكبروأبعد وأشمل من حيزها اللغوي التقليدي واللهجة التي تصور الطبيعة، إنها وبعبارة أخرى التوحد الرومانسي بين العاشق والمعشوق، والإنتماء إلى الحب الحقيقي الذي يمنح للحياة كل معانيها ودلالاتها.

وفي ديوانها «هدير الحلم» تصور الشاعرة مباهج الحب والذكرى والغربة والوداع وتقد مها في لوحات فنية بارعة نابضة بالحياة ، تقول الشاعرة في قصيدة «عودة الروح» : [1]

[1] ـ ليلى محمد صالح : أدباء و أديبات الكويت ، ص237.

يا بهجة الروحِ يا إشراقة الأمل يا رجفة الوجد في الأعماق لم تزل
يا دفقة النور عادت من مكانها تحتاج ليل الأسى والشك والوجل
كـان اللقاء عتاباً في أوائلـــه و جداً يسيل من الأرواح والمقل
جزّ الغرور جذور الوصل فانقطعت و عاود الشوقُ يرويها بلا كِلل

أما عن الإحتلال وآثاره المدمرة فكتبت الشاعرة العديد من القصائد ، فهي قد عاشت أحداث الأزمة وسجلت كلمات تحكي قصة الغزو منذ ساعاته الأولى إلى زمن التحرير والنصر. تقول الشاعرة في مقدمة ديوانها « قصائد في زمن الإحتلال » : [1]

قصائد هذا الديوان كتبت في خندق الإحتلال وسجلت في قفصه المظلم حتى بزغ فجرالسادس والعشرين من فبراير فطارت من قفصها لتحلق في سماء الكويت المحررة نذكر لها قصيدة «لا تأخذ قلمي.....وترابي» ، من هذا الديوان : [2]

خـذ مـا شـئـت مـن المـنـزل
خــذ ذهبــي
خــذ أمتعتــي
خــذ أوراقي
.....
واتـرك قـلمي
ورمـال البحر

[1] ـ غنيمة زيد الحرب : قصائد في زمن الإحتلال ، مطابع الخط ، الكويت ، 1991 ، ص3.
[2] ـ نفس المصدر ، ص9.

ورائحـة الأرض

وصدى أوراقي

وبعد رفع العلم الكويتي ولأول مرة بعد الإحتلال بتاريخ 1991/2/26 عبرت الشـاعرة عن مشاعر و أحاسيس شعب الكويت بقصيدة تحت عنوان «فرحة الكويت» :[1]

أحقاً تعود الكويت

لقد فاجأتني تباشيرُ هذا الصباح

بأنَّ الكويتَ.....الكويت

تعود ببسمتها اللؤلؤية

عروساً لهذا الخليج

فتلبس أثواب أعيادها

وترفع أعلامها الزاهية

ليـسمو بـها كلّ بـيـت

نعم..... رأيت الكويت

[1] ـ غنيمة زيد الحرب : ديوان قصائد في قفص الإحتلال ، ص136.

4 ـ الشاعرة خزنة خالد راشد بورسلي :

ولدت الشاعرة خزنة خالد راشد بورسلي في الكويت في 15 مارس 1946م في حـي شـرق وفي منطقة العاقول [1] ، في بيئة أدبية تتذوق الفن والأدب حيث كان عمها الشاعر «فهد بورسلي» وكذلك قريبها الشاعر الغنائي «فهد بورسلي»، بدأت الشاعرة بكتابة الشعر متأثرة بجو العائلة وهي في الرابعة عشرة . قرأت لشعراء المهجر والمتصوفين ، مثل «الحلاج» ، و«المتنبي» و «ابن فارض» وبتدريج شرعت في نشر إنتاجـها في الصـحف المحـلية وفــي المجلات الأدبية الخليجة والعربية.

تابعت دراساتها العليا حتى حصلت على ليسانس اللغة العربية والدراسات الإسلامية من جامعة الكويت عام 1970م ، ومن ثم شرعت في الدراسة لنيل شهادة الماجستر.

هـزّت قصائدها الساحة الشعرية وتركت بصمات واضحة لن يمحيها الزمن . حيث جمعت الصدق والبساطة والحب والعذوبة في قصائدها كلها.لم تعبّر عن نفسها فقط بل كانت تكـتب بالعموم وتحاول أن تكون لسان الجميع ، وهكذا جمعت الشاعرة عـدة شخـصيات وتحـدثـت بعدة لغات . لها ديوان مخطوط بعنوان « جراحات كويتية » وطبع لها أخيراً ديوان « أزهار آيار » .[2]

[1] ـ فالح حمد أحمد : شاعرات من الخليج ، ص43

[2] ـ خزنة خالد بورسلي : ديوان أزهار آيار ، شركة كاظمة للنشر ، الكويت .

يمتاز أسلوبها في كتابة الشعر بالغناء والموسيقى والرومانسية والأحلام المعاصرة ممزوجة بحضارة فكرية وثقافة راقية. وأهم ما يميز قصائدها تعمقها في التراث العربي والإسلامي واستلهامها المفردات من التراث الشعري العربي مع مراعاة الحداثة والمعاصرة.

تقول في قصيدة « عتاب المحبين » من ديوان « أزهار آيار » في شكوى تدمّر من خلالها هيكل الحب والذكرى وتغلّق نافذة التسامح ، لقد مات الأمل ، مات اللقاء :[1]

إني لـن أغـفـر أخطـائك إني لـن ألمـس أهوائـك
ما عـاد الـقلب يمـنيني ما عـاد بقلبي محـرابك
هشمت حنيني و النـجوى و مزجت عذابي بعذابك
إن كنت تريـد وتـهـواني فـالحب له بـــاب ثـانـي

وهذه الأبيات هي منشودة في الوجد الصوفي وإنتظار الوصل ، حيث ينمو الحب وينبض بكل أوتاره و يعيش على أمل اللقاء في قصيدة « معبد المحبين » :[2]

دعانا الوصل في ليل الأماني وأغرانا الحنين إلى الأغاني
فلـم ألبث أنادي يا حبيبـي أجبني لختلاجات الثواني
أنار الحب يا قلبي طريقي وألهمني الحنين إلى التداني
فليلـي عالـم داجٍ وحـلـم وإن ثملت رقيقات المعاني
فلا الأوتار ساجعة بقلبي ولا الأمـال ســاحرة بنـاتـــي
ولكن أحب بكل نبضـي وأهوى المستحيل من الجنان

---

[1] ـ ليلى محمد صالح : أدباء وأديبات الكويت ، ص209.

[2] ـ جمع وترتيب هيئة المعاجم : معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين ، جزء الثاني ، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ، 1995 ، ص246.

وفي قصيدة بعنوان «واهب الحب» تقول الشاعرة : [1]

أبـسط يـديـك لعـلي أبـلغ القيسا
وأعبر بعمري فإن البين قد أنسا
يا واهب الحب ، والأشواق ظامئةٌ
تهوى الوصال وترجو منك ملتمسا
يا ملهم الشعـر ، ألحاني مـبعـثرة
فامنح هواك لـعلي أرجع النفسا

وحول قضية الإنتماء إلى الأرض والوطن وكإبنة هذه الأرض تقول الشاعرة : [2]

توحدت فـيك.....اشتعلت حـنـيـنـاً
أ تـيـت إلـيك.....ارتويت يـقـيـنـا
وأ بـحـرت في مـوطـن الذكـريـات
فـأ يقنـت أن الحـنـين صـــلا ة

[1]- ليلى محمد صالح :أدباء واديبات الكويت ، ص210.
[2]- نفس المصدر ، ص211.

5 ـ الشاعرة جنة القريني :

ولدت الشاعرة جنة عبد الرزّاق القريني في العراق ، وبعد حصولها على الثانوية العامة في الكويت ، التحقت بجامعة الكويت عام 1975م لدراسة الفلسفة وحصلت على الليسانس عام 1980م ، تعمل حالياً في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب . [1]

كان لأسرتها دوراً كبيراً في اتساع دائرة تفكيرها وممارستها للأدب حتى وصلت ذروتها في الأونة الأخيرة . من أهم مؤلفاتها ديوان « الفجيعة [2]» ومن « حدائق اللهب [3]» .

يتحدّث الأستاذ « حافظ محفوظ » عن جنة قائلا : « تعتبر جنة زوبعة شعرية مجنّحة ذات وميظ إبداعي أصيل ، والقصائد القليلة التي نشرتها أو ألقتها حتى الأن ، تؤكد أنها عروس الشعر الكويتي المعاصر » . [4]

تأثرت الكاتبة في أعمالها الأدبية بكل ما كتبه « جبران خليل جبران » ، ومن ثم بكتابات «مي زيادة» . يمتاز شعرها بالحزن العميق وسط حدائق تطفئها الجروح ، ووهج يظيئ القوافي . أذابت الشاعرة نفسها في شعرها كما ذاب شعرها في حياتها حتى لايمكن الفصل بينهما ، فهي تحب العزلة ولكن الشعر أخرجها من عزلتها و قادها إلى عمق الحياة الواسعة المليئة بالأفراح والأحزان .

قصائدها الوطنية والقومية تفصح عن عمق حبها لوطنها ووفائها لأرضها وعشقها الدائم للبطولات والأمجاد التاريخية .

---

[1] ـ جنة عبد الرزّاق القريني : الثقافة (دمشق) ، آيار 1993 ، ص18.

[2] ـ جنة عبد الرزّاق القريني : ديوان الفجيعة ، دار الكتب ، الكويت ، 1991.

[3] ـ جنة عبد الرزّاق القريني : ديوان من حدائق اللهب ، الكويت ، شركة الربيعان للنشر ، 1988.

[4] ـ حافظ محفوظ :أقلام خليجية ،ص185

في أول صفحة من ديوان « من حدائق اللهب » ، تقدّم الشاعرة نفسها عبر مقطوعة «التوأمان» على مرأة الذات ، ومكونات النفس البشرية بعدد المعاني الفلسفية والمفاهيم النفسية ، لذلك كانت قصيدة « التوأمان » مقدمة تعكس القلق المصاحب للمبدع : [1]

كونان من غرابة
جـئـنـا مـعـاً
من فورة السكون
مـن تفجر الـبروق
كـونـان من تـمرد
تفرد..توجد ..كآبة
تضج في العروق
أنا وظل توأم لي
اسـمـه الـقـلـق

كما وتستدعي الشاعرة الشخصيات والأحداث من التراث التاريخي والإسلامي ، خاصة من التراث والأدب الشيعي ، فمما لاشك فيه أن أصالة الشاعر وتفرده يزيدان بمقدار غنى التراث الذي يعتمد عليه ويستخدمه في قصائده ، فنشاهد شاعرتنا جنة القريني ، تستدعي المصدر الديني وتستخدمه ، وتمتزج بين عنصرين أو أكثر من عناصر التراث المستدعى في قصائدها.

[1] ـ ليلى محمد صالح : أدباء وأديبات الكويت ، ص289.

نقرأ لها على سبيل المثال قصيدة من « سورة النُّذر » ، التي تطلعنا ومن عنوانها باتجاه الإستدعاء ومصدره ، وهو القرأن الكريم : [1]

تبت يدُ الباغي وتبّ
لم يغنى عنه دينه الذي اكتسب
في جيده حبل المسد
يمور في بطن الوقد
يصلى لظاها للأبد
.....
ويل له إن بعثرت قبور من بها انقلب
وحدثت النفس بما قد عذبت
بأي ذنب قتلت
وقيل ذق لظى سقر
فيسمع الشهيق إذ تغور من غيظ أشر
يقول : ربي ليتني قد كنت في الدنيا حجر
قل لن يجيركم أحد
.....
سيئت وجوهكم التي كنتم به تتخايلون
ذوقوا إذن طعم الحميم

[1] ـ جنة القريني : ديوان من حدائق اللهب ، ص53.

الشاعرة هنا تبني قصيدتها كلها على المصدر الديني لتدين من خلالها عملية اختــطاف الطائرة الكويتية (الجابرية) عام 1988م ، فنلاحظ من خلاله تغلغل التراث الديني في أشعارها .

وتستدعي الشاعرة أيضاً شخصيتين علي والحسين (عليهما السلام) ، في قصيدة «الشعب الشهيد» ، التي أطلقت عليها الشاعرة إسم «أوبريت» ، وهي قصيدة متعددة الأصوات وتسودها مسحة تقريرية : [1]

يا إمام المؤمنين
يا عدو الناكثين القاسطين المارقين
يا إمام الحق ، يا من حبه يشفى العليل
يا حبيب الله بعد المصطفى يا زوج زهراء البتول
.....
يا عليٌّ ، يا عليٌّ ، يا عليٌّ

وفي المقطع الثاني تنتقل الشاعرة على لسان الصوت الأول من الأصوات الثلاثة من التسجيل إلى التوظيف ، حيث تسقط أحداث واقعة كربلاء على أحداث الواقع وتبين ما عاناه الحسين (ع) ، هو وأهل بيته الكرام من مشقة ، وعطش ، وإذلال وأسر ، حين احتلال العراق للكويت ، فتقول : [2]

---

[1]- جنة القريني : ديوان الفجيعة ، ص113.

[2] - جنة القريني : ديوان الفجيعة ، ص113

كربلاء اليوم تدعو لا مجيب
زينب الكبرى تنادي ، لا مجيب
والحسين النازف الباكي على شعب يبيد
ينتخي الأحرار لكن لا مجيب

ولقد كان إيمان الشاعرة كبيراً وفرحتها أكبر بعودة الكويت وتحرير الوطن ، فتهتف فرحة بالانتصار والتحرير بزهو وغرور في قصيدة بعنوان « كويتياً سيبقى الوطن » : [1]

كويتياً سيبقى البحرُ
يبقى الرملُ والعشبُ
كـويتياً سيبقى البيت
يبقى السورُ والدربُ
كويتياً سيبقى الحبُ
ويسـمو للذرى القلبُ
بـرغم تفـتقّ النيران
فنحن الصامدون هنا
أكـلنا القـهر بالمجان
شربنا القهر بالمجان
وعشنا دونما إحسان

---

[1] ـ ليلى محمد صالح : أدباء وأديبات الكويت ، ص290.

6ـ الشاعرة الدكتورة عالية محمد الشعيب :

وأخيراً نذكر شاعرة وقاصة بل وفنانة تشكيلية مثيرة للجدل من الجيل الجديد في الكويت ، إمرأة ليست عادية ودائماً تسبح ضد التيار ، محكومة بالأرق والإنفعال والإحساس العميق بالوجود ، أستاذة فلسفة وأخلاق في جامعة الكويت وهي الشاعرة الكويتية الدكتورة عالية محمد الشعيب .

ولدت الشاعرة في الكويت عام 1964 أي في عصر النهضة الأدبية والتحولات الأقتصادية والأجتماعية . أكملت دراساتها الإبتدائية والثانوية في الكويت ، ومن ثم حصلت على درجة الماجستير في عام 1991 من جامعة برمنجهام في بريطانيا ، ودرجة الدكتوراة من نفس الجامعة عام 1994 تخصص فلسفة وأخلاق . [1]

أسهمت الشاعرة في الحركة الأدبية في الكويت من خلال قصصها ومقالاتها ودواوينها الشعرية ولها دور بارز في الحركة الفنية التشكيلية من خلال لوحاتها ومعارضها الفنية.

عالية شعيب منذ نصوصها الأولى مهووسة بالحب كمحورلأدبها وفنها والحب كان طريقها للعرفان والتصوف وجنون الروح ، وفوق كل ذلك كان سبباً للتحدي ولزخرفة قصائدها بألوان الحب والجمال .

وعلى هذا النحو بدأت الشاعرة تمارين الغزل في ديوانها الأول «عناكب ترثي جرحاً[2] » و الديوان يشف عن لغة أدبية مكتملة وراقية كتبت قصائدها بين عامي 1989 و1992 ، و

[1] ـ ليلى محمد صالح : أدباء وأديبات الكويت ، ص301.

[2] ـ د.عالية محمد الشعيب : ديوان عناكب ترثي جرحاً ،الكويت ، 1993.

من دواوينها أيضاً «الذخيرة[1]»، « نهج الورد [2]»، «أحبك لا أحبك [3]» ، «سأغلق هذا الباب خلفي [4]» ، ومن قصصها «امرأة تتزوج البحر[5]» .

لغتها الشعرية تطورت بشكل مذهل في دواوينها الأخيرة إذا ما قورنت بالبدايات ، قاموسها اللغوي اتسع وانفرط في استخدام التواترات والتنويعات ، وسمفونية الحب نراها رائعة و ساحرة جداً من ناحية الشكل وغنية بالمجازات والصور والإيقاعات ، كما أن للشاعرة دراسات عن المرأة والجنس والشذوذ من منظورالدين والأخلاق وبحثها حول جسد المرأة في القرأن سبب لها الكثير من المتاعب ولكنها أشارت بأنها تفتخر بالذهاب إلى المحاكم للدفاع عن أفكارها وعقائدها مؤكدة بأن بحثها مستمد من فلسفة الأخلاق وركز على حقوق المرأة بدءاً بحقها السياسي وانتهاءاً بموضوع القوامة وهي أمور لها علاقة بالهوية الجسمانية للمرأة .

و تؤكد لنا بأن الحقيقة في القرآن الكريم تختلف تماماً عن الممارسة في بعض المجتمعا ت العربية والكثير يأخذ من القرآن ما يهمه مثل آيات تعدد الزوجات واضربوهن وغيرها وهو ما تشبه بعمليات القص و اللزق .

شعرها قائم على فلسفة فكرية و ليس مجرد نقوش على جدار النفس الظامئة للحب والنور و البراءة والطبيعة تؤدي دوراً بارزاً في قصائدها وحياتها ، فهي صديقة للطبيعة بل وتعشقها وتعتبرها الجوهر والكيان والروح .

---

[1] ـ عالية محمد الشعيب : ديوان الذخيرة ، دار المدى ، سوريا ، 1995.

[2] ـ عالية محمد الشعيب : ديوان نهج الوردة ، دار المدى ، سوريا ،1997.

[3] ـ عالية محمد الشعيب : ديوان أحبك لا أحبك ، دار المدى ، سوريا ، 2002.

[4] ـ عالية محمد الشعيب : ديوان سأغلق هذا الباب خلفي ، دار إثيك لاب ، الولايات المتحدة ، 2005.

[5] ـ عالية محمد الشعيب : امرأة تتزوج البحر (رواية) ، الكويت ، 1989. .

تقول الشاعرة : [1]

أحلم
أن أمشي دون أن أصل
أو
أن أمشي دون أن يعرفني أحد
أو
أن أكون امتداداً
لأفق الخرافة
أحلم
أن أعبر
للحظة فقط
خريطة الكون السرية
فأكون
فيروزة الفضاءات الأولى
أو
لؤلؤة في خاتم أبي
أو الـــ
السمكة الأولى

[1] ـ عالية محمد الشعيب : بلا وجه ، منشورات عالية ، الكويت ، 1990،ص1.

أو

الفراشة الأولى

أحلم دائماً

أن أمنح عيني

لعتمة خالصة

وأن أهب روحي

للشجرة الساكنة في رحم أمي

وجسدي

لا لأحد

سوى

دود الأرض

تعزف عالية شعيب في ديوانها «عناكب ترثي جرحاً» على أسطورة العشق وتخلق قصائد رائعة تمنحك الإحساس بالدخول إلى عالم يموج على صفحته سر العشق ولوعة المراة .

تقول الشاعرة : [1]

أحملني داخل صدرك

وأرحل

سأجلس

في جوف محارة الماء

[1] ـ علي عبد الفتاح : أعلام الشعر في الكويت ، الكويت ، 1996 ، ص626.

وأرجمك في داخلي

أنا

امرأة الفصول كلها

لا أحترق

امرأة من ورق

لا تمزقني

ثبتني في رسغك

بين الشريان وجداره

بين كره الدم واشتعالها

وأرحل

هذه هي الشاعرة متدفقة بعمق وحرية خلف أحاسيسها ، ومتفتحة على الوجود بكل صدق و شعر خالص صاف قوي.

كما وتناجي الرجل التي تعشقه وتعترف له عن حبها برومانسية شفافة متمردة على الواقع وتقول : [1]

أحبك والعالم يجتر احتضاره

أحبك

والأخرون تحترق ثيابهم

[1] ـ علي عبد الفتاح : أعلام الشعر في الكويت ، نص627 .

كل مرة نقترب

ويدخل البحر صهيله

أحبك

والنمل يسكن روحي

يتناسل أسفل جلدي

يغتسل في النور يتصاعد من دمي

لا زلت أحبك

والأخرون

صاروا يعرفون متى يزورني وجهك

وكيف تنتحر على ساقي

صاروا يعرفون أدق تفاصيل حياتنا

وأحلى أسرارنا

يدخلون في رعش جنوننا

ويستحمون في عذاب أشواقنا

يدخلون في رعش جنوننا

ويستحمون في عذاب أشواقنا

هذه المفردات تتناثر وتتنافر ثم تتشابك وتتعانق وتدور وتحاور حتى تبدو متألقة ومتألفة مثل البحر والصهيل ، الأنفاس والرئة ، الرعشة والعذاب وغيرها من المفردات في هذه المقطوعة.

وأخيراً تظل وتبقى الشاعرة عالية الشعيب تتمزق حنيناً إلى نهايات لا تجيئ بسهولة

وموانئ تلوح ببارقها ولا تصل إليها ، وحمائم تحلق لا تطل عليها ، فهي امرأة خلّفت وراءها الكثير، ومازال إنتاجها الأدبي مستمر وملحوظ .

الخاتمة :

إن أهمّ الإستنتاجات التي تمّ تأكيدها خلال هذا البحث ، وتمّ تناولها في فصول الكتاب ، وما تضمنه البحث من جديد ، يمكن إجمالها في النقاط التالية :

1 ـ من خلال الدراسة المختصرة الذي قام بها البحث في الفصل الأول لتاريخ الكويت ، نستطيع أن نستنتج بأن تاريخ الكويت يعود إلى أزمنة بعيدة كما أثبتت الآثار المكتشفة والعائدة إلى العصر الحجري في جزيرة فيلكا وما فيها من الأدلة على عبور الإسكندر المقدوني الخليج من الشرق إلى بلاد الشام واستقرار العرب اللخميين فيها وتبعيتهم لدولة فارس ، وإنها صارت أكثر من مرة ساحة الفتوحات الإسلامية ، وكذلك مشاركتها في الحياة العامة من خلال تجارها الأوائل ، إلى أن صارت طريقا موصلاً بين الشرق و الغرب . فكانت المنافسة بين البرتغاليين أولاً والإنجليز ثانياً من جهة ، وبين العثمانيين من جهة ، حتى سكنتها في القرن السابع عشر القبائل العربية : « آل صباح وآل خليفة والجلاهمة » ، وانتهى الأمر بانفراد آل صباح بالكويت وهو نفس التاريخ الذي سُميت به الكويت ، وإنها ظلّت ساحة صراع ومنافسة بين الأوربين الطامعين على الأراضي الإسلامية وبين العثمانيين المسلمين ثمّ نزوح الكويتيون إلى تكوين كيان سياسي خاصّ بهم وانتهاء المنافسة بانفراد الإنجليز بالكويت حتى حصولها على الإستقلال ، ثمّ عودة الإمريكان والأوربيون وغيرهم خلال حرب الخليج الثانية والثالثة وتحرير الكويت من احتلال النظام البعثي واسقاط هذا النظام الذي كان ثمنه تثبيت وجود أجنبي في الخليج والمنطقة وحتى اليوم ، مع كونه لم يغير شيئاً بل زاد الحال سوءاً ، خاصةً في العراق .

2 ـ إن الأدب بصورة عامة لعب دوراً بارزاً في جميع المراحل التي مرّ بها العرب ، وكان عاملاً مهماً في نمو وازدهار الإجتماعات عبر العصور المختلفة ، ومهما تطوّر وتغيّر ، فهو لم يستطع أن ينفصل عن جذوره التاريخية التي ترجع إلى أزمنة الأدب الجاهلي . فالأدب هو ذات العربية نفسها ، وأينما تواجدوا العرب فكان الأدب أيضاً ملازماً لهم ، فهو المرآة الذي تعكس حياة الأمة بمختلف جوانبها الثقافية والإجتماعية والإقتصادية .

أمّا حول بدايات الأدب والشعر في منطقة الخليج عامة والكويت خاصة ، نستنتج بأن منطقة الخليج لم تكن من قبل ذات تأثير علمي ، ولم يكن هناك شيئ يطلق عليه أدب أو أدباء حينما نزح الناس إلى الكويت في أوائل القرن الثامن عشر ، وإن الكويتين سكان حاضرة ، وأهل تجارة وملاحة ، وحرف واستقرار ، ولكن بعد استقرار الدولة والحكومة ولجوء عدد كبير من الأدباء وأهل العلم والثقافة أمثال عبد الجليل الطبطبائي و عثمان القناعي وغيرهما ، وبعد التغيرات والتحوّلات التي شهدتها البلاد في جميع الأنحاء خاصة بعد الاستقلال واكتشاف النفط ، تميزت دولة الكويت في مسيرتها التنموية والحضارية بتعدد الشعراء والأدباء وكثرة الإنتاج وتراكم الدواوين الشعرية والقصص والروايات التي صورت المجتمع الكويتي تصويراً صادقاً شفافاً . فنشاهد انطلاق الأدب الكويتي إلى ساحة النقد العربي والأجنبي الواسع ، وذلك كظاهرة وكإبداع وُلد في ظروف لها من خصوصيتها ما لا يقلل من طبيعتها العربية المشتركة ثقافياً وحضارياً مع غيرها من البيئات العربية . وما ميز نشأة الأدب في الكويت ، تلازمها مع نشأة الكويت ، ثم في تسارع هذه النشأة وتنوّعها إلى أن شهدت مرحلة الإزدهار في النصف الثاني من القرن العشرين الميلادي منذ استقلال الكويت في بداية الستينيات من القرن العشرين . وقد خاض هذا الأدب في كثير من القضايا والمواضيع الشخصية الواقعية ، وندد عن انتكاس الإنسان العربي وضياعه وانهياره مع انحطاط الأمة العربية والإسلامية وهزائمها المتكررة وجرّب جميع الأشكال الفنية والجمالية المعروفة في الساحة الإبداعية الأدبية من استعمال الرمز وتشغيل الأساطير والتخميسات والألغاز وغيرها . كما قدّم الفصل الثاني صورة مجملة عن

تاريخ الأدب الفني في الكويت حتى عصرنا هذا ، بعد أن ذكر العصور الأدبية المختلفة ذكراً وجيزاً ، وأبرز جهود بعض أعلام الأدب والكتّاب في الكويت نثراً وشعراً بصورة لم يسبق إليها من قبل ، مع تبين وتوضيح المراحل الأربعة التي أجمع عليها أكثر من درسوا تاريخ الأدب الكويتي .

3 ـ وما توصل البحث إلى استنتاجه في الفصل الثالث ، هو أن أهمّ ميزات أشعار النساء قبل الإسلام ، أنها كانت صورة صادقة ومرأة تصويرية ملونة يتضح فيها الوضع الإجتماعي والثقافي والسياسي للمرأة في ذلك الحين ، فكانت تنشد الأشعار بصدق وحقيقة واضحة ، فلم تكن من النساء امرأة مدّاحة ، ولم تكن بينهن من ولجت قصور الملوك للتكسب ، وأكثر ما اشتهرت به كان الرثاء ، الذي يمثل النثر الوجداني في شعر المرأة ، ففيه إنفعال وألم ، وحب ، ومدح للميت ، ومن أبرز سمات هذا الشعر كان السجاذة والفطرة النقية وبُعدها عن التكلّف والتنقيح وقربها في نفس الوقت من الفصاحة والمتانة . وكذلك الحال في صدر الإسلام ، فكانت أشعار النساء تفوق أشعار الشعراء رقة وجمالاً وعذوبة ، لما تتميز به المرأة من عاطفة وأحاسيس لا يبلغ مبلغها الرجال ، إضافة لحفظهن القرأن الكريم وروايتهن لأحاديث رسوله (ص) . ومع مرور الزمن وتطور الأحداث وفي العصور اللاحقة تطوّرت أشعار والنصوص الأدبية للمرأة العربية ، وبعد دراسة أشعار المرأة في العصور المختلفة ، يتطرق الفصل إلى بدايات ظهور الأدب النسوي في الكويت ، وإلى قضية تعليم وتحرير المرأة الكويتية ويستنتج بأن قضية تعليم المرأة في الكويت ، لم تنفصل مطلقاً عن قضية الحرية بوجه عام وتحرير المرأة الكويتية بشكل خاص ، فقد كان مجرد المطالبة بتعليم المرأة في أوائل القرن العشرين أمراً بالغ الصعوبة وكفيلاً بإثارة أنواعاً من الإعترافات والهجمات ، ولكن تطوّر تعليم المرأة في ظل اكتشاف النفط والحصول على الإستقلال ، يشكل ثورة حقيقية كبيرة . ثم يأتي دور الحركات النسائية والندوات والمؤتمرات والصحافة ، فقد تعلمت الحركات النسائية في داخل الكويت من تجارب الحركات الأخرى ، وأدركت بأن الديمقراطية هي الشرط الأساسي لقوتها النابعة من قوّة

الجماهير النسائية في داخل المنظمات ، وهذه القوة هي التي حققت لها استقلالها ونموها ، وهي التي شقت الطريق أمام المرأة في الكويت ، لتتحوّل بذلك من شيئ إلى إنسان ، أو من موضوع إلى ذات لها كافة حقوق الذات الإنسانية ، وأولهما حق الفعل والعمل ومن ثم حق الرأي والمشاركة في الإنتخابات ودخول عالم السياسة من خلال ثورة كبيرة على القيم القبلية ، فهي ليست مجرد تغير في النظام الإقتصادي والإجتماعي فحسب ، بل إلى جانب ذلك تغير في الفكر والثقافة ، ونقل حضارة المجتمع من مرحلة تاريخية إلى مرحلة أخرى أكثر عدالة وإنسانية . ونلاحظ أيضاً بأن هذا النضال والصراع لم يقتصر على الصراع الجنسي والنضال ضدّ سيطرة الرجل ، لكنه كان يشمل دائماً الصراع ضدّ أنواع القهر الأخرى ، القومية والطبيعية . فاشتركت المرأة الكويتية في النضال السياسي ، وفي الحرب وفي الإقتصاد وفي العلم والأدب ، وهي لم تلجأ مطلقاً في نضالها لكسب حقوقها إلى العنف أو التظاهر ، أو فرض الواقع ، وإنما أخذت الأمور ببساطة وعبر حوار هادئ ، وعلى رغم من وجود مقاومة مثّلتها بعض الجمعيات الدينية ، فلم يخرج الأمر عادة من كتابة المقالات ، والمظاهرات السلمية واشتراك في الندوات . وقد تبين في هذا الفصل ، بأنه وعلى رغم العوامل الكثيرة والتقاليد والعادات التي أبعدت المرأة من المراكز المهمة الحساسة ، ولم تسمح بتعليمها أدبياً وفنياً ، استطاع البحث أن يجد المرأة الكويتية التي أفلتت من هذا الحصار العتيق الإجتماعي حين صادف في فترة مبكرة أثناء هذه الدراسة بالشاعرة موضي العبيدي التي تعتبر أول شاعرة كويتية عرفها تاريخ الكويت وأيضاً فاطمة عبد الكريم الشطي ، وهي أول فتاة تعمل في قطاع الوظائف العامة ، وكذلك مريم عبد الملك العلي وغيرهن من النساء . فيستطيع أن يستنتجح البحث من هذه الحالات الفردية لبعض السيدات الكويتيات في ذلك الزمن ، تاريخ دقيق لبدء هذه الحركة والمسيرة الأدبية ، إلّا أننا نلاحظ بأن كل امرأة تجاوزت الحياة المفروضة عليها وعلى مثيلاتها ، كانت تحت ظروف خاصة ، أسرية غالباً ، ولكن لم نجد المجتمع المهيأ الذي يساعدها ويدفعها لإثبات وجودها ، ويهيأ لها الفرص في هذا المجال . ونستطيع أن نستنتج أيضاً عند دراسة هذه الحركة الأدبية لدى المرأة الكويتية ، بأن مضت السنون على أول شاعرة و أول معلمة ، حتى

شهدت الكويت السيدة الثانية في كل من المجالين المذكورين ، فهناك فاصل أكثر من ثلاثين سنة بين الشاعرة موضي العبيدي والشاعرة التي تليها ، وكان ذلك مصاحباً بالتغيرات الإجتماعية والإقتصادية الكبيرة .

4 ـ وفي الفصل الرابع وبعد ذكر هذا الكمّ الكبير من الكاتبات والقاصات الكويتيات ، نستنتج بأن المرأة الكويتية ، امرأة واسعة الخيال والثقافة والإطلاع في مجالات عديدة ، بحيث تناولت في قصصها ورواياتها الأدبية المواضيع الحقيقية والواقعية في وطنها ، وأشارت إلى الطريقة المتداولة التي تدور فيها الأمور في داخل مجتمعها . ومن خلال إلقاء نظرة سريعة على مجموعة من القصص والروايات ، خاصة لدى ليلى العثمان وثريا البقصمي وفاطمة يوسف العلي ، نجد أنها ترتبط بالدرجة الأولى بمجموعة قيم وتقاليد خاصة ، تفرضها أوضاع المجتمع ، إقتصادية كانت أو إجتماعية ، ومن ثمّ تعتمد على التمرّد ضدّ المصير المأساوي الذي رُقّم للمرأة مع الحرص على الحفاظ على التقاليد الغنية الثرية . كما وإن هذه القصص عموماً صغيرة الحجم وذات بنية فنية غير معقدة ، واضحة وبسيطة ، ومع هذا تعتبر إضافة قيمة ليست إلى الأدب العربي فحسب ، وإنما إلى الأدب العالمي أيضاً. فقد ظلّت القاصة الكويتية ولا تزال دائماً وأبداً متأثرة ببيئتها العربية وتراثها الإسلامي الأصيل ، تستمد صورها الأدبية من رصيدها الحضاري وطبيعة بلادها ، مستلهمة سواحلها وبواديها ، وتسبح بخيالها عبر الأمواج لتعكس صفاء روحها ، وتعبّر عن حسّها المترف في قوالب نثرية خالصة ، تتميز بدقة الإنشاء ورقة المشاعر ورهافة الأحاسيس .

ومن خلال الحوار الأدبي الذي أقامه هذا البحث مع رائدة الرواية الكويتية والخليجية ، الدكتورة فاطمة يوسف العلي ، استطاع أن يصل إلى نقاط هامة في مجال أدب المرأة في الكويت ودورها في تطويره أهمّها :

ــ التفاوت الواسع بين الأقطار العربية في الإبداع القصصي ، خاصة في مرحلة البداية ، وما يترتب على ذلك من اختلاف في الروئية الفنية والأسس الجمالية .

ــ الدور الذي تلعبه الأمكنة في تشبيه المعمار الفني للعمل الأدبي ، ورابطة المكان والمرأة وبأن المرأة من حيث هي نوع لا تكسب حق الحضور في جميع الأماكن التي يتاح للرجال الحضور فيها .

ــ مع بداية مرحلة الخصوبة والانطلاق الأدبي في الخمسينيات لدى القاصات المصريات بدأت التجربة القصصية في الكويت متأثرة بها وبتجارب جاراتها .

ــ ليس هناك بالضبط إبداع رجل أو إبداع امرأة ، أي ليست شرطاً أن يكون الرجال أقوى إبداعاً من المرأة ، القضية لا تأخذ من هذا الشكل ، إنما من منطق الكفاءة ، والإبداع ليس له علاقة بالبعد الفسيولوجي والسيكلولوجي .

ــ لا يزال دور المرأة محدوداً بقسوة في الحياة العملية ووضعها القانوني ، ممّا يجعل منها مواطنا من الدرجة الثانية ، إلّا أنها لا تستسلم لمأساوية الصورة وتبقى متفائلة بمستقبل أكثر إزدهاراً وإشراقاً .

ــ الرجل الغربي لا يقف مسانداً للمرأة المبدعة أكثر من الرجل الشرقي ، بل وعي المجتمع هو الذي يُساند ويُدافع ، فالمجتمعات والشعوب هي التي تُقّدر الثقافة وربما تهتمّ أو لا تهتمّ بأدب المرأة بشكل عام .

ــ التأكيد على دور الكويت الثقافي الغير منحاز في تشجيع الفكر والثقافة والأدب في داخل الكويت والعالم العربي ، من خلال الجوائز والحوافز التي تُقدّم من المؤسسات الفردية والحكومية .

ــ التركيز على قيم الترجمة ، وبأن النهضة العربية الحديثة ، قد نهضت على الترجمة ، وأبرز دليل على ذلك تأسيس الأدب المقارن ، وأيضاً إقامة المزيد من الحوار بين الثقافات ، خاصة بين الثقافة الفارسية والعربية .

ــ التغير الإجتماعي في الأقطار العربية ، وخاصة في الكويت لم يُواكب التغير التشريعي ، وإن أقطار الخليج جميعها وبدون استثناء لم تتخلّف من تصوّرها القبائلي ، لهذا نلاحظ بأن هموم المرأة وواقعها لا يزال نقطة الهدف ، بل المحور الأساسي في مواضيع كثيرة من أدب المرأة في الكويت والخليج .

5 ـ وما توصّل البحث إلى استنتاجه في الفصل الأخير ، هو تصنيف أدب المرأة في الكويت إلى عدة مراحل واتجاهات ، وأجيال فنية وأدبية ، الذي هو في الوقت نفسه سجّل تاريخي حافل بالأحداث المهمة التي تتشرّف بروايتها المرأة الكويتية ، وتروي بطولة المرأة وثباتها على المبدأ والعقيدة منها :

ــ جيل البدايات : التي تتمثّل في قصائد وأشعار موضي العبيدي ، التي كانت ترتجلها بلهجة عامية بسيطة قريبة من القلوب ، وبدأ انتشارها وذياعها منذ عام 1901م .

ـ جيل الستينات : حيث ظهرت في هذه الفترة مجموعة من الدواوين الشعرية النسوية في الكويت على أيدي رائداتها ، وأبرزهن وأكثرهن انتاجاً في هذا المجال ، الشاعرة الشيخة

الدكتورة سعاد محمد الصباح وتليها خزنة بورسلي ، وغنيمة زيد الحرب .

ــ جيل الحديث أو ما بعد الحداثة : ويتميز بظهور الشاعرة والكاتبة الدكتورة عالية شعيب في الساحة الأدبية ، ومن ثم حوراء الحبيب ونورة المليف وغيرهن .
ومع مرور الزمن وتطوّر الأحداث ، تطوّرت أيضاً أشعار المرأة الكويتية وولجت فيها أبواب جديدة ، وأنشدت في أغراض لم تُعرف من قبل ، وأبرز تلك الأغراض الجديدة هي :

ــ أشعار الحسّ القومي وحب الوطن ، خاصة لدى الشاعرة سعاد الصباح التي خصت ديوان كامل لها في هذا المجال .

ــ أشعار الجهاد في سبيل الله ، والدفاع عن العقيدة ، وتصوير مأساة الحرب والأسر ، والاستعانة من التراث الإسلامي الشيعي لدى جنة القريني وكذلك سعاد الصباح .

ــ أشعار رثاء النفس ورعاية الطفولة والأسرة ، التي تقوم عليها تربية الأطفال ليكونوا نافعين لمجتمعاتهم لدى الجيل الجديد المعاصر .

وأخيراً ، وبعد مسيرة سنتين في الدراسة ، وبعد تمحيص الكتب الأدبية المختلفة ، والتغلغل في أعماقها ، آمل أن أكون قد توصلت إلى نتائج جديدة في هذا البحث ، فاتحةً بذلك أبواباً جديدة في فضاء الأدب والنقد .

الخلاصة :

تعمّد هذا البحث أولاً إلى سرد سريع يطلعنا على تاريخ الأدب العربي والعصور الذي شهده ، ومن ثم بداياته في الكويت ، وعلى الأعمال الأولى المطبوعة للأدباء في الكويت ، سواء القدامى أو المحدثين ، ومن ثم على أدب المرأة في العالم العربي بصورة عامة ، وكيف كانت بدايات المرأة العربية مع الشعر والأدب منذ العصر الجاهلي وإلى هذه الفترة الأخيرة ، وكيف كانت نشأة الأدب النسوي في الكويت ، وإلى من يعود الفضل لذلك ، والتغيرات الإجتماعية والإقتصادية والسياسية التي أسهمت في بروزه ونموه وأفسحت الطريق للمرأة لدخولها عالم الأدب والثقافة ومن ثم السياسة التي كانت بعيدة عنها . فكان أحد من أهداف هذا البحث ، هو بناء جسر بين الأدب الكويتي وخاصة الأدب النسوي والقارئ الغربي والعربي ، من خلال ما قدّم من نماذج أدبية وذكر سير ذاتية ، مع دراسة نصوص شعرية وقصصية للمرأة الكويتية ، التي هي امرأة واسعة الخيال ، لم ترض أبداً بهذا الواقع المجحف لها فأعلنت الرفض ورفعت راية التحدي واختارت طريق المواجهة ، فصار أدبها نثراً كان أم شعراً ، صرخات مدوية في وجه الأفكار والعقائد التي تمتهن كرامة المرأة ، فاتصف أدبها بطابع نضالي وروح ثائرة وصار صوتها الإبداعي صوتاً مناضلاً ومناصراً للمرأة من أجل الظفر بجميع حقوقها الإجتماعية والسياسية .

ومن خلال هذه الدراسة نلاحظ اختلاط أشعار النساء في الكويت مع أشعار فحول الشعراء وتشابه القطع والقصائد فيما بينها ، فهي تحمل نفس الميزات والمستوى والروح الأدبي العصري . فمارست المرأة الكويتية جميع أغراض الشعر المعروفة ، وأهمها الرثاء والغزل والمدح ، وتطرقت لقضايا ومواضيع مختلفة خاصةً القضايا القومية والوطنية ، فالمتأمل في سرديات المقاومة وأدبيات الحرب يلمس دور المرأة في خلق هذه المشاهد الإبداعية .

واختصاراً ، يستطيع القارئ من خلال دراسة هذا البحث التطلّع على تاريخ الأدب الكويتي بأكمله ومسيرة المرأة الأدبية ودورها في تطوير الأدب الكويتي ، وبعبارة أخرى هذا البحث هو إعادة إكتشاف الخلفية الثقافية الأدبية للكويت منذ نشأتها وإلى اليوم .

Zusammenfassung

Bislang wurde die arabische Literatur in der Golfregion sowohl im arabischen Raum als auch in der westlichen Orientalistik nur sehr marginal behandelt. Dies gilt ganz besonders für das Gebiet der Frauenliteratur. Denn obwohl die Rolle der Frau in dieser Region weiterhin sehr von Traditionen geprägt ist, konnten Schriftstellerinnen einen bedeutenden Anteil an der Fortentwicklung der Literatur leisten.

Die vorliegende Arbeit gibt einleitend einen Überblick über die arabische Literaturgeschichte in den unterschiedlichen politischen Perioden. Sodann wird ein Abriß der kuwaitischen Literaturgeschichte gegeben, wo unter anderem auf die ersten literarischen Werke von Bedeutung eingegangen wird. Danach folgt ein Abschnitt über die Frauenliteratur in der arabischen Welt im Allgemeinen und in Kuwait im Besonderen. Hier wird auch auf die Probleme und Hürden, welche die Schriftstellerinnen zu überwinden hatten, eingegangen. Es erfolgt auch eine Einbindung in die politische und gesellschaftliche Situation unter Berücksichtigung der äußeren Umstände, welche diese beeinflussten und der Frau zudem vermehrt Gelegenheit einräumten, sich am kulturellen Leben zu beteiligen.

Unter anderem verfolgt die vorliegende Arbeit das Ziel, durch die Untersuchung literarischer Beispiele in Form von Prosa und Lyrik eine Brücke zwischen der kuwaitischen Literatur, und zwar insbesondere jener der Frau, und westlichen sowie arabischen Lesern aufzubauen.

Die kuwaitischen Frauen waren immer wieder mit ihrer benachteiligten Situation unzufrieden und kämpften dagegen an. Die Frauenliteratur ist einem großen Schrei vergleichbar, welcher den Ruf nach Freiheit zum Ausdruck bringt. Die von Frauen verfasste Literatur reflektiert daher den Kampf um ein Ende der Einschränkung der Freiheit. Die Untersuchung zeigt auch, wie diese literarischen Werke auch jenen berühmter männlicher Autoren gleichen und demzufolge ihre Befähigung nachgewiesen wird, diese auf dem gleichen Niveau wie Männer zu verfassen. Sie bedient sich derselben Gedichtformen, und zwar unter anderem des Ghazals und des Trauer- und Lobgedichts. Genauso hat sie sich zu politischen Themen geäußert, wie z. B. zu Kriegsereignissen, und damit gezeigt, dass sie diese ebenso genau und rational wie Männer darstellen kann.

Die vorliegende Arbeit bietet eine Analyse der arabischen Literatur in Kuwait und insbesondere des Weges, welchen die kuwaitische Frau beschritten hat und welche Rolle sie im Fortschritt derselbigen eingenommen hat. Anders ausgedrückt ist die vorliegende Arbeit ein

Blick auf die kuwaitische Literatur auf Basis des kulturellen Hintergrunds von Beginn an bis zur Moderne.

Summary

So far, Arabic literature of the Gulf region, especially women's literature, has found only marginal interest only both in the Arab world and Western Oriental Studies.

Although the role of women in the society of the Gulf region is still a very traditional one, female authors made an important contribution to the development of its literature.
This doctoral thesis begins with an overview of the history of Arabic literature during the different political eras. It goes on with a brief summary of the history of Kuwaiti literature that includes among other things the first important literary works.

The next section is about Arabic women's literature in general and Kuwaiti women's literature in particular. Moreover it deals with problems and difficulties female authors had to overcome. Furthermore, it connects Kuwaiti literature with the political and social situation, considering the influence of the external circumstances which gave women the opportunity of taking part in cultural life.

One of the objectives of this thesis is building a bridge between Kuwaiti literature, primarily women's literature, and its Arabic and western readers by analysing examples of Kuwaiti prose and lyric. Again and again, Kuwaiti women were dissatisfied with their situation and fought against discrimination. Literature written by women can be compared with a loud cry that expresses the call for freedom.

Therefore, women's literature reflects the struggle to end the restriction of freedom. The analysis mentioned above also shows how these literary works are similar to those written by famous male authors and confirms that the literary works of women are at the same level as those of men. They work with the same poetic forms such as ghazal and comment on politic issues as well, which shows that they can describe them as rationally and precisely as men.

This doctoral thesis presents an analysis of Arabic literature in Kuwait, how it evolved and how the role of the women has been changing during this process.

In other words, this thesis shows Kuwaiti literature from its beginning *in 1880* to the 21st century based on its cultural background.

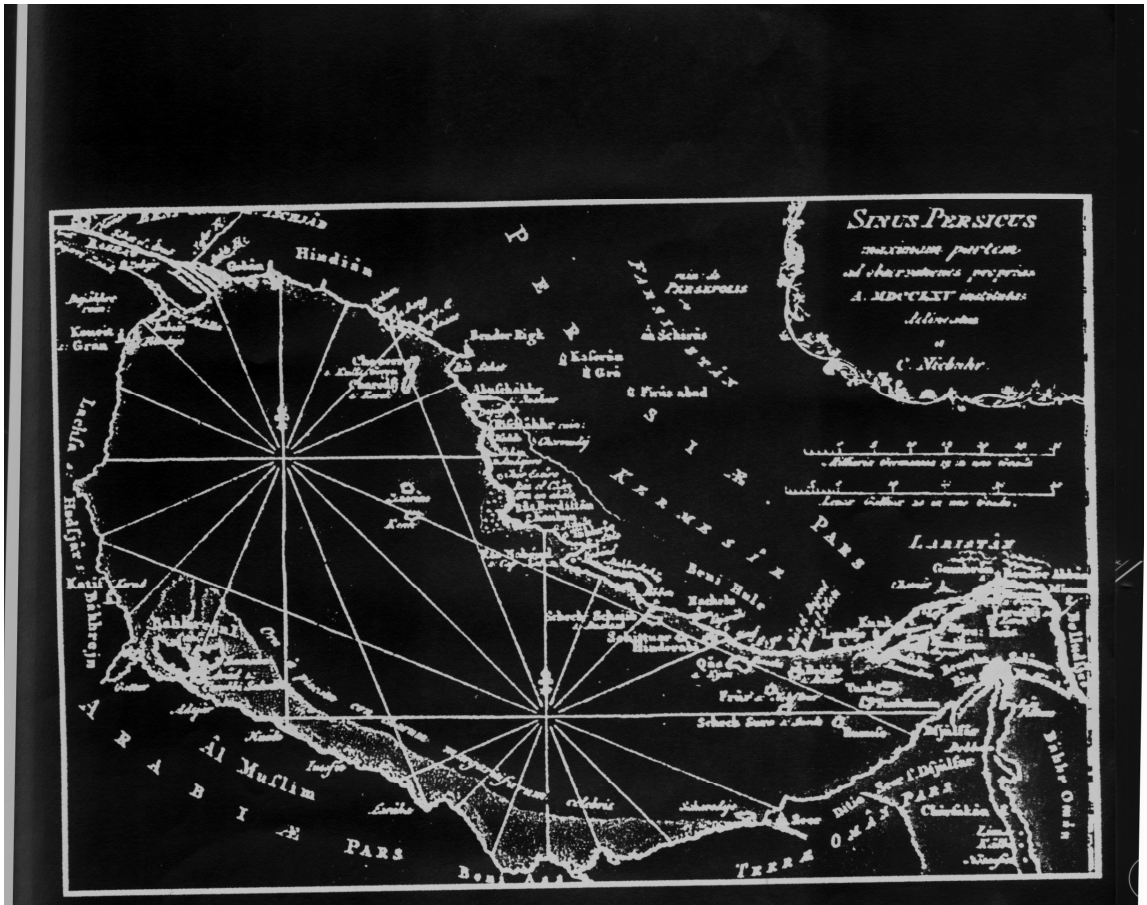

تعد خريطة الرحالة الألماني نيبور أول خريطة ذكرت الكويت بهذه التسمية (وإن اقترنت بالقرين كمرادف لها) والخريطة نشرها (B.J.Slot) في كتابه أصول الكويت المنشور عام ١٩٩١م

عبد العزيز يوسف الأحمد : موسوعة ملحمة التضحية والفداء لنساء الكويت، المكتبة الوطنية ، الكويت ، 17،2002.

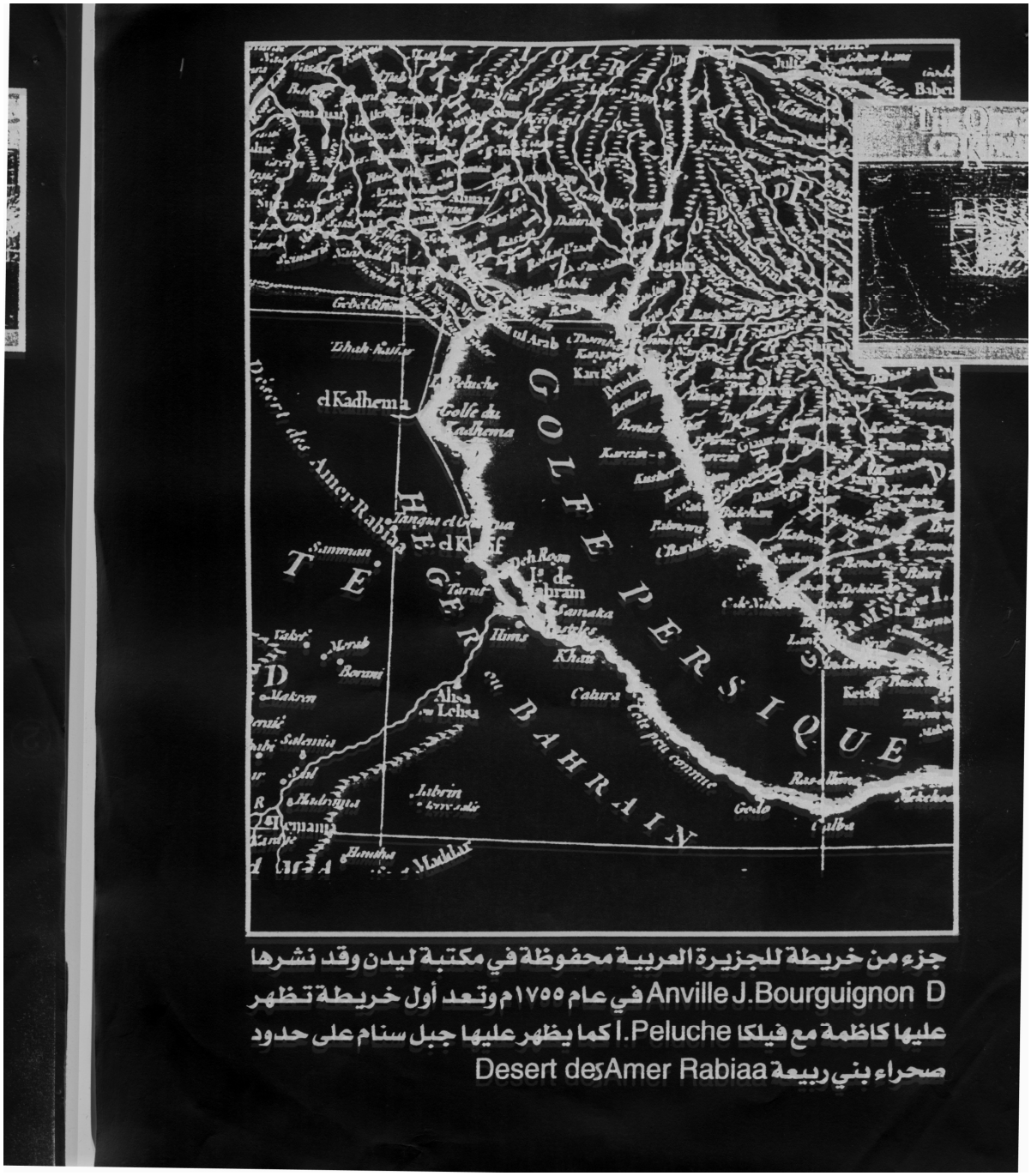

جزء من خريطة للجزيرة العربية محفوظة في مكتبة ليدن وقد نشرها Anville J.Bourguignon D في عام ١٧٥٥م وتعد أول خريطة تظهر عليها كاظمة مع فيلكا I.Peluche كما يظهر عليها جبل سنام على حدود صحراء بني ربيعة Desert desAmer Rabiaa

عبد العزيز يوسف الأحمد : موسوعة ملحمة التضحية والفداء لنساء الكويت، المكتبة الوطنية ، الكويت ، 2002، 19.

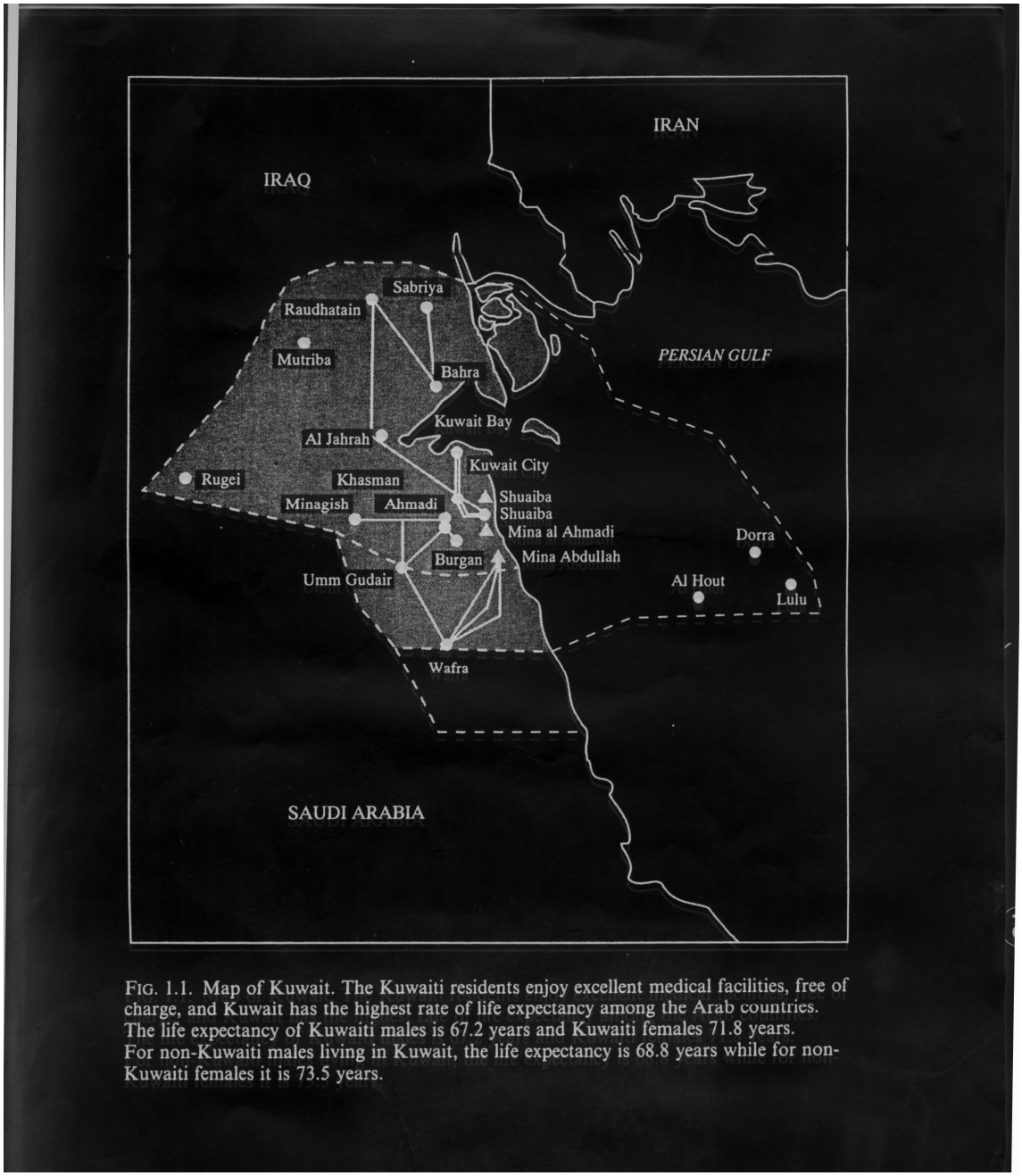

FIG. 1.1. Map of Kuwait. The Kuwaiti residents enjoy excellent medical facilities, free of charge, and Kuwait has the highest rate of life expectancy among the Arab countries. The life expectancy of Kuwaiti males is 67.2 years and Kuwaiti females 71.8 years. For non-Kuwaiti males living in Kuwait, the life expectancy is 68.8 years while for non-Kuwaiti females it is 73.5 years.

Husain, Tahir: Kuwait oil fires: regional environmental perspectives, Elsevier Science Ltd, New York, USA, 1995, S. 2.

المصادر والمراجع باللغة العربية :

1 ـ ابن طيفور ، صححه أحمد الألفي : بلاغات النساء ، مطبعة مدرسة والدة عبّاس الأول ، 1908.

2 ـ أحمد جمال ظاهر : المرأة في دول الخليج العربي ، دراسة ميدانية ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت .

3 ـ أحمد الشرباصي : أيام الكويت ، مطابع دار الكتاب العربي ، القاهرة ، 1953.

4 ـ أحمد عبد الله العلي، شوقى زيدان الجوهري: الكويت تاريخ وحضارة، الكويت، 2002.

5 ـ أحمد عبد الله العلي : قاموس تراجم الشخصيات الكويتية في قرنين ونصف ، 1988.

6 ـ إسماعيل فهد إسماعيل : القصة العربية في الكويت ـ قراءة نقدية ، بيروت ، 1980.

7 ـ أم أسامة : مجلة الكاظمة ، آب ، 1948.

8 ـ أبي محمد عبد الله مسلم بن قتيه الدينوري : طبقات الشعراء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1981.

9 ـ بربارة بيكولسكا : التراث والمعاصرة في إبداع ليلى عثمان ، دار المدى للثقافة والنشر ، دمشق ، 1977.

10 ـ بربارة بيكولسكا : ثريا البقصمي بين الريشة والقلم ،غدير جاليري ، الكويت ،1997.

11 ـ بشير يموت : شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام ، المكتبة الأهلية ، بيروت ، 1934.

12 ـ بنت الشاطئ : تراجم سيدات بيت النبوة ، دار الريّان للتراث ، القاهرة ، 1988 .

13 ـ ثريا البقصمي : المجموعة القصصية السدرة ، الكويت ، 1988.

14 ـ ثريا البقصمي : العرق الأسود ، الكويت ، 1977.
15 ـ ثريا البقصمي : شموع السراديب (مجموعة قصصية) ، دار العروبة ، الكويت ، 1992.
16 ـ ثريا البقصمي : مذكرات فطومة الصغيرة ، الكويت ، 1992.
17 ـ ثريا البقصمي : رحيل النوافذ ، (مجموعة قصصية) ، مطابع المنار ، الكويت ، 1994.
18 ـ ثريا البقصمي : امرأة مكهربة (مجموعة قصصية) ، دار فارابي ، بيروت ، 2004.
19 ـ جريدة الثورة (ملحق ثقافي)، يومية سياسية ، مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر ، دمشق ، 2007/01/23
20 ـ جريدة الراية القطرية ، صفحة ثقافة وفنون ، العدد 2008/08/03
21 ـ جمع وترتيب هيئة المعاجم : معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين ، جزء الثاني ، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ، 1995 .
22 ـ جنة عبد الرزّاق القريني : الثقافة (دمشق) ، آيار .1993
23 ـ جنة عبد الرزّاق القريني : ديوان الفجيعة ، دار الكتب ، الكويت ، 1991.
24ـ جنة عبد الرزّاق القريني : ديوان من حدائق اللهب ، الكويت ، شركة الربيعان للنشر ، 1988.
25 ـ جوزيف زيدان : مصادر الأدب النسائي في العالم العربي الحديث ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ،1990.
26 ـ حافظ شمس الدين محمد : ديوان بركزيده ، انتشارات بهزاد ، تهران ، 1380 .
27 ـ خالد سعود الزيد : خالد الفرج ، حياته وآثاره ، الكويت ، .1969
28 ـ خالد سعود الزيد : أدباء الكويت في قرنين ، كويت ، 1980.
29 ـ خزنة خالد بورسلي : ديوان أزهار آيار ، شركة كاظمة للنشر ، الكويت.
30 ـ خليفة الوقيان : القضية العربية في الشعر الكويتي ، الكويت ، .1994
31 ـ دولة الكويت وزارة الإعلام : الكويت حقائق وأرقام، مطبعة حكومة الكويت ،.2007

32 ـ ديوان صقر بن سلطان القاسمي : دار العودة ، بيروت ، 1998.
33 ـ ديوان عبد الله سنان : منشورات نفحات الخليج ، الكويت ، ط1 ،1978.
34 ـ ديوان مساعد عبدالله الرفاعي : منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، ص.316
35 ـ ذيل الأمالي القالي : المرأة العربية والمرأة في الشعر الجاهلي ، دار الكتب ، القاهرة
36 ـ روبرت كامبّل اليسوعي : أعلام الأدب العربي المعاصر ، سيرٌ وسيرٌ ذاتية ، بيروت ، 1996.
37 ـ روز غريب : نسمات وأعاصير ، المؤسسة العربية للدراسات ، بيروت ، 1980.
38 ـ روض الخلّ والخليل : ديوان السيد عبد الجليل ، قسم المخطوطات والكتب النادرة .
39 ـ سالم عبّاس خدادة : التيار التجديدي في الشعر الكويتي ، الكويت ، 1985.
40 ـ سامي عابدين : في الأدب العباسي ، دار النهضة العربية ، بيروت 2001.
41 ـ سعاد محمد الصباح : صقر الخليج (عبدالله مبارك الصباح) ، دار سعاد الصباح للنشر،الكويت،1995،ص123.
42 ـ سعاد محمد الصباح : ديوان أمنية ، مطابع دار المعارف ، القاهرة ، .1971
43 ـ سعاد محمد الصباح: ديوان قصائد حب ، دار سعاد الصباح ، الكويت ، 1992.
44 ـ سعيد فرحات : مقالات نقدية في الأدب الكويتي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1998.
45 ـ سليمان الشطي : مدخل القصة القصيرة في الكويت ، مكتبة دار العروبة ، الكويت ، 1993.
46 ـ سمر روحي الفيصل : معجم القاصّات والروائيات العربيات ، طرابلس ، لبنان ، 1996.
47 ـ الشيخ عبد الله الجابر الصباح : مقالة في مجلة الكويت ، 4/26/ 1972.
48 ـ صالح بن عبد الله الخضيري : الصورة الفنية في الشعر عند المرأة العربية في العصر الحديث ، مكتبة التوبة ، الرياض ، .1993

49 ـ طلال سعيد : الشعر النبطي ، أصوله ،فنونه ، تطوره ، ذات السلاسل ، الكويت ، 1981.
50 ـ عائشة عبد الرحمن : الشاعرة العربية المعاصرة ، دار المعرفة ، القاهرة ، 1965.
51 ـ عالية محمد الشعيب : ديوان عناكب ترثي جرحأ ،الكويت ، 1993.
52 ـ عالية محمد الشعيب : ديوان الذخيرة ، دار المدى ، سوريا ، 1995.
53 ـ عالية محمد الشعيب : ديوان نهج الوردة ، دار المدى ، سوريا ،1997.
54 ـ عالية محمد الشعيب : ديوان أحبك لا أحبك ، دار المدى ، سوريا ، 2002.
55 ـ عالية محمد الشعيب : ديوان سأغلق هذا الباب خلفي ، دار إثيك لاب ، الولايات المتحدة ، 2005.
56 ـ عالية محمد الشعيب : امرأة تتزوج البحر (رواية) ، الكويت ، 1989.
57 ـ عالية محمد الشعيب : بلا وجه ، منشورات عالية ، الكويت ، 1990.
58 ـ عبد البديع صقر : شاعرات العرب ، المكتب الإسلامي ، قطر ، 1967.
59 ـ عبد الرزاق حسين : التنازع على الشعراء في الخليج والجزيرة ، دار النشر ، عمان ، 1985.
60 ـ عبد العزيز يوسف الأحمد : موسوعة ملحمة التضحية والفداء لنساء الكويت، المكتبة الوطنية ، الكويت ، 2002.
61 ـ عبدالله خالد الحاتم : من هنا بدأت الكويت ، دار مطبعة القبس ، الكويت 1980.
62 ـ عبد الله الطائي : الأدب المعاصر في الخليج العربي ، معهد البحوث ، القاهرة ، 1973.
63 ـ عبدالملك خلف التميمي: الخليج الفارسي والمغرب العربي، دارالشباب للنشر، بيروت 1986.
64 ـ عدنان جواد الطعمة : لآلئ الخليج (مختارات شعرية) ، ماربورغ ، المانيا،1995.
65 ـ عفت الشرقاوي : دروس ونصوص في قضايا الأدب الجاهلي ، دار النهضة العربية العربية ، بيروت ، 1980.

66 ـ علي عبد الفتاح : أعلام الشعر في الكويت (1776-1995) ، الكويت ، 1996.
67 ـ عمر فروخ : تاريخ الأدب العربي ، جزء الأول ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1975.
68 ـ عمر موسى باشا : تاريخ الأدب العربي بعصر العثماني ، دار الجيل ، بيروت ، 1999.
69 ـ عواطف خليفة : الشعر الكويتي الحديث ، جامعة الكويت ، الكويت ، 1973.
70 ـ عواطف عبد الرحمن : صورة المرأة العربية في الإعلام العربي ، دراسة تطبيقية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1983.
71 ـ غادة حجاوي والياس أبراج : الأدب في الكويت خلال نصف قرن 1950 - 2000،مركز الوطني للثقافة والفنون ،الكويت ، 2003.
72 ـ غنيمة زيد الحرب : ديوان الشاعر زيد عبدالله الحرب ، دار ذات السلاسل ، الكويت ، 1978.
73 ـ غنيمة زيد الحرب : ديوان في خيمة الحلك ، مطابع الخط ، الكويت ، 1993.
74 ـ غنيمة زيد الحرب : قصائد في زمن الإحتلال ، مطابع الخط ، الكويت ، 1991.
75 ـ فاضل خلف: سعاد الصباح الشعر والشاعرة ، منشورات شركة النور، الكويت ، 1992.
76 ـ فاطمة يوسف العلي : وجهها وطن (قصص قصيرة) ، مركز الحضارة العربية ، القاهرة ، 2001.
77 ـ فاطمة يوسف العلي : وجوه في زحام (رواية) ، مطبعة حكومة الكويت ، وزارة الإعلام ، الكويت ، 1971.
78 ـ فاطمة يوسف العلي : تاء مربوطة (مجموعة قصصية) ، مركز الحضارة العربية ، 2001.
79 ـ فاطمة يوسف العلي : إنسان على وجه القمر (مجموعة قصصية) ، الكويت ، 1997.

80 ـ فاطمة يوسف العلي : عبد الله السالم ، رجل عاش ولم يمت ، مطبعة حكومة الكويت ، وزارة الإعلام ، 1983.
81 ـ فالح حمد أحمد : شاعرات من الخليج العربي ، جامعة البصرة ، البصرة ، 1985،
82 ـ فوزي عيسى: القصيدة أنثى والأنثى قصيدة ، قراءة في شعر سعاد الصباح ، دار الجميل ، القاهرة ،2002.
83 ـ فايد العمرويسي : الجواري المغنيات ، دار المعارف ، القاهرة ، 1951 ، ص136.
84 ـ القرأن الكريم .
85 ـ العلّامة ابن منظور : لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، 1968.
86 ـ ليلى العثمان : من السيرة الذاتية والتجربة القصصية والروائية ، مجلة الأداب ، عدد (1 - 3) ، بيروت ، .1990
87 ـ ليلى العثمان : طفولتي الأخرى من مجموعة «إمرأة في إناء» ، الكويت ، 1976.
88 ـ ليلى العثمان : الرحيل ، دار الآداب ، بيروت ، 1979.
89 ـ ليلى العثمان : في الليل تأتي العيون ، دار الآداب ، بيروت ، 1980.
90 ـ ليلى العثمان : الحب له صور ، دار الآداب ، بيروت ، 1982.
91 ـ ليلى العثمان : فتحية تختار موتها ، القاهرة ، 1987.
92 ـ ليلى العثمان : حالة حب مجنونة ، الكويت ، 1990.
93 ـ ليلى العثمان : 55 حكاية قصيرة ، الكويت ، 1992.
94 ـ ليلى العثمان : الحواجز السوداء ، مطابع دار القصص ، الكويت ، 1994.
95 ـ ليلى العثمان : زهرة تدخل الحي (مختارات قصصية) ، الكويت ، 1995.
96 ـ ليلى العثمان : وسمية تخرج من البحر (رواية) ، دار الشروق ، القاهرة ، مصر ، 1986.
97 ـ ليلى العثمان : المرأة والقطة (رواية) ، بيروت ، .1985
98 ـ ليلى العثمان : المحاكمة ، دار المدى ، دمشق ، 2000.
99 ـ ليلى العثمان : العصعص ،الكويت ، 2003 ، (رواية ممنوعة من النشر).

100 ـ ليلى العثمان : صمت الفراشات ، دار الآداب ، بيروت ، 2007.
101 ـ ليلى محمد صالح : أدب المرأة في الكويت ، منشورات دار السلاسل ، الكويت ، 1978.
102 ـ ليلى محمد صالح : أدباء وأديبات الكويت : أعظاء الرابطة 1964 ـ 1996 ، رابطة الأدباء في الكويت ، الكويت ، 1996.
103 ـ ماهر حسن فهمي : تطور الشعر العربي الحديث ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1981.
104 ـ مجلة الوطن العمانية ، العدد 7797 ،السنة 34 ، 2004/11/23
105 ـ محمد التونجي : شاعرات عصر النبوة ، دار البلاغة ، بيروت ، 2004.
106 ـ محمد حسن عبدالله : الشعر والشعراء في الكويت ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، 1987.
107 ـ محمد حسن عبد الله : ديوان الشعر الكويتي ، نشر وكالة المطبوعات ، بيروت .
108ـ محمد حسن عبدالله : منارة على الخليج (شعر سعاد الصباح) ، دار المنتدى الثقافي ، القاهرة ، 2002.
109 ـ محمد صادق العفيفي : المرأة وحقوقها في الإسلام ، مطبعة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1988.
110ـ محمد علي آذر شب : الأدب العربي وتاريخه ، انتشارات سمت ، طهران ، 2000.
111 ـ محمد عبد العزيز الكفراوي : تاريخ الشعر العربي ، الجزء الرابع ، دار النهضة ، القاهرة ، 1978.
112 ـ محمد الفايز : المجموعة الشعرية ، مؤسسة الرياض للطباعة العامة ، الكويت ، 1986.
113 ـ مريم عبد الله الماك الصالح : المرأة الكويتية في الماضي والحاضر ، الكويت ، 1985.

114 ـ مصطفى صادق الرافعي : تاريخ آداب العرب ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1974.
115 ـ موسى بيدج : عصاي آبنوس (الترجمة الفارسية لكتاب وجهها وطن لفاطمة العلي) نشر ثالث ، طهران ، إيران ، 2000.
116 ـ نبيل راغب : عزف على أوتار مشدودة ، دراسة في شعر سعاد الصباح، الهيئة المصرية للكتاب، 1993.
117 ـ د. هلال الشايخي : الصحافة في الكويت والبحرين منذ نشأتها حتى عهد الإستقلال، مطبوعات بانورما الخليج ، المنامة ، البحرين ، 1989 ، ص71.
118 ـ يعقوب عبد العزيز الرشيد : تاريخ الكويت ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1978.
119 ـ يعقوب يوسف الغنيم : أحمد البشر الرومي وأثره في حركة النهضة الثقافية في الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، 2001.
120 ـ يوسف بن عيسى القناعي : صفحات من تاريخ الكويت ، القاهرة ، 1946.
121 ـ يوسف عبدالمعطي : الكويت بعيون الأخرين وملامح من حياة المجتمع وخصائصه قبل النفط ، مركز البحوث والدراسات الكويتية ، الكويت ، 2002.

المصادر والمراجع باللغة غير العربية :

1-Abu-Hakima, Ahmad: The modern history of Kuwait 1750-1965, Luzac, London, 1983.

2- Ahlwardt, Wilhelm: Bemerkung über die Echtheit der alten arabischen Gedichte, Biblio Verlag, Osnabrück, 1972.

3-Al-Ghunaim, Abdulla Yusuf: Kuwait: Statehood and Boundaries, Kuwait Foundation for the Advancement of Sciences, Kuwait, 1992.

4-Allen, Roger: Arabic Short Stories, University of Berkeley, Los Angeles,1995.

5-Badran, Hania: Sozio-kulturelle Aspekte der im arabischen Raum, Universitätsverlag Rudolf Trauner, Linz, 1995.

6- Cumberbatch, Judith: Adonis, Sufism and Surrealism, Saqibooks, London, 2005.

7- Gail, Ramsay: Styles of expression in women's literature in the Gulf, Orientalia Suecana, vol. 51-52, 2002-2003.

8-Husain, Tahir: Kuwait oil fires: regional environmental

perspectives, Elsevier Science Ltd, New York, USA, 1995.

9-Kerns-Rustomji, Miriam and Rosini: Eastern Women Write War, West-Cooke Press, Oxford, 1994.

10-Mendecka, Eva: The Art of Arabic Drama, Warszawa, 1997.

11-Meyer, Günter (Hg.): Die Arabische Welt im Spiegel der Kulturgeographie, Zentrum für Forschung zur Arabischen Welt, Mainz, 2004.

12-Michalak-Pikulska, Barbara: Women in the social and cultural life of Kuwait, Rocznik Orienalistyczny, vol 56,1997.

13-Michalak-Pikulska, Barbara: The beginnings of the short story in Kuwait, Folia Orientalia, (28),1991.

14-Michalak-Pikulska, Barbara: The Contemporary Kuwaiti Short Story in Peace Time and War, The Enigma Press, Krakow, Poland, 1998.

15-Michalak-Pikulska, Barbara: Life and Work of Laila al-Utman, Folia Orientalia, (30), 1994.

16-Rizzo, H.: Divisions among women's groups, Implications for

feminism in Kuwait, MIT Electronic Journal of Middle East Studies, vol 4, 2004.

17-Schimmel, Annemarie: Zeitgenössische arabische Lyrik, Erdmann,Tübingen, 1975.

18-Schwedler, H.U: Kuwait - Stadtstaat in der Krise? In: F.Scholz (Hrsg): Die kleinen Golfstaaten, Gotha, Stuttgart, 1999.

19- Star, Jonathan : Rumi – das Lied der Liebe, Knaur, 2005.

Lebenslauf

Zur Person Nachname: Zolghadr Vorname: Fatemeh Email: a0505290@unet.univie.ac.at Geburtsdatum: 07.11.1970 Geburtsort: Kuwait Staatsbürgerschaft: Iran Familienstand: verheiratet Kinder: zwei Söhne	**Akademische Ausbildung** März 1987: Immatrikulation an der Tabatabayee Universität, Teheran 1987-1993: Masterstudium Arabistik, Teheran 2005-2007: Magisterstudium an der Universität Wien, Institut für Orientalistik 2007-2009 Doktoratsstudium an der Universität Wien, Institut für Orientalistik
Schulische Laufbahn 1977-1983: Volksschule in Kuwait 1983-1987: Gymnasium in Teheran Juni 1987: Matura in Teheran	**Arbeitsfeld** 1993-1995: Sprachlehrerin für Arabisch an zwei Sprachschulen in Teheran Sprachkenntnisse: Arabisch, Deutsch, Persisch , Englisch Bemerkung: 1995-1999: Aufenthalt in Hamburg

DISSERTATION

Titel der Dissertation

Die Rolle der Frau bei der Entwicklung der kuwaitischen Literatur

Verfasserin

Mag. Fatemeh Zolghadr

angestrebter akademischer Grad

Doktorin der Philosophie (Dr. phil.)

Wien, 2009

Studienkennzahl:	A 092 385
Dissertationsgebiet lt. Studienblatt:	Arabistik
Betreuer:	Univ.-Prof. Dr. Stephan Prochazka